نور من السماء

" دراسة فى العلم الروحى الحديث "

دكتور السيد نصار

رئيس الجمعية المصرية للدراسات الروحية

بالإسكندرية

{ إهـــــداء }

أهدى هذا الكتاب إلى زوجتى بثينة شريكة حياتى ورفيقة عمرى في مشوارى الطويل للممارسات الطبية وعلاج المرضى ثم في دراساتى وتجاربى في علوم ما وراء الطبيعة بحثاً عن الحقيقة فيما نراه ونسمعه خارج نطاق حواسنا الخمس .

كذلك أهدى كتابى إلى ابنتى العزيزة نفرتيتى التى رغبت في أن تشاركنا في هذه الدراسات والتجارب . وآمل أن تستمر وتتحمل مسئولية نشر هذه العلوم لخدمة الإنسان على طريق التقدم والسمو الروحى .

دكتور السيد نصار

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى صديقي الدكتور ثروت عكاشة وذلك لتوجيهى وتشجيعى على إعداد هذا الكتاب للقارئ العربى لكى ألقى بعض الضوء علي فرع من الفروع الانسانية والقوانين الإٍلهية التى مازلنا نجهلها إلى الآن بالرغم من نصوع حقيقة وجودها .

جزاه الله كل خير ومتّعه بالصحة والعافية وطول العمر فما زال قادراً على العطاء لخدمة وطنه الكبير والإنسانية جمعاء .

دكتور السيد نصار

Π

مقــدمة

تردّدت كثيراً قبل أن أبدأ في تقديم هذا الكتاب إلى قراء العربية عن موضوع يحجم كثير من المفكرين والمثقفين والعلماء عن تناوله وهو " العلم الرّوحى الحديث " ذلك لأنني بوصفى طبيباً أخصائياً في الجراحة العامة ، وكان الدرس الأول لنا في دراسة إعدادي كلية الطب أن طلب منّا أستاذ علم الطبيعة في تلك السنة ألاّ نصدق إلاّ نصف ما تراه العين . فما بالنا إذا تحدثنا عن العلوم الروحية الحديثة وهى أساساً مبنية على الغيب و لن نبعد كثيراً عن حقيقة أن جميع الأديان ولاسيمّا الأديان السماوية وآخرها دين الإسلام أساسها الإيمان بالغيب إلى أن جاء العلم الروحى الحديث ليضيف إلى الإيمان المعرفة والعلم والفلسفة

ولقد انتشرت العلوم الروحية في جميع الأمم ابتداء من أمريكا وامتداداً إلى أوروبا ثم إلى أقصى الشرق في اليابان وأصبح لها العديد من الكليات والمعاهد والجمعيات في معظم دول العالم المتحضر .

وامتلأت المكتبات بآلاف الكتب بجميع اللغات بالإضافة إلى المجلات الشهرية المنتظمة والنشرات فضلاً عن المؤتمرات والإجتماعات والعروض العامة أمام جموع المشاهدين من مختلف الجنسيات . وكان لمصر وهى مهد الحضارات و الأديان ورائدة التوحيد وعلوم الغيبيات نصيب من هذا النشاط في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين حيث تأسست بها جمعيات رسمية و برز روّاد في هذا

المجال غير أن نشاط معظم هذه الجمعيات ما لبث أن توقف بانتقال هؤلاء الروّاد .

وكان من حسن حظّى أثناء دراستى للطب و كذلك أثناء زياراتى للخارج بعد تخرّجى أن شاهدت الكثير من هذه التجارب كما قابلت العديد من الشخصيات التى درست هذا العلم و مارسته بصورة رسمية وعلنية .

و بعد قراءاتي ومشاهداتى وجدت أنه لزاماً علىّ ومن واجب الأمانة العلمية أن أعرض على القارئ العربى بعضاً مما رأيت وتعلمت ولست أبغي من وراء ذلك نفعاً أو كسباً ولا شهرة بل إن هدفى ان أقدم للقارئ الكريم دعوة إلى المعرفة والتفكير بحثاً عن الحقيقة و تفسيراً لما يحدث من ظواهر خارج نطاق حواسنا الخمس.

هذا الكتاب هو محاولة لاستعراض العلوم الروحية الحديثة وعلوم ما وراء الطبيعة بطريقة عقلانية وعلمية في مجتمع عصرى يدعو إلى العلم والمعرفة و تكنولوجيا العصر المتقدمة .

ما من شك في وجود عالم الغيب و كذلك في وجود ظواهر ما وراء الطبيعة وهذه جميعاً تحتاج إلى البحث العلمي والفهم الصحيح . فإلى جانب الإيمان بالغيب لا معدى عن محاولة الفهم وإعمال الفكر .

وهكذا يجتمع بين يدي إنسان هذا العصر كلا الإيمان والمعرفة .

وهذا الكتاب هو دعوة إلى مفكرينا وعلمائنا كي يشاركوا بالرأي والبحث والتجربة والتفسير لما يحدث من مشاهدات لا نستطيع تفسيرها بحواسنا الخمس كما لا نستطيع تجاهلها ونديرلها ظهورنا بحجة أنها تدخل في المنطقة المحرّمة من حرية الفكر والتعبير .

غير أن الأمانة العلمية تحتّم علينا بحث كل الظواهر الطبيعية وغير

الطبيعية ونحن نعلم أن كل ما يحدث في الطبيعة يخضع لقوانين طبيعية صارمة لا تتبدل بمرور الزمان . و بالمثل تخضع الظواهر غير الطبيعية لقوانين إلهية صارمة . وكما تنظم القوانين الطبيعية حياة الإنسان على الأرض كذلك تنظم القوانين الروحية الإلهية حياة الإنسان في العالم الآخر .

لذا ينبغي على إنسان هذا العصر الذي تعنيه حياته على الأرض دراسة القوانين المنظمة لها كما يحاول دراسة بعض من القوانين التى ستحكم حياته في عالم الروح أوعالم ما وراء الطبيعة الذى هو المكان الأبدى لكل نفس بعد انتقالها وهو نفس المكان الذى سبقنا إليه أسلافنا وأحبابنا وأصدقاؤنا .

وفى هذا الكتاب سأحاول أن ألقى بعض الضوء على ما يحدث عند الوفاة وما بعد الانتقال عسى أن تهدأ النفوس ويزول منها الخوف من الانتقال من هذا الكوكب إلى عالم النور، عالم الصفاء ، عالم الجمال ، عالم السعادة الأبدية .

كذلك سألقى الضوء على الشروط والظروف التى تسمح لهؤلاء الأحياء بأن يعودوا لزيارتنا والاتصال بنا لمساعدتنا وليؤكدوا لنا أن حياتهم مستمرة في عالم الروح وأن حياتهم على الأرض كانت مجرد رحلة لفترة مؤقتة ومحدودة على طريق التطور والرقى والتقدم الروحى .

المؤلف

الفصل الأول

العلوم الروحية : ما هي ؟

الإنسان هو روح أولاً ، خلقه الله سبحانه وتعالى ثم أوجده على الأرض ليعيش حياته حسبما يشاء الله ثم يعود ثانية إلى عالم الروح ، وهو عالم الأبدية الذي منه جاء و إليه يعود .

بذلك تكون حياة الإنسان على كوكب الأرض هي رحلة موقوتة لها هدف وتنطوي على تجارب ولها نتائج ، ثم يعقبها الحساب . فالأرض بالنسبة للروح هي مدرسة ، فيها يمارس الإنسان حياته ، ويمر عبر تجارب عديدة ، ويتعلم الدروس المستف

ادة ، ثم يحاسب على كل فكر أو قول أو فعل أتاه في الدنيا سواء بالخير أو بالسوء .

والهدف الأول للروحية :

هو إثبات استمرار الحياة لشخصية الإنسان بعد الوفاة ، وليس معنى الوفاة الفناء ، ولكنها انتقال من عالم الأرض إلى عالم الروح أو قل هي ولادة جديدة و بوابة تفضى إلى الحياة الأبدية .

والروح هي الشعاع الإلهي ، هي النور ، هي الطاقة ، هي الحياة.

أما الجسم المادي الذي تولد به الروح فهو الوسيلة أو المركبة التي تستقلها الروح *أثناء* وجودها على الأرض . وعند الانتقال يبقى الجسم المادي على الأرض و يتحلل إلى العناصر الأولية التى تكون منها . أما الروح فتصعد إلى بارئها إلى المكان الذي تستحقه في العالم الآخر وكما أن الجسم المادي لا يفنى ولكن يعود من جديد إلى عناصره الأرضية ،

فمن باب أولى أن الروح لا تفنى هي الأخرى ولكنها تستمر في حياتها إنما في مجال آخر غير المجال الأرضي .
وترتبط الروح ارتباطاً وثيقا بالجسم المادي بواسطة جسم آّخر من مادة رقيقة أثيرية يطلق عليه الجسم الأثيري الذي يشبه الجسم المادي تماماً و يطابقه في الشكل. المادي والأثيري يربط بينهما حبل من المادة الأثيرية يسمي " الحبل السري " فإذا انقطع هذا الحبل تحدث الوفاة .
و يعتبر ما يحدث أثناء النوم وفاة صغرى حيث تغادر الروح و معها الجسم الأثيري الجسم المادي لتنطلق في الأثير ثم تعود إليه ثانياً عند النهوض من النوم ولهذا فمن الحكمة إذا أردنا أن نوقظ أحداً وهونائم أن نوقظه بهدوء خشية حدوث أي مكروه له لا قدر الله .
إن الله سبحانه وتعالى خلق الروح ومعها النفس الإنسانية ، لآن الروح هي الطاقة وهي الحياة التي ستعيش بها النفس . ومع النفس يوجد العقل والضمير والوعي والسلوك والذاكرة والإرادة وحرية الاختيار واتخاذ القرار. والنفس البشرية هي الكيان الإنساني الذي يحاسبه الله سبحانه وتعالى على كل ما عاد به من فكر وقول وفعل على هذه الأرض لأنه المخلوق الوحيد الذي يتمتع بالوعي و الإرادة و حرية الاختيار و لذلك كتب عليه الحساب . فمن كانت أفكاره و أقواله وأعماله تسلك سبيل الخير كانت مرتبته أعلى في سلم الرقى والتطور والتقدم الروحي . ومن كانت أفكاره وأقواله وأفعاله تسلك سبيل الشر كانت مرتبته أقل وربما يصل إلى أسفل الدرك من سلم الرقى والتطور والتقدم الروحي .
لقد خلق الله سبحانه وتعالى عالمنا الأرضي و كذلك خلق عوالم أخرى وكل عالم من هذه العوالم له اهتزازات وسرعات معينة وكل العوالم

متداخلة في بعضها البعض غير ان سكان كل عالم يعيشون في عالمهم ولا يشعرون بسكان العوالم الأخرى بسبب اختلاف سرعة الاهتزازات وليس العالم الذي سنسكنه بعد الانتقال بعيداً عنا في السماء ، ولكنه حولنا وقريب منا ، ويتداخل مع عالمنا المادي الذي نعيش فيه . وهى السماء الأولى القريبة والمتداخلة مع الأرض ، ولكن فوقها وحولها سماوات أخرى وكلما تقدمت الروح وتطورت انتقلت إلى مستوى أعلى و من سماء إلى سماء .

إن من أحببناهم و فقدناهم منذ فترة ليسوا في مكان بعيد عنا لا يمكن الوصول إليه ، ولكننا لا نراهم و لا نسمعهم لأن عالمهم له اهتزازات ذات سرعات أعلي من سرعات عالمنا الأرضي . فثمة طبقات في الوجود لا نستطيع أن نراها لأنها تعمل بطريقة مخالفة للأرض .

وملايين من الاهتزازات والأصوات لا نسمعها لأنها خارج نطاق أسماعنا . كذلك يوجد ملايين من الاهتزازات البصرية نعجز عن رؤيتها لأنها خارج نطاق قدرتنا على الإبصار ، ولكن الميكروفونات و سماعات الراديو تجعلنا نستطيع أن نسمع ما هو أبعد من نطاق آذاننا في الطبيعة . كذلك التلسكوب أو التليفزيون سيضع أمامنا ما هو أبعد من نطاق بصرنا .

إن سكان عالم الروح حقيقة مؤكدة بالرغم من أننا لا نستطيع أن نراهم أو نسمعهم . ولحسن الحظ أن الله سبحانه وتعالى وهب أفرادا حساسية عالية ومقدرة روحية فائقة يمكنهم بواسطتها اختراق هذا الحجاب بين عالمنا وعالم الروح والتوافق مع اهتزازات العالم الروحي وسكانه .

هذا الراديو أو هذا التليفزيون الإنساني هو الذي نطلق عليه اسم " وسيط روحي " وعن طريق هؤلاء الوسطاء يتم الاتصال بالعالم الروحي و

يستطيع هذا الوسيط عند مرحلة معينة من التوافق أن يرى سكان العالم الآخر وهو ما يدعى الجلاء البصري و يستطيع آخر أن يسمع أصواتا من العالم الآخر و نسمى هذا جلاءً سمعياً . وتوجد ظواهر روحية كثيرة بعضها عقلية وبعضها مادية سنعود إليها بالتفصيل .

و الهدف الثاني للروحية :

إنها طريقة حياة أي منهج حياة تعتمد أساساً على الإيمان بالغيب . وهى تربط بين العلم والفلسفة والدين ، و تغطى حقلاً عريضاً جداً من المعرفة لذلك فهي تقتضي قدراً كبيراً من الدراسة لكي نستوعبها .

و قد اتفق الروحيون على سبعة مبادئ هي :

1- الإيمان بالله و بأنه خالق الكون .
2- الإنسان أخ للإنسان .
3- مملكة الأرواح وإمكانية الاتصال بعالم الروح .
4- البقاء الدائم لروح الإنسان .
5- المسؤولية الشخصية .
6- الثواب والعقاب لكل الأعمال الطيبةوالسيئة التي تمت على الأرض
7- التقدم والرقى و التطور الأبدي لكل روح ونفس إنسانية .

1- الإيمان بالله وأنه خالق الكون

ما من شيء إلا وله صانع فما بالنا بهذا الكون الفسيح اللانهائي المنظم الدقيق الذي يخضع لقوانين طبيعية أزلية لا تتغير و لا تتبدل و كلها بمشيئة الله . وهو دائم الوجود و هو القوى القادر على كل شيء والعالم بكل شيء والعارف بكل شيء وهو خالق كل شيء ، وهو العقل الحي الواعي الكامل ، وهو الموجود في كل طاقة و في كل

شكل من أشكال الحياة . إن الله سبحانه و تعالى هو الحياة . وهو كل الوجود . وقد خلق الله الإنسان وأحسن خلقه ومنحه العقل والإرادة وحرية الإختيار ليكون خليفته في الأرض ولإعمارها فهي مدرسته التي يمارس فيها حياته و اختباراته والدروس المستفادة منها ، وهي طريقه إلى الرقى والتقدم و التطور الروحي .

2- الإنسان أخ للإنسان

الإنسان أخ للإنسان في الخلق البشرى مهما اختلف اللون أو الجنس أو الدين . و كل إنسان هو كيان روحي ، و هذه الكيانات الإنسانية مجتمعة هي البشرية ، وهى إحدى صور الخلق ، و لقد فضل الله الإنسان على كل مخلوقاته فأمر الملائكة أن اسجدوا لآدم و لا يصح أن يستعبد الإنسان أخاه الإنسان أو يستغله أو يظلمه لان مثل هذا التصرف يعوق مسيرة الإنسانية و يعود بها إلى الوراء ، بل ربما يهبط بها إلى درجات اقل في سلم التطور الروحي .

3- مملكة الأرواح و إمكانية الاتصال بعالم الروح :

إن من سبقونا إلى عالم الروح لهم حياتهم و معيشتهم مثل ما لنا نحن على هذه الأرض ، ولكن بصورة أخرى أرق وأسمى وأجمل . يعيشون في سماء قريبة منا ومتداخلة معنا ولكنها لها اهتزازات أسرع من اهتزازات كوكب الأرض ، و حياتهم خالية من الأمراض أو الألم أو التلوث ، وهي السماء الأولى التي يشغلها البشر عند الانتقال ، ولا يوجد بها ظلام أو ظلال لكنها زاخرة بالنور والسلام وسيأتى الحديث عنها بالتفصيل عند وصف الحياة في عالم الروح . هؤلاء الأحياء الذين سبقونا مازالوا يشعرون نحونا بالمحبة والاهتمام بشؤوننا و يودون مساعدتنا وهم شديدو

القرب منّا و يحاولون الاتصال بنّا كلما سنحت الفرصة والظروف لكي يؤكدوا لنا أنهم أحياء و يطمئنونا على
أنهم بخير ، وكذلك لإرشادنا و توجيهنا . وسيأتي الحديث عن هذا الموضوع بالتفصيل عندما نتناول الاتصال الروحي وشروطه .

4- البقاء الدائم لروح الإنسان :

إن روح الإنسان باقية دائماً فقد خلقها الله أولاً . و تعيش الروح في العالم الآخر لتتعلم و ترتقى ثم إذا جاء دورها و استحقت أن تولد في الأرض بمشيئة الله لكي تمر بتجربة التجسد و ما يتبع ذلك من تجارب سواء حسنة أو سيئة و ما ينتج من ذلك من دروس تضاف إلى الرصيد الروحي صعوداً أو هبوطاً . وهنا لابد أن نذكر أن كل روح تتجسد على الأرض لها دور و لها رسالة و لها تجارب لابد من أن تمر بها لكي تتعلم ثم تعود ثانياُ إلى عالم الروح لكي تستكمل طريقها في الارتقاء والتقدم .

5- المسؤولية الشخصية :

كل نفس إنسانية مسؤولة مسؤولية كاملة عن كل فكر أو قول أو فعل أثناء تجسدها في العالم الأرضي ، لأن كل فعل له نتيجة
وقانون " فمن زرع حصد " قانون طبيعي يحكم حياة البشر ولا يمكن أن يلقى الإنسان بوزر أفعاله على الآخرين ، وكل إنسان مسئول و يتحمل نتيجة أفعاله و لا يصح أن يؤذى الآخرين .

6- الثواب والعقاب :

الثواب والعقاب لكل الأعمال الطيبة والسيئة التي تمت على الأرض من عمل صالح ومساعدة الآخرين وتسخير حياته للخير فسيجازى على أفعاله بأن يرقى سلم الروحية إلى الدرجات العليا .

ومن كانت أعماله تميل للشر وإيذاء الغير فيستحق عليه العقاب و ربما يصل به الأمر إلى الدرك الأسفل وفقاً لدرجة أعماله السيئة .

إن عمل الإنسان على الأرض هو الذي سيحدد مكانته في عالم الروح و ليس بما يملك من مال أو جاه أو سلطان .

فعند الانتقال و مغادرة الروح للأرض لا تأخذ معها شيئاً إلا عملها وما قدمته من مساعدة للغير .

7- التقدم و الرقى و التطور الأبدي لكل روح إنسانية :

ولدى كل روح بعد انتقالها الفرصة لكي ترتقى و تتقدم و تتطور روحياً و أبدياً إلى أن تصل إلى درجات عليا في السماوات العلا سعياً إلى الكمال و إلى التقرب إلى الله سبحانه و تعالى .

حتى الأرواح التي أخطأت و إرتكبت الذنوب وخرجت عن مسارها لديها فرصة للتوبة والرجوع إلى الحق ، فإذا عادت إلى رشدها و اعترفت بخطاياها و صدقت نواياها وطلبت المغفرة فإن الله سبحانه وتعالى سيمنحها الفرصة تلو الفرصة لكي ترتقى حسب مقدرتها ومجهودها .

إن العلم الروحي الحديث له رسالة عظيمة ذات جوانب متعددة ، فقد ثبت بما لا يدعو مجالاً للشك بعد بحوث معملية كثيرة بواسطة علماء عظماء متخصصين في علوم الطبيعة و الكيمياء بأمريكا و أوروبا و مشهود لهم بالكفاءة والمكانة العلمية أن روح الإنسان باقية وأن حياتها مستمرة وإلى الأبد . وبذلك اطمأن الإنسان على مستقبله و انتصر علي الخوف من مواجهة الموت ، و أنه ليس النهاية ، بل بداية حياة جديدة . فلقد كانت هذه المسألة هي الشغل الشاغل للإنسان منذ ولادته و منذ بداية الخليقة .

كذلك فتح ذهن الإنسان على أمور كثيرة كانت غامضة عليه في حياته و يمكن الآن تفسيرها تفسيراً علمياً بعد البحوث العلمية في ظواهر ما وراء الطبيعة ، وأصبح يتقبلها عقل الإنسان العصري الذي درس علوم الطبيعة والرياضة والكيمياء والبيولوجيا وغيرها .

كما أنه أعطى الأمل للإنسان بأنه يمكن أن يقيم الصلة بينه وبين من يحب ممن سبقوه إلى العالم الآخر ، وأن الموت لن يكون حاجزاً و لن تنقطع المحبة والرحمة والعواطف بينهم لأنها أقوى من الموت كما انه يدعم الإيمان بالله تدعيماً كبيراً ، بعد أن اتجهت الإنسانية في القرنين الأخيرين إلى المادة واحتلت العلوم المادية مكانة كبيرة وزاد طغيانها مما أدى إلى ظهور حركات كثيرة منها الإلحاد وإنكار وجود الله واللامبالاة والفوضى والعبثية .

و لكن لابد من العودة إلى الشق الروحي في الإنسان وهو الأهم حتى يعتدل الميزان و تمضى البشرية في طريق أكثر انسجاماً و أمانا و أقل ظلماً وعدواناً . ويفتح العلم الروحي آفاقاً جديدة للبحث في علوم كثيرة مثل الفلسفة وعلم الاجتماع والأخلاق و السلوك وغيرها .

وليس معنى عدم الاعتقاد في العلوم الروحية أو إنكارها عدم وجودها فسيأتي اليوم الذي يتجه فيه العلماء لبحث ظواهر ما وراء الطبيعة التي تعجز حواسنا الخمس عن استقبالها أو التعرف عليها .

وما هو غير معروف اليوم سيصبح من العلوم المعروفة والمقبولة مستقبلاً ولا يغيب عن بالنا أننا إذا تتبعنا تطور التاريخ العلمي سنجد أن كل اكتشاف أو كل اختراع جديد كان يقابل في أول الأمر بالرفض بل أحياناً بالمقاومة والاستنكار .

الفصل الثاني

الاتصال الروحي ***SPIRITUAL COMMUNICATION***

لكي يتم الاتصال بين سكان عالم الروح و سكان العالم الأرضي لابد من وجود وسيط لكي نحصل على الظواهر فوق المألوفة أو كما نسميها ظواهر روحية ، و الوسيط هنا يمثل جهاز الراديو بالنسبة للإرسال الإذاعي أو يمثل التلفزيون بالنسبة للإرسال التلفزيوني والظواهر الروحية إما ظواهر عقلية أو ظواهر مادية .

الظواهر العقلية ***MENTAL OR INTELLECTUAL PHENOMENA***

يتمتع الوسيط هنا (أو الوسيطة) بقدرات روحية غير عادية تمكنه من الحصول على معلومات عن أمور صحيحة تصله عن طريق الإدراك عن غير طريق الحواس الخمس و يرمز لها في الخارج بالحروف ***E.S.P.*** أي الإدراك خارج الحواس ***EXTRA*** SENSORY ***PERCEPTION*** و تعتبر الوساطة العقلية بطبيعتها أسمى وأرق من الوساطات المادية لأنها تتطلب مستوى عال من التطور العقلي ومن الإحساس المرهف وهي موهبة وملكة نادرة عند بعض الأشخاص و لكن بدرجات متفاوتة ولا تنتمي بأي صلة إلى ملكات الإحساس المادي . والظواهر العقلية تأخذ أشكالاً مختلفة وهى :

1- الجلاء البصري : ***CLAIRVOYANCE***

يمكن للوسيط أن يرى ما لا تراه العين بحاسة النظر العادية و بذلك يمكن أن يرى سكان العالم الآخر . ربما واحدا أو أكثر كأنه يراه أمامه بالعين العادية ويمكن أن يراه بالعين الروحية أي THIRD EYE و كأنه صورة داخل الجبهة أى صورة عقلية و يمكن أن يحدث ذلك في الضوء العادي أوالضوء الخافت أو في ضوء أحمر أو في ظلام كامل.

2- الجلاء السمعي : *CLAIRAUDIENCE*

يمكن للوسيط أن يسمع ما لا يمكن سماعه بالأذن العادية ، وبذلك يستطيع أن يلتقط كلمات أو عبارات كاملة من سكان العالم الأخر كأنه يسمع صوتاً عادياً ، أو عن طريق انتقال الأفكار من الروح إليه عن طريق التلباثى أو الإلهام .

3- الجلاء الحسي : *CLAIRSENTIENCE*

وهنا يشعر الوسيط بوجود الروح القادمة من العالم الأخر ، وبذلك يحدث التأثير المطلوب في عقل الوسيط فينقل ما يقوله الزائر إلى أحد الحاضرين في الجلسة .

4- التنبؤ : *PROPHECY*

يستطيع الوسيط أحياناً أن يتنبأ بأمور مستقبلية في المنظور القريب عن طريق هاتف خفي أو إحساس بالمجهول أو عن طريق حلم من أحلام النوم أو اليقظة . ويتفاوت هذا الإحساس بأمور المستقبل في قوته ووضوحه . وقد يخطئ أو يصيب كلياً أو جزئياً ، وهذا يتوقف على قدرة الوسيط وشفافيته لكي يستطيع القراءة في اللوح المكتوب لان كل شئ مقدر ، و ما يحدث اليوم كان مستقبلاً بالنسبة للأمس ، وما سيحدث غداً يمكن قراء ته اليوم . فلا يوجد زمن في العالم الآخر .

5- الكتابة التلقائية : *AUTOMATIC WRITING*

و هي أن يمسك الوسيط ورقة و قلماً ويكتب . وموهبة الكتابة التلقائية تجئ عن طريق الجلاء السمعي أو الإلهام أو عن طريق هيمنة مباشرة لكائن غير منظور على عقل الوسيط و يمكن أن يكتب بخط غير خطه أو يكتب بلغة لا يعرفها أو موضوعات صعبة لا يعلم عنها شيئاً . أو يكتب شعراً وهو ليس بشاعر أو أديب . و أحيانا يشعر الوسيط أن يده

باتت تحت سيطرة خارج إرادته كما يستطيع الكتابة وهو مشغول بأشياء أخرى .

6- أعمال فنية روحية : *PSYCHIC ART*

وثمة وسيط يكون أحيانا فناناً تشكيلياً ويستطيع أن يرسم الروح الزائرة لأنه يستطيع أن يرى الروح ويصفها و في نفس الوقت يرسمها وغالباً يرسم بورتريهاً مستخدماً القلم الرصاص أو الفحم ومعه بعض ألوان باستيل مثل الأبيض والبيج . أحياناً يكون له موهبة الإحساس بوجود الروح فيرسمها بالإيحاء العقلي . أحيانا أخرى يشعر الوسيط بأن يده ترسم بدون إرادته و معنى هذا أن الروح المهيمنة هي التي تتولى عمل البورتريه دون تدخل من الوسيط بل تسيطرعلى يده وأصابعه فحسب.

7- القياس الروحي : ***PSYCHOMETRY***

ومعناه تعقب الأثر الروحي . وهنا يمكن للوسيط إذا أمسك بشيء يتعلق بأحد الأشخاص مثل قلم أو ساعة أو منديل أو خاتم فإنه يمكنه بواسطة الانطباعات الذهنية أن يصف هذا الشخص ويدلى عنه بمعلومات خاصة به .

وتعليل ذلك أن هذا الشيء الذي استعمله هذا الشخص قد علقت به اهتزازات تبقى عالقة به فترة زمنية طويلة تسمح للوسيط الروحي بالإحساس بها وقراءتها.

8- الطرح الروحي : ***ASTRAL PROJECTION***

و يستطيع الوسيط أن يطرح جسده الروحي أو جسده الكوكبي خارج جسمه المادي وربما يرحل بعيداً و يعود ليصف ما رآه في أماكن نائية . ويمكن تصوير الجسم الروحي وهو خارج الجسم المادي بكاميرا خاصة

بمساعدة الأشعة تحت الحمراء و يستدعى هذا الطرح أن يكون الوسيط في غيبوبة وساطية كاملة .

9- الغيبوبة الوساطية : *TRANCE*

بعد فترة من بدء الجلسة يدخل الوسيط في غيبوبة إما جزئية أو كاملة وهذا يتوقف على مقدار هيمنة الروح المرشدة على الوسيط ، وتأتى الأحاديث أو الرسالات الخاصة عن طريق حنجرة الوسيط نفسه وبصوته إذا كانت غيبوبة جزئية و أحيانا بصوت يختلف عن صوت الوسيط إذا كانت الغيبوبة كاملة .

وأثناء الجلسة و بعد أن ينتهي الروح المرشد من إلقاء خطابه و تبليغ الرسالات الخاصة للحضور ، يبدأ الحوار بينه وبين المشاركين ، ويستطيع الإجابة عن أسئلتهم العامة ، والخاصة و بعد انتهاء الجلسة لا يعلم الوسيط ما دار و ما قاله من معلومات أو وقائع أو تنبؤات .

و تقتضي جلسات الغيبوبة أن يلتزم الحضور الهدوء التام و الإنصات الكامل والالتزام بالنظام والاحترام وآداب الحوار .

ويمكن القول بأن الوسيط (أو الوسيطة) يستطيع أن يجمع بين اكثر من موهبة مثل الجلاء البصري والجلاء السمعي والحسي وغيرها من المواهب الأخرى أو يقتصر على موهبة واحدة .

10- الحديث بلغة قديمة : ***XENOGLOSSY (SPOKEN LANGUAGE)***

يمكن أن ينطق الوسيط أو الوسيطة أثناء جلسة الغيبوبة بلغة قديمة غير معروفة للعصر الحاضر . وقد أمكن في جلسة بإنجلترا كانت الوسيطة تدعى روزمارىROSEMARY تحدثت عن طريقها روح قالت إن اسمها نونا NONA وكانت تعيش في مصر الفرعونية في عصر الأسرة الثامنة عشرة ولكن حديثها بلغة غريبة عن الحضور فقد كانت باللغة المصرية

القديمة . وفى عدة جلسات تم تسجيل هذه الأحاديث على اسطوانات جراما فون في المعهد العالمي للأبحاث الروحية بلندن
وقد استعانوا بأستاذ متخصص في علوم المصريات بجامعة اكسفورد واسمه HOWARD HULME هوارد هولم وهذا بدوره إستعان ببعض المتخصصين في المتحف البريطاني بالمصريات وأمكن مضاهاة كلمات هذه اللغة المصرية القديمة بالحروف الهيروغليفية . وهكذا أصبح لديهم نصوص هيروغليفية مكتوبة و منطوقة في نفس الوقت .

الظواهر المادية أو الفيزيقية : *PHYSICAL PHENOMENA*

تحتاج هذه الظواهر المادية إلى وسيط (أو وسيطة) ذي قدرة روحية عالية و ليس بالضرورة أن يكون على مستوى ثقافي أو علمي كبير بل ربما يكون شخصية بسيطة كعامل مثلاً أو لم يحصل على النصيب الكافي من التعليم و لكن لابد أن يكون ذا خلق قويم وسلوك حسن كما يتصف بالأمانة و الصدق .

1- تغير درجة حرارة الجو أو الضغط الجوى أو الوزن :

وقد لوحظ أثناء الجلسات الروحية أن درجة حرارة الغرفة تنخفض خصوصاً قرب نهاية الجلسة و ذلك بسبب استهلاك الطاقة المستخرجة من الوسيط و من الحضور فضلاً عن الطاقة المضافة من المرشدين . كذلك لوحظ اختلاف في درجة الضغط الجوى و أمكن قياس ذلك علمياً وثبت بواسطة قياس للأوزان أن وزن الوسيط و الأعضاء المتواجدين يقل أثناء الجلسة . وتعود الأوزان إلى حالتها الطبيعية بعد انتهاء الجلسة . كما لوحظ تغير درجة حرارة الوسيط أحياناً وسرعة نبضه .

2- حدوث دقات أو أصوات أو أضواء :

ويسمع الحاضرون أحياناً دقات ربما على طاولة بالغرفة أو على الباب أو على أحد الحوائط تصدر بعيدا عن الوسيط وعن الحاضرين . كذلك يمكن سماع أصوات موسيقية أو سماع صوت جرس مع العلم بأن هذه الآلة الموسيقية أو الجرس قد سبق وضعها في الغرفة بعيداُ عن الوسيط أو الحاضرين و لا يمكن الوصول إليها . و أحياناً يشاهد الحاضرون نقطة أو كرة من النور أو ضوءا على أى شكل في أي مكان بالغرفة و هذا النور أو الضوء ثابتاً كان أو متحركاً يبقى لفترة زمنية قصيرة ، أو يتكرر حدوثه أثناء الجلسة .

3-المجلوبات الروحية : *PSYCHIC APPORTS*

ويمكن جلب أجسام صلبة من الخارج إلى داخل غرفة الجلسات مثل باقة زهور أو فازة أو كتاب أو تمثال إلى غير ذلك .

4- المأخوذات الروحية : *PSYCHIC EXPORTS*

و يمكن نقل أشياء من داخل غرفة الجلسات إلى الخارج .

وقد تم تجربة هاتين الظاهرتين تحت إشراف دقيق بواسطة علماء مشهود لهم بالكفاءة و الأمانة في عدة جلسات مع العديد من الوسطاء . ومعنى ذلك انتقال الأجسام الصلبة عبر الجدران و الأبواب المغلقة أو العلب المختومة . وقد يكون الانتقال من مسافة قريبة أو عبر مسافات بعيدة . وتفسير هذه الظاهرة أن الجسم الصلب يتحول إلى ذرات يسهل نقلها من مكان لآخر ثم يعاد بعد ذلك تجميع الذرات في مكان الوصول وهناك قصة مشهورة تمت تجربتها في إحدى الجلسات حين طلب أحد

العلماء الحاضرين من الوسيط أن يأتي له بتمثال موجود فوق مكتبه بمعمله إلى مكان الجلسة . وانقضى الوقت ولم يصل التمثال المطلوب لكنهم لاحظوا بعد انتهاء الجلسة وجود أتربة منتشرة على الطاولة الموجودة في وسط الغرفة وعلى الأرض وعلى ملابس الموجودين وعندما عاد العالم إلى معمله اكتشف اختفاء التمثال و تفسير ذلك أن الطاقة التي حولت التمثال إلى ذرات ترابية ثم نقلته من المعمل إلى مكان الجلسة لم تتمكن من إعادة التمثال إلى شكله الأصلي وذلك بسبب ضعف الطاقة الروحية المستخدمة أثناء الجلسة .

5- تحريك الأجسام الصلبة : *TELEKINESIS*

وهي ظاهرة تحريك أي شئ صلب موجود بالغرفة مثل نقل طاولة من مكانها إلى مكان آخر دون وسيلة مادية وبعيداً عن تدخل الوسيط أو أي من الموجودين و تحت بصرهم .

6- الرفع : *LEVITATION*

و يمكن رفع أشياء صلبة من مكانها مثل الطاولة إلى أعلى و بعيداً عن أرضية الغرفة و قد تصل المسافة إلى بضعة أمتار و دون أن يلمسها أحد من الموجودين كما يمكن أن تحلق في فضاء الغرفة ثم تعود إلى الأرض . بل قد يرتفع الوسيط نفسه أحيانا إلى أعلى إلى أبعاد مختلفة قد يصل حتى إلى سقف الغرفة و يسبح داخلها وهو مشدود القامة فوق رؤوس الحاضرين ثم يعود إلى مكانه تحت أبصارهم .

7- الكتابة المباشرة : *DIRECT WRITING*

معنى هذه الظاهرة أن يتحرك القلم مباشرة على الورق الموجود على الطاولة ويبدأ الكتابة دون أن يكون في متناول الوسيط أو أحد الحاضرين . كما يمكن رسم لوحات سواء بالألوان أو بالقلم الرصاص أو الفحم . كذلك يمكن تشكيل منحوتة بقطع من الصلصال أو الجص الرطب . وتؤكد هذه الظاهرة وجود شخصية عاقلة ونشطة خارج حقل الوسيط أو المتواجدين تقوم بهذه الأعمال سواء الكتابة أو الرسم أو النحت وعلى مستوى يفوق كثيراً مستوى الوسيط .

8- الصوت المباشر : *DIRECT VOICE*

و تقتضي هذه الظاهرة إظلاماً تاماً و يمكن كذلك و ضع بوق أو أكثر من مادة خفيفة مثل الورق المفضض أو الألومنيوم الخفيف أو أفلام صور الأشعة ، و يوضع على البوق شريط لاصق فسفوري لكي يسهل رؤيته إدا تحرك في ظلام الغرفة .

بعد بداية الجلسة يدخل الوسيط في غيبوبة كاملة ويبدأ الموجودون بعد فترة فى سماع صوت مباشر وسط الغرفة سواء من البوق أو من خارج البوق . كما يمكن سماع صوت واحد أو أكثر من صوت . والصوت أو الأصوات المسموعة غير صوت الوسيط . ويتحرك البوق و يصل إلى مواجهة أحد الحاضرين و يتحدث الصوت بصورة واضحة وهو صوت الروح الزائرة . ويسهل التعرف عليها من المتحدث إليه .

ويبدأ الحوار بين الصوت المباشر وبين الشخص المتحدث إليه . أولاً بالسلام ثم بتعريفه بنفسه ثم إبلاغ الرسالة و النصائح ، وغالباً ما تكون

الروح المتحدثة هي قريب أو صديق للشخص نفسه ، ومن هنا يسهل أن يتعرف عليه .

وتفسير هذه الظاهرة أن الأرواح المرشدة تصنع صندوقاً من مادة أكتوبلازمية مستلّة من الوسيط ومن الحضور ثم يضاف إليها مادة أو طاقة من جانب المرشدين الروحيين .

وهذا الصندوق يشبه الحنجرة ومن خلاله يمكن للروح الزائرة أن تتحدث بسهولة وبصوتها المباشر . ويمكن لأكثر من روح أن يتحدث من نفس الصندوق . كذلك يمكن عمل أكثر من صندوق و يتحدث أكثر من روح في وقت واحد . أحياناً تتحدث الأرواح إلى بعضها على مسمع من الحاضرين . وتحتاج هذه الظاهرة إلى وسيط على درجة عالية من المقدرة الروحية وقد لوحظ أن معظم الوسطاء الذين اشتهروا بهذه الظاهرة كانوا من الرجال .

9- تغيير الشكل الخارجى : *TRANSFI GURATION*

تحتاج هذه الظاهرة إلى ضوء أحمر خافت ، ويرتدى الوسيط أو الوسيطة رداء أسود أو بلون قاتم حتى لا يظهر غير الوجه والعنق.

بعد بداية الجلسة يدخل الوسيط في غيبوبة كاملة ثم بعد فترة يظهر على وجه الوسيط مادة من الاكتوبلازم تبدأ وكأنها بخار ثم يتكثف كمادة لينة تتشكل بهدوء على وجه الوسيط . وتأخذ صورة وجه غير وجه الوسيط ، ويكون الوجه واضحاً و يسهل التعرف على صاحبه من أحد الحاضرين أو من مجموعة من الحضور . ويبدأ الصياح والصراخ بسبب فرحة اللقاء . ثم تهدأ النفوس بعد الفرحة العارمة .

و يبدأ الحديث (بصوت يختلف عن صوت الوسيط و يشبه إلى حد كبير صوت الروح الزائرة) بالسلام أولاً ثم إعطاء النصائح والرسائل . أحيانا يحدث حوار بينهما . يستمر هذا الحديث والحوار لفترة زمنية قد تبلغ حوالي عشر دقائق ثم يبدأ هذا الوجه في التلاشي والتبدد تدريجياً ليظهر بعده وجه آخر لشخصية أخرى تختلف تماماً عن شكل الروح السابقة وعن وجه الوسيط . ويتكرر ظهور الوجوه سواء وجوه إناث أوذكور و يتكرر الصياح بفرحة اللقاء ثم الحديث وهكذا لمدة ساعة تقريباً يعود الهدوء بعدها و يفيق الوسيط من الغيبوبة وهو لا يعلم شيئاً عما حدث أو عما قيل في الجلسة من أحاديث و يتضح من هذه الظاهرة أن الأرواح المرشدة تهيمن هيمنة كاملة على الوسيط الذي لا دخل له ولاعلم بما يحدث على الإطلاق .

ويمكن وصف هذه الوجوه التي تكسو وجه الوسيط بأنها قناع MASK مثل ما نراه في متحف الشمع ولكنها وجوه حية . و نلاحظ أن معظم الوسطاء الذين اشتهروا بهذه الظاهرة كانوا من النساء .

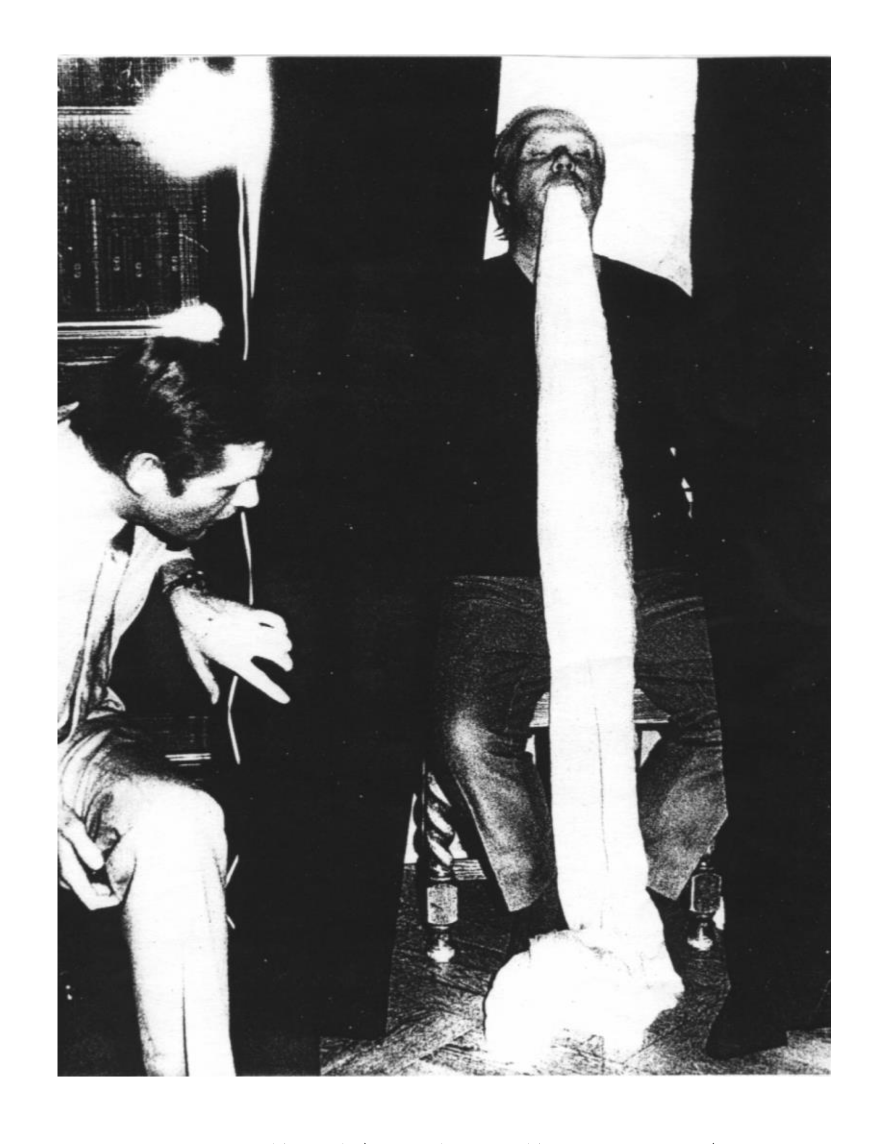
10- التجسد : *MATERIALISATION*

تعتبر هذه الظاهرة أعلى وأهم درجات الظواهر الفيزيقية ، وهى ظاهرة نادرة الحدوث هذه الأيام لأنها تحتاج إلى وسيط على درجة عالية جداً من الوساطة المادية .

عادة يجلس الوسيط في " مقصورة " تعد خصيصاً لهذا الغرض مساحتها 1.5 × 1.5 متر ولها ثلاثة جوانب . أما الجانب الرابع فمكشوف و في مواجهة الحضور حتى يستطيعوا رؤية الوسيط . والهدوء التام والضوء

الأحمر الخافت مطلوبان، كما يلتزم الحضور بارتداء ثياب قطنية خفيفة ، وعلى السيدات تجنب التزين بالمصوغات أو وضع دبابيس أو مشابك معدنية ، كذلك ينبغي تنظيف الغرفة جيداً من الغبار عدة مرات بواسطة مكنسة كهربائية .

ومع بداية الجلسة يدخل الوسيط في غيبوبة كاملة ثم يشاهد الحاضرون خروج مادة تدعى اكتو بلازم من الوسيط من فتحات الجسم مثل الفم و الآنف و الأذنين والقدمين أو من مكان السرة . وتخرج هذه المادة على شكل بخار أو ضباب يتراوح لونه بين الأبيض والرمادي ما يلبث أن يتماسك إلى أن يصبح مثل القماش ثم يتحول إلى



وسيط روحى فى حالة غيبوبة وساطية كاملة وتخرج مادة
الإكتوبلازم من فمه وبجانبه رئيس الجلسة يراقب ما يحدث

الوسيط هو مستر جوردن هيجنسون

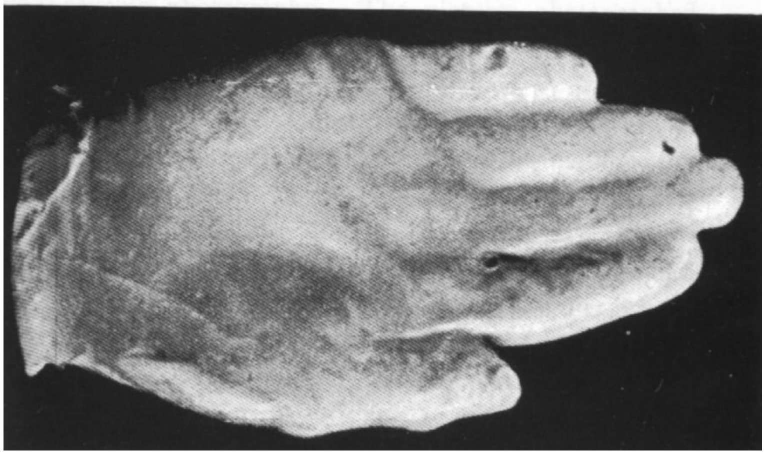
رئيس مجلس إدارة كلية آرثر فندلاي للعلوم الروحية بانجلترا

مادة صلبة تتجمع وسط الغرفة أمام الحاضرين . وتتشكل هذه المادة متجسدة في شكل وجه أو يد أو قدم أو كتلة يظهر فيها أكثر من وجه وهو ما ندعوه تجسداً جزئياً . و أحياناً يحدث تجسد كامل ، بمعنى أن يتكون شكل روح لها جسد كامل بصورتها الطبيعية ترتدى رداء أبيض أو رماديا . وهذه الروح يمكن مصافحتها أو لمسها أو تقبيلها و تبادل الحديث معها . ويمكن أن تنتقل في الغرفة بين الحاضرين .

كذلك أمكن قياس نبضها و سماع ضربات قلبها .

ويمكن أخذ عينة من الشعر أو من الملابس وأخذ بصمة أو عمل نموذج من الشمع يوضع على يد الروح المتجسدة و يحتفظ بهذا القفاز بعد انتهاء التجسد كدليل على حدوث الظاهرة . وتظهر الروح المتجسدة أحياناً كطيف أي يكون الشكل الخارجي كاملاً و لكن ليست بالصلابة الكافية التي للتجسد الصلب الكامل . كذلك أمكن تصوير الروح المتجسدة في جلسات كثيرة و عن وسطاء كثيرين في أماكن مختلفة باستعمال كاميرات حساسة و بمساعدة الأشعة تحت الحمراء . أحيانا كانت الروح المتجسدة تبيح وجود ضوء بدرجة معقولة تسمح بالتصوير. و بعد انتهاء الجلسة التي تستمر حوالي ساعة يبدأ الجسم المتجسد في التلاشي والعودة إلى حالته الأولى وعودة الاكتوبلازم ثانياً إلى الجسم الوسيط . ولابد أن يتم هذا الإجراء في هدوء شديد حتى لا يصاب الوسيط بأضرار صحية قد تودى بحياته بسبب صدمة ارتداد الاكتوبلازم بغته إلى جسمه . وهذا سبب التأكيد على نظافة الغرفة وعدم وجود أشياء معدنية قد تدخل جسم الوسيط عند عودة الاكتوبلازم إليه فتؤذيه وفى بعض الجلسات كان يظهر أكثر من روح متجسدة من الجنسين وبأحجام مختلفة وأحياناً يظهر أطفال . و تزخر كتب الروحية





قالب من الجبس ليدّ متجسدة من مادة الأكتوبلازم وواضح أن فتحة الرسغ أصغر من كف اليد أى أن اليد المتجسدة إنسحبت بعد أخذ القالب ويستحيل حدوث هذا إذا كانت يدّ إنسان عادية

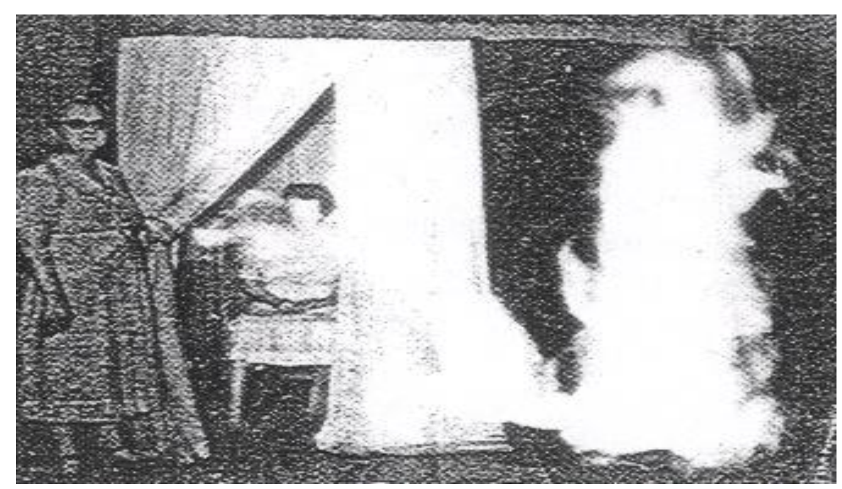
بالعديد من الصور الفوتوغرافية سبق الحصول عليها أثناء هذه الجلسات و في أماكن مختلفة ، وقد تم هذا بحضور علماء ذوى شهرة واسعة وتحت كل الشروط والاحتياطات اللازمة للبحث العلمي تجنباً للغش والخداع ، وتم تسجيل هذه الظواهر في أبحاث مدعومة بالصور وقد عرضت هذه التقارير على مجمع البحوث الروحية و العلمية في إنجلترا وأمريكا في كثير من الجامعات . وتم نشر هذه البحوث في كتب كثيرة سنذكر بعضها في نهاية الكتاب .

مادة الأكتوبلازم

وقد أطلق الدكتور شارلزريشيه GHARLES RICHET عضو أكاديمية الطب والعلوم بباريس على هذه المادة اسم الأكتوبلازم وتتكون من مقطعين باللغة اللاتينية ***ECTO*** أي خارج و PLASMA أي مصل الدم وتنتزع هذه المادة من الدم و خلايا الجسم من الضفيرة الشمسية للوسيط و الهالة ، بطريقة مازال العلم يجهلها للآن . وعند تحليل هذه المادة اتضح أنها تتكون من خلايا آدمية و كلوريد الصوديوم و فوسفات وكالسيوم ، وهى مادة لا غنى عنها لإحداث الكثير من الظواهر الفيزيقية سواء كان تجسداً جزئياً أو تجسداً كلياً . وأحياناً يطلق عليها اسم سيكوبلازم PSYCHOPLASM أو تلبلازم TELEPLASM إذا أضيف إليها مادة من الأثير .

صور لمراحل عملية تجسد روحى كامل

(1) بدأ خروج مادة الأكتوبلازم من الوسيطة إيثيل باريش ETHEL PARICH على شكل غاز يتجمع أمام الكابينة ثم يزداد كثافة ويكوّن عامودا من الضباب .



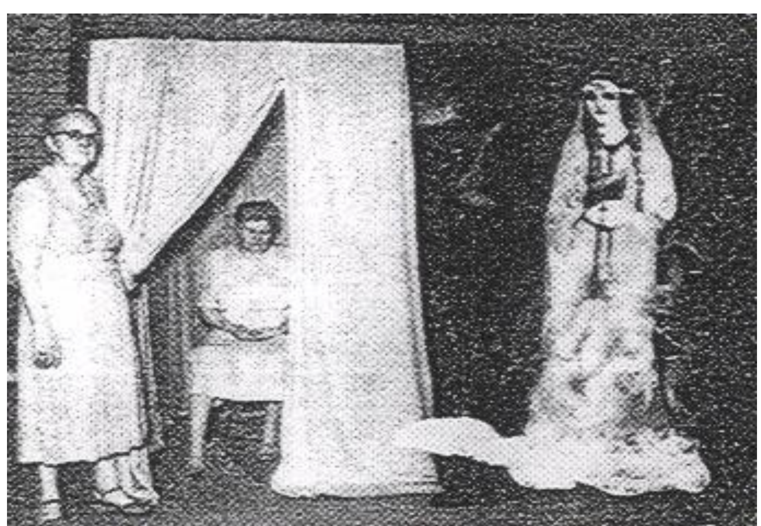


(2

Silver Belle ويمكن رؤية جزء من ملابسها و كذلك يديها .

(3) بدأ يكتمل تجسد وجه ويدي المرشدة سيلفر كذلك بعض ملابيها.





(4) إكتمل تجسد المرشدة وهى بكامل ملابسها والروب ورباط الرأس

ونجمة على الجبهة كما رآها الآلاف سنة 1930 .

أخذت هذه الصور بواسطة المصور الفوتوغرافى جاك إدوارت JACK EDWARD بمعدات آشعة تحت الحمراء وبحضور 81 مشاهدا ومعه لجنة صحبته داخل الغرفة المظلمة أثناء تحميض الصور.

الفصل الثالث

الشروط الواجب توافرها للاتصال الروحي

هناك خطأ شائع بين عامة الناس باستخدامهم عبارة " تحضير أرواح " والحقيقة انه لا يوجد ما يسمى بتحضير أرواح لأن الأرواح لا يمكن تحضيرها و لا يمكن إخضاعها لمشيئة أو رغبة أي إنسان .

وما نطلق عليهم كلمة أرواح هم في الحقيقة أهلنا وأصدقاؤنا و أحبابنا من عاشوا بيننا على هذه الأرض ، ثم سبقونا إلى الدار الآخرة .

و نحن مازلنا نذكرهم وهم مازالوا يهتمون بشئوننا ومشاكلنا ، ومازالت تربطنا بهم عواطف المحبة و الذكريات .

وكما أننا افتقدنا وجودهم بيننا هم كذلك يعانون نفس الشعور ، ويرغبون في التخفيف عنّا ومساعدتنا ما أمكنهم ومن هنا كانت لديهم الرغبة الشديدة في العودة إلينا لكي يطمئنونا أنهم بخير وأن حياتهم مستمرة ولكن بصورة أفضل كثيراُ مما كانوا عليه في الأرض ، و ليقدموا لنا النصيحة والمعلومة المفيدة ومن هنا كان الوصف الصحيح " الاتصال الرّوحي " و لكي يتم هذا الاتصال هناك شروط و ظروف لابد من توفرها :

1- لابد من وجود رغبة شديدة من الطرفين ، أي من سكان العالم الآخر ومن الموجودين على هذه الأرض ليتم هذا الاتصال .

2- لابد من وجود وسيط روحي أو أكثر من وسيط في الجلسة .

3- لابد من تجهيز غرفة في مكان هادئ بعيد عن الضوضاء أو أي مؤثرات خارجية .

4- وجود ضوء خافت أو نور مصباح أحمر أو ظلام حالك والأمر

يتوقف على نوع الظواهر الممكن حدوثها أثناء الجلسة .

فإذا كان المتوقع ظواهر عقلية فيمكن أن يتم ذلك في الضوء و يستحسن أن يكون ضوءاً خافتاً ، أما إذا كان المتوقع حدوث ظواهر مادية فيكون في ضوء أحمر لأنه لا يحول دون وجود الأرواح ، أو ظلام كامل لو كانت جلسة صوت مباشر أو تجسدات .

5- يستحسن أن تكون البداية في دائرة منزلية HOME CIRCLE حتى نضمن توافق و تناغم الأفراد الموجودين و تآلفهم . ويجوز وجود الأصدقاء والمعارف بشرط أن يكونوا ذوى مشارب متجانسة متقاربة لان وجود شخص أو أكثر على غير انسجام أو اقتناع قد يتسبب في ضعف الاتصال أو الحيلولة دون وقوعه .

6- الاستماع إلى موسيقى هادئة في بداية الجلسة فهي تساعد على تهدئة واسترخاء النفوس والدخول في مرحلة توافق و هدوء أعصاب و إزالة التوتر قبل بداية الجلسة .

7- يجلس الحضور على شكل دائرة ويستحسن أن يكون العدد 7 أفراد أو ربما أقل أو أكثر . ويجلس كل فرد على كرسيه في هدوء وهو مسترخى العضلات و في وضع مريح والقدمان على الأرض إلى جوار بعضهما واليدان على الفخذين . وأثناء الجلسة تكون الحركة بهدوء و بدون صوت أو إزعاج للآخرين .

8- في كل جلسة لابد من وجود رئيس له خبرة سابقة لإدارة الجلسات و يكون مسئولاً عما يحدث من البداية إلى النهاية . وعلى جميع الحضور أن يستمعوا إلى نصائحه و توجيهاته . ولا يشترط أن يكون هذا الشخص وسيطاً .

9- يبدأ رئيس الجلسة وكل الحضور بطقوس العبادة أو الصلاة .

ويمكن أن يقوم رئيس الجلسة بالصلاة نيابة عن جميع الحضور .
أو أن كل فرد يصلى حسب عقيدته في خشوع تام و نفس صافية مشحونة بالحب و الرغبة في عمل الخير لأن الصلاة تساعد على الاتصال وفتح أبوابنا إلى السماء .

10-الدعاء إلى الله أن يستجيب للحضور ويسمح بالاتصال بمن سبقونا من المرشدين والأهل الذين حضروا لإرشادهم ، وكذلك لحضور الملائكة لحمايتهم .

11- عادة تستمر الجلسة لمدة ساعة أو اقل أو أكثر إذا كانت هناك ظواهر تستدعى الاستمرار .

12- يختتم الرئيس في نهاية الجلسة بالصلاة و توجيه الشكر والامتنان إلى الأرواح والملائكة على حضورهم و مساعدتهم لكي ينصرفوا . ويستحسن الاستماع إلى موسيقى هادئة لفترة قصيرة حتى يستعيد الحضور وعيهم بالكامل و العودة إلى حالتهم الطبيعية. وفى ضوء خافت يبدأ الحوار عما حدث في الجلسة وتسجيل ما تم من ظواهر .

تعليق : و لكي يحصل الحضور على نتائج طيبة لابد من التزامهم بالجدية و الانضباط ، وحسن النية و الرغبة الشديدة في عمل الخير لأن هذه المشاعر الطيبة تجتذب الأرواح الطيبة و المرشدة وتحثها على حضور الجلسة . هذا بالإضافة إلى حضور من لهم صلة وثيقة بالموجودين .

أما إذا كانت الجلسة لمجرد التسلية و المزاح فقد تجتذب بعضاً من الأرواح الشريرة أو الأرواح الهائمة التي تضر و لا تنفع .
وربما لا يحدث اتصال على الإطلاق إذا كان هناك عائق أو أكثر

بالنسبة لأحد الطرفين سواء بسبب الحاضرين بالجلسة وظروفهم أو بسبب ظروف وأحوال سكان العالم الآ خر فقد يحضرون أحياناً ولكنهم يجدون صعوبة في الاتصال لعدم كفاية الطاقة اللازمة بين الحضور .
ولكن بالمواظبة والاستمرار و معاودة الجلسات مع الصبر والأناة لابد وأن يحدث إتصال بمجرد أن يتمكنوا من ذلك بعد استكمال الشروط والظروف اللازمة لتحقيق الاتصال الروحي .

التأمل : *MEDITATION*

يمكن لكل فرد مشارك في حضور هذه الجلسات أن يساعد نفسه و يساعد غيره بعمل جلسات تأمل في منزله أو في أي مكان هادئ بمفرده أو أن يشترك مع آخرين في جلسات التأمل التي تستمر لفترة زمنية من 15 إلى 30 دقيقة يومياً سواء صباحاً أو مساء و كما ذكرت عن شروط الجلسات الروحية أن يكون التأمل في مكان هادئ وضوء خافت مع الاستماع إلى موسيقى هادئة ثم تلاوة الصلاة والدعاء ووضع الجسم في وضع مستريح و متخيلاً أنه في مكان جميل تحيط به الأشجار والزهور والسماء الصافية وأنه يستمع إلى موسيقى يحبها ، ويتخيل أمامه صورة جميلة يتطلع إلى رؤيتها ، مع محاولة نسيانه كل مشاكله الدنيوية و ما يحدث خارج الغرفة ، و مع ملاحظة التنفس بانتظام مركزاً تفكيره في نفسه داخلياً طارداً من ذهنه أي مشكلة تخطر على ذهنه أثناء الجلسة ومحاولاً أن يجعل عقله كصفحة بيضاء.
ومثل هذا التأمل سيفيده كثيراً لأنه محاولة للتحرر من شئون الدنيا ومحاولة الانفتاح على العالم الآخر . وبعد انتهاء جلسة التأمل سيشعر بالراحة و السكينة و سعادة نفسية بلا حدود .

كذلك في جلسات التأمل يحدث علاج للجسم الأثيري و بالتالي يظهر التحسن على حالة جسمه المادي إِن كانت هناك شكوى من ألم أو مرض ويشعر بنشاط جسماني ملحوظ ليشق طريقه في الحياة معافى .

و جلسات التأمل تساعد الإنسان على تنمية قدراته الروحية التي تساعده بدورها على ارتقاء درجته في سلم التطور الروحي .

الفصل الرابع

الإتصال عن طريق الأجهزة INSTRUMENTAL COMMUNICATION

في البداية و منذ منتصف القرن التاسع عشر كان الاتصال الروحى يعتمد على وجود وسيط أو أكثر و هو في هذه الحالة يؤدى دور القناة التى تستطيع الأرواح المرشدة أن تعبر من خلالها عن وجودها وإثبات شخصيتها وإحداث الظواهر الروحية سواء منها العقلية أو الفيزيقية . ولكى يتم ذلك استخدموا مادة سميت الأكتوبلازم التى تنتزع من جسم الوسيط بحساب وحذر شديدين و بعد تجارب عديدة حتى لا يصاب الوسيط بأذى صحّى .

و يضيف المرشدون الروحيون بدورهم إلى هذه المادة مواد أخرى أثيرية من عالمهم ، وقد تخصص بعض الأرواح في هذه العملية الكيميائية فأسفر ذلك عن طاقة يمكن استخدامها كقضيب صلب يحركون به الأشياء أو يصدرون دقات أو أصوات أو ضوءا أو حنجرة ليتم من خلالها ظاهرة الصوت المباشر أو التجسد سواء الجزئى أو الكلّى . و ربما يلجأون إلى بعض الحضور و يسحبون منهم جزءاً من الاكتوبلازم الخاص بهم لمساعدة الوسيط .

ولكن مع تقدم العلوم الحديثة خصوصاً علم الاتصالات اللاسلكية والإلكترونية وانتقال الكثير من العلماء المتخصصين في هذه العلوم إلى العالم الآخر ، بدأ بعض هؤلاء العلماء و بمساعدة المرشدين الروحيين محاولة استخدام هذه العلوم لكى يتم الاتصال عن طريق الأجهزة الإلكترونية الحديثة . و قد قام العديد من الباحثين في الجمعيات الروحية المنتشرة في أنحاء العالم خصوصاً أمريكا

و إنجلترا و فرنسا بمحاولات للحصول على مثل هذه الاتصالات

فوصلوا إلى نتائج مشجعة و قاموا بتسجيلها :

1- فأمكن مثلاً استقبال مكالمات من العالم الآخر على جهاز التليفون أو جهاز أنسر ماشين ANSWER MACHINE.

2- وأمكن استقبال رسائل من العالم الآخر على جهاز الفاكس .

3- وعلى الإنترنت أمكن استقبال رسائل على البريد الإلكتروني .

4- وعلى جهاز تسجيل أمكن استقبال أحاديث على شرائط كاسيت .

5- بواسطة كاميرا خاصة اسمها أورا كاميرا AURA CAMERA أمكن تصوير أي شخص و يظهر حوله هالة ذات ألوان مختلفة تتغير وفق حالة الشخص ، و يمكن تحليل معنى هذه الألوان و معرفة معلومات كثيرة عنه . و هذه الهالة AURA هى المجال الكهروماغناطيسى للشخص THE ELECTRO MAGNETIC FIELD .

6- و باستخدام الكاميرا البولارويد POLAROID CAMERA أمكن التقاط صور ظهرت بها أرواح كانت متواجدة بالغرفة أثناء التقاط الصورة ، وأمكن الحصول على إجابات مكتوبة على الصورة البولارويد رداً على أسئلة من الحاضرين قبل أخذ الصورة .

7- بالكاميرا الفيديو أمكن تصوير فيلم كامل للظواهر الضوئية و كذلك للأرواح الموجودة بالغرفة لحظة التسجيل .

8- بالكاميرا العادية و بمساعدة فلتر أو أشعة تحت الحمراء أمكن تصوير الظواهر الفيزيقية الضوئية و الأرواح المتجسدة على غرار الصور الفوتوغرافية العادية .

9- كما أمكن تسجيل حوار لمدة 12 دقيقة مع روح من العالم الآخر على جهاز تسجيل مضافاً إليه بعض أجهزة حساسة لتوضيح الصوت و تنقيته مع وجود ميكرفون للمتحدث الأرضي .

10- وعلى شاشة التليفزيون أمكن ظهور وجه من سكان العالم الآخر و كذا صورة أحد منازل العالم الآخر أثناء تشغيل الجهاز .

ولا أتجاوز الواقعية إلى الخيال إذا زعمت انه ستتوالى المحاولات الجادة من الطرفين سواء من الباحثين هنا على الأرض أو من علماء العالم الآخر و بمساعدة المرشدين الروحيين للوصول إلى نتائج اكثر وضوحاً و باستعمال الأجهزة الإلكترونية الحديثة ذات الحساسية العالية وذلك تخفيفاً للعبء الواقع على الوسطاء الروحيين .

الفصل الخامس

تجارب سكول : إثبات علمى للحياة بعد الموت

THE SCOLL EXPERIMENT :

SCIENTIFIC EVIDENCE FOR LIFE AFTER DEATH :

روبين فوى ROBIN FOY رجل له اهتمامات واسعة بالعلوم الروحية خصوصاً بالظواهر فوق العادية PARA (SUPER) NORMAL أو الظواهر الفيزيقية لإثبات الحياة بعد الموت بطريقة علمية .

وقد كان طياراً بالقوات الجوية الملكية البريطانية و هو حالياً يعمل مديراً بإحدى شركات الورق الكبرى . و لزوجته ساندرا SANDRA نفس الاهتمامات و كلاهما وسيط . و بعد مشوار طويل من حضور جلسات متعددة بحضور وسطاء ظواهر فيزيقية في أنحاء إنجلترا و مشاهدة الكثير من هذه الظواهر استقر بهما المقام واشتريا منزلاً صغيراً تحيط به حديقة فسيحة في قرية اسمها سكول SCOLL بمنطقة نورفولك NORFOLK و يتكون المنزل من طابقين الأول للاستقبال و المكتبة والثانى لغرف النوم . وبالمنزل قبو CELLER أسفل المنزل ليس به فتحات سوى باب صغير يصلان إليه بواسطة سلم حلزونى . وفى 1993 قررا أن يبدآ في تكوين دائرة خاصة بهما و قد استقر رأيهما على أن الظواهر العقلية يصعب إثباتها علمياً و لذا سيكون نشاطهما أساساً على الظواهر فوق العادية . و هذه يسهل إثباتها علمياً لأن الحضور يمكنهم أن يشاهدوا ويلمسوا و يشعروا بها كذلك يمكن

تسجيل هذه الظواهر بالأجهزة الحديثة .

وبعد بحث طويل وفقاً إلى تكوين مجموعة من 7 أفراد هم :

روبين فوى وساندرا ROBIN FOY AND SANDRA

آلان و ديانا بنيّت ALAN AND DIANA BENNET

كين و بيرنيت (و هما صديقان لفوى) KEN AND BERNETTE

ميمى (سيدة أعمال فرنسية تعيش في الجوار) MIMI

بدأ فوى بتجهيز القبو ليكون المكان المناسب لعمل الجلسات فهو لا يصل إليه ضوء أو ضوضاء من الخارج لأنه منعزل تماماً . وبالغرفة مفتاح لإنارة لمبة بالقبو وعدة برايز لتوصيل الكهرباء للأجهزة المستعملة فضلاً عن طاولة مستديرة وسط الغرفة و حولها كراسى حسب عدد الحضور .

بدأت الجلسات بانتظام مرتين أسبوعياً مساء و بحضور جميع الأعضاء و كان آلان وديانا وسيطى غيبوبة كاملة . ومع مرور الوقت توفر لهم فريق من الأرواح المرشدة يحضرون بانتظام بلغ عددهم ست شخصيات من عصور مختلفة برفقة أربعة علماء من العصر الحديث ، وأحياناً يحضر معهم شخصيات أخرى من العالم الآخر ذات شخصيات مختلفة حسب الحاجة إليهم . وكانت الجلسات تبدأ في ظلام دامس والأن وديانا في غيبوبة وساطية كاملة وباقي الأعضاء مكلفون بالمراقبة و متابعة و تنفيذ توجيهات الأرواح المرشدة أثناء الجلسة .

وقد اتفقوا على أن انتزاع مادة الأكتوبلازم قد يصيب الوسطاء بالإعياء لكى يتم حدوث الظواهر الفيزيقية ، كما أنها تحتاج إلى مزيد من الوقت لكى تعمل ولذا حاولوا استخدام طاقة جديدة غير طاقة الاكتوبلازم ، وتتشكل من ثلاثة مصادر :

أولها طاقة يتم سحبها من الوسطاء و الحضور دون ضرر ،

وثانيها طاقة تسحب من طاقة الأرض

و ثالثها طاقة تضاف من العالم الآخر .
وميزة هذه الطاقة الجديدة أنها لا تؤذى الوسطاء كما أنها أسرع في التكوين . و بناء على طلب المرشدين و فوق الطاولة وسط الغرفة تم وضع ناقوس زجاجى على قاعدة من الخشب لها أربعة قوائم من البلاستيك لتعزل الناقوس الزجاجى عن الطاولة .
كذلك تم وضع فيلم بولا رويد مغلق و فيلم تصوير فوتوغرافى جديد وشريط كاسيت جديد و بوق ألومنيوم . كما طلبوا وضع كاميرا عادية و بها فيلم جديد وجهاز تسجيل به شريط كاسيت جديد على طاولة صغيرة في ركن من الغرفة .
كذلك تثبيت كاميرا فيديو على حامل في ركن آخر من الغرفة مع التوصيلات اللازمة كما وضعوا على كل شيء بالغرفة شريطا لاصقا فسفوريا لكى يمكن رؤيته في الظلام ، وكذلك على الطاولة والكراسى ، وعلى ملابس الحضور لمتابعة كل حركة تحدث في الظلام سواء من الأشياء الموجودة أو من الحضور .
واستمرت الجلسات والتجارب لمدة خمس سنوات من سنة 1993 إلى 1998 وتوصلت المجموعة إلي عدة نتائج نذكر بعضاً منها كالآتي :
دقات على الطاولة أو الحوائط ، دق أجراس ، جلب أشياء من خارج الغرفة مثل الأوسمة والميداليات و النقود المعدنية و الخواتم والأساور و الأحجار الكريمة و السلاسل ، رفع أشياء بالغرفة أو رفع الطاولة ، تيارات هوائية ، اختلاف درجة حرارة الجو و برودة شديدة خصوصاً مع نهاية الجلسة ، رش مياه على الحاضرين ، توجيه ضوء مبهر ابيض يتغير لونه أحياناً داخل الناقوس إلى الأزرق أو الأخضر ، وقد يصعد هذا الضوء أحياناً عالياً خارج الناقوس أو اسفل إلى تحت الطاولة ،

كرات ضوئية تخرج من الناقوس إلي الطاولة ثم تتدحرج على أرض الغرفة ، أشياء مضيئة معلقة في الهواء لكى يراها الحاضرون ، ظهور شخصيات حقيقية متجسدا كاملا تسير و تتحرك وسط الغرفة وبين الحاضرين و تتكلم معهم و تلمسهم و تبقى دائماً وقت الجلسة .

وفى إحدى الجلسات تجسد روح والد روبين فوى كاملا بجسمه وحجمه الطبيعى وصوته المعروف له وقام باحتضانه و السلام عليه و الحديث المباشر معه وقد زوده بمعلومات خاصة بهما لا يعرفها سواهما .

و بنصائح طبية تنفعه صحياً وعند مراجعة طبيبه الخاص فى اليوم التالى أكد له الطبيب فائدة هذه النصائح .

كذلك كان الحضور يشمون بعض الروائح في الغرفة . وأثناء الجلسة تعمل الكاميرا الفوتوغرافية من تلقاء نفسها و تلتقط صوراً و يشعر الحاضرون بصوت الكاميرا بين كل لقطة وأخرى . كذلك يعمل الكاسيت من نفسه و يتم تسجيل كل ما يدور في الجلسة . وكاميرا الفيديو تعمل من تلقاء نفسها وتصور ما يحدث كأن هناك شخصيات موجودة تدير الأجهزة . وبعد نهاية الجلسة يتم تحميض فيلم البولارويد أو فيلم التصوير الفوتوغرافى الجديد الموضوعين على الطاولة . كذلك الفيلم الموجود داخل كاميرا التصوير فإذا عيونهم تقع على صور لأشكال ضوئية ووجوه الأرواح وكتابة بعضها رسائل للحاضرين أو نصوص قديمة حتى نصوص بالأبجدية الهيروغليفية . وعند تشغيل الكاسيت يسمعون كل الأحاديث التى دارت داخل الجلسة وعند تشغيل الكاميرا الفيديو يجدون صوراً لكل ما حدث من أضواء و أنوار و أشياء مضيئة و أرواح كانت موجودة .

هذا بجانب الصوت المباشر سواء من البوق أو من أي مكان بالغرفة .

وكل هذه ظواهر مادية حقيقية أمكن مشاهدتها من الحاضرين كما أمكن تسجيلها بالصور و شرائط الكاسيت والفيديو .

وأثناء هذه الجلسات تم دعوة بعض العلماء المتخصصين في الهندسة الكهربائية وعلوم الفلك والرياضة والعلوم النفسية لمشاهدة هذه الظواهر و اختبارها بأنفسهم تحت كل الظروف و الإجراءات العلمية منعاً للغش أو الخديعة و قد تأكدوا بأنفسهم أنها ظواهر حقيقية فوق العادة و أعلنوا رأيهم جهراً .

كما طلبت مجموعة سكول من معهد الأبحاث الروحية في لندن أن يبعث إليهم بمندوبين لحضور هذه الجلسات والتأكد من هذه الظواهر . وقد وافق المعهد وأرسل ثلاثة من أعضائه ليكونوا باحثين منتظمين . و قد استمروا في الحضور و المتابعة لمدة سنتين و هم :

أرثر إليسون (عالم طبيعة)

ARTHUR ELLISON (PHYSICAL SCIENTIST)

دافيد فونتانا (عالم نفس) ***DAVID FONTANA (PSYCHOLOGIST)***

مونتاجيو كين (خبير في الظواهر فوق العادية)

MONTAGUE KEEN (EXPERT IN PARANORMAL PHENOMENA)

و قدموا تقريرهم إلى المعهد مصحوباً بالصور و المستندات التى تؤيد حدوث الظواهر مع رؤيتهم و تحليلاتهم لكل ما حدث . وقد أشادوا بجدية هذه الأبحاث و النتائج التى توصلوا إليها .

و قد نشر هذا التقرير في كتاب اسمه ***THE SCOLL REPORT***

" تقرير سكول " تحت إشراف و رعاية معهد البحوث الروحية بلندن

وكذلك أحد سلسلة كتب تصدر شهرياً من هذا المعهد تحت اسم :

PROCEEDINGS OF THE SOCIETY FOR PSYCHICAL RESEARCH VOL.58 PART 220 NOVEMBER 1999

أي محاضر جلسات جمعية الأبحاث الروحية عدد نوفمبر 99 جزء

220 مجلد 58

كما قامت مجموعة سكول بنشر كل أبحاثهم التى تمت في جلساتهم على مر السنوات الخمس في كتاب اسمه :

" تجربة سكول " ***THE SCOLL EXPERIMENT*** مدعوماً بالصور وأسماء الحضور في كل جلسة و تاريخ الجلسات . كما قاموا بطبع كتيب إرشادي عن كيفية عمل الجلسات الروحية واستخدام الطاقة الجديدة أملاها عليهم الأرواح المرشدة . كذلك قدموا العون للدوائر والجمعيات الروحية التى تسعى لحدوث ظواهر مادية بالطاقة الجديدة . وقد توصل بعضهم إلى نتائج جيدة مثمرة .

كما قاموا بتأسيس جمعية باسم : مؤسسة العلوم الروحية

THE SPIRITUAL SCIENCE FOUNDATION

و كذلك قاموا بإصدار مجلة تصدر كل 3 شهور ا سمها : " مجلة العلم الروحى " ينشرون فيها أبحاثهم بطريقة علمية

THE SPIRITUAL SCIENCE MAGAZINE

وقد اختاروا كلمة سكول ***SCOLL*** نسبة إلى القرية التى بدأوا فيها عمل الجلسات .

تعليق منالمؤلف :

لقد اتصلت بالسيدا\ زوبن فوي وطلبت منه إرسال نسخ من هذه الكتب وكذلك نسخ من المجلة, وقد تفضل وراسلني وأرسل لي الكتب الآتية :

In Persuit of Physical Mediumship

The Scoll Experiment

Proceedings of The Society for Psychical Reseach

سددت ثمنها حسب طلبه , كما أرسل لي عدد ثلاث نسخ هذية من مجلة

The Spiritual Science Magazine :

وكذلك كتيب : Guide for Physical Mediumship
وعلمت أن المرشدين الروحيين قد طلبوا منهم التوقف عن عمل الجلسات بعد مرور خمس سنوات كما طلبوا نشر الكتيب الذي أملي عليهم عن كيفية عمل جلسات وساطة فيزيقية عن طريق الطاقة الجديدة التي استخدمت في دائرتهم وكذلك مساعدة الدوائر الروحية التي تهتم بالوساطة الفيزيقية إذا طلبوا المساعدة.

الفصل السادس

العلاج الروحى *SPIRITUAL HEALING*

يشكو الإنسان أحياناً من مشاكل بعضها جسمانى أو عقلى أو نفسى أو عاطفى و هذه بالتالى تؤدى الى أمراض عضوية ، و لابد أن ننظر الى الإنسان كوحدة كاملة لأن هذه المشاكل التى تصيب الإنسان تظهر على هيئة أمراض و لكى يشفى منها لابد أولاً معرفة أسبابها لكى يسهل علاجه .

وهنا لا يمكن أن ننكر الدور الأساسي و المهم للطب العادى أي الطب الفيزيقي فله مجالات كبيرة في علاج الحوادث والإصابات والتشوهات والأورام والميكروبات والفيروسات والطفيليات والأمراض التى تنتج من خلل في الوظائف العضوية للجسم . فهذا كله مجاله العلاج الطبى . وهو والحمد لله في تقدم مستمر مع الاكتشافات والأبحاث الحديثة نتيجة مجهودات الأطباء والعلماء في أنحاء العالم ولا نستطيع أن ننكر فضل الطب الحديث على صحة الإنسان هذه الأيام.

كما لا ننكر مجال الطب في علاج الأمراض العقلية والنفسية والدور الكبير الذى يقوم به علماء النفس سواء المحللون أو المعالجون.

ولا ننكر مجالات أخرى كثيرة ومتعددة في مجالات العلاج بطرق أخرى لمساعدة الإنسان مثل العودة للعلاج الطبيعى وإلى تناول الأعشاب أو الإبر الصينية أو الهيموبياثي وغيرها مما نطلق عليه الطب المساعد.

ونعود لكى نذكر القارئ الكريم أن الإنسان روح وجسد وأن الجسد المادى يلازمه جسد أثيرى مطابق له تماماً و كل خلية مادية تقابلها خلية أثيرية متداخلة فيها . وهذا الجسد الأثيري يحمل الحياة للجسد المادي ويرتبطان

معا بحبل من مادة أثيرية يسمي" الحبل الفضـي " إذا انقطع فإن الروح ومعها جسدها الأثيري تترك الجسد المادي وتحدث الوفاة .

ولم يخلق الإنسان عبثاً ، وهو يمثل وحدة ولو صغيرة في هذا الكون الفسيح . ولا يمكن أن ننظر إلى الإنسان من الناحية الجسمية والنفسية فقط ولكن علينا أن نؤكد أن الروح والجسم الأثيري لهما دور كبير على صحة الإنسان وإذا أصاب المرض أي خلية في الإنسان فسيحدث خلل في الخلية الأثيرية والعكس صحيح . وإذا كانت قد انتشرت هذه الأيام مراكزالطب الجسمنفسى أي PSYCHO SOMATIC MEDICINE والعلاقـة الطبيـة بـين الجسـم المـادى والنفسـى بعـد أن ثبـت أن المـرض العضوى يؤثرعلى نفس المريض والعكس إذا تعرض الإنسان إلى ضغوط عقلية أو نفسية أو عاطفية فهذا سيسبب لـه العديد من الأمراض ، فمن باب أولى ألا نغفل العلاقة الوثيقة بين الروح والجسم الأثيري من جهة و الجسم الفيزيقي و النفسى من جهة أخرى .

وبعض الحـالات المرضـية سواء العقليـة أو النفسية أو العاطفيـة أو حتـى الحالات العضوية يفشل الطب العادى أو الطب النفسى في شفائها تماماً أو لا تتحسن بدرجة كافية .

ومن هنا ظهر نوع أخر للعلاج ندعوه العـلاج الروحـى وهو حالياً يعتبر جزءاً مهمـاً وأساسياً مـن نشـاط الجمعيـات الروحيـة المنتشرة فـي العـالم ، وتوجـد الآن كليـات و معاهـد لتـدريب المعـالجين و تزويـدهم بشـهادات تسمح لهم بمزاولة هذا العلاج في المستشفيات أو الكنـائس أو فـى مراكز الجمعيـات الروحيـة نفسـها . وأصـبح للمعـالجين الـروحيين اتحـادات لهـا وضعها القانونى في كل دولة يمارس فيها هذا العلاج .

والمعالج الروحى هو وسيط أولاً ولكن لديه موهبة العلاج الروحى

بمعنـى أنـه فقط يمثل وسيلة أو قنـاة يسمح من خلالها بمرور القوى أو الطاقة الروحية العلاجية من مصدر الطاقة لدى المرشدين و المعالجين الروحيين إلى الجسم الأثيري للمريض و إذا عولج الخلل بالجسم الأثيري يظهر الأثر مباشرة على الجسم المادى .

و لكى نفهم كيف يتم العلاج الروحى هناك نقطتان مهمتان هما :

أولاً : كل شخص يوجد حوله هالة AURA تحيط بجسمه و هى طاقة كهرومغناطيسية على شكل طبقات خمس ذات ألوان مختلفة .

1- الطبقة الأولى و الملاصقة للجسم المادى تسمى الطبقة المادية PHYSICAL وهذه الطبقة لونها أحمر.

2- الطبقة الثانية وتلى الطبقة الأولى وتسمى الطبقة الأثيرية ETHERIC و هذه الطبقة لونها أزرق .

3- الطبقة الثالثة وتسمى الطبقة العاطفية EMOTIONAL ولونها أخضر .

4- الطبقة الرابعة وتسمى الطبقة العقلانية MENTAL و لونها أصفر .

5- الطبقة الخامسة و تسمى الطبقة الروحية SPIRITUAL و لونها أبيض .

هذه الهالة أو الطاقة التى تحيط بجسم الإنسان يمكن أن يراها وسيط الجلاء البصرى و يستطيع قراء تها و تحليل معانيها . وهذه الهالة تتغير ألوانها ودرجة كل لون و مساحته في الهالة حسب حالة الشخص من جميع النواحى سواء الجسمية أو الأثيرية أو العاطفية أو العقلية أو الروحية .

ثانياً : كل شخص له جسم أثيرى مطابق تماماً للجسم المادى و متداخل فيه خلية خلية ويوجد في هذا الجسم الأثيري سبعة مراكز للحساسية

اسمها **شاكراز CHAKRAS** وهى كالآتى من أسفل الى أعلى :

1- **المركز الأول :** اسمه القاعدة BASE أسفل العمود الفقرى ولونه أحمر و هذا المركز يتعلق بأمور العالم المادى .

2- **المركز الثانى :** وإسمه عظم العجز SACRAL وهو الجزء الأخير من العمود الفقرى ولونه برتقالى و يتعلق هذا المركز بالحياة الجنسية والرغبات الجسدية .

3- **المركز الثالث :** واسمه المجموعة الشمسية SOLAR PLEXUS ومكانه أمام السرة ولونه أصفر ويتعلق هذا المركز بالشخصية والسلوك الشخصى .

4- **المركز الرابع :** واسمه القلب HEART ومكانه أمام القلب ولونه أخضر و يتعلق هذا المركز بالحب و التسامح و العاطفة .

5- **المركز الخامس :** واسمه الحلق THROAT ومكانه أمام الرقبة و لونه أزرق ويتعلق هذا المركز بالإرادة والتعبير الشخصى .

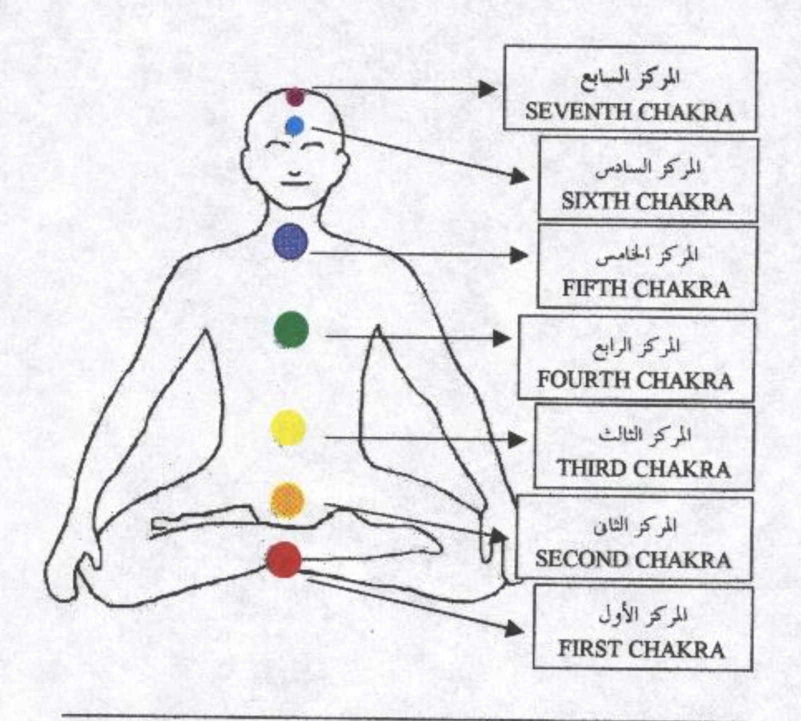
6- **المركز السادس :** واسمه الجبين BROW ومكانه الجبهة ولونه النيلّى ويتعلق هذا المركز بالعقل والإلهام والحكمة .

7- **المركز السابع :** واسمه القمة CROWN ومكانه قمة الرأس ولونه بنفسجى ويتعلق هذا المركز بالروحية أو عالم الروح .

وكل مركز من مراكز الحساسية يسيطر ويؤثر على أجزاء الجسم العضوية القريبة منه وهذه المراكز وألوانها يمكن أن يراها وسيط الجلاء البصرى .

والعلاج الروحى نوعان إما علاج روحى مباشر أو علاج روحى غيابى أى عن بعد .

مراكز الحساسية السبعة : شاكراز CHAKRAS



١- القاعدة BASE لونه أحمر خاص بأمور العالم المادى .

٢- عظم العجز SACRAL لونه برتقالى خاص بالحياة الجنسية والرغبات الجسدية .

٣- المجموعة الشمسية SOLAR PLEXUS لونه أصفر خاص بالشخصية والسلوك الشخصى .

٤- القلب HEART لونه أخضر خاص بالحب والتسامح والعاطفة .

٥- الحلق THROAT لونه أزرق خاص بالإرادة والتعبير الشخصى .

٦- الجبين BROW لونه النيلى خاص بالعقل والإلهام والحكمة .

٧- القمة CROWN لونه بنفسجى خاص بالروحية أوعالم الروح .

أ ـ العلاج الروحى المباشر :

أى يكون الوسيط والمريض معاً فى مكان واحد ، وهنا يجلس المريض على كرسى مريح فى حالة استرخاء ويقف الوسيط (أو الوسيطة) أمامه ، وتبدأ جلسة العلاج الروحى فى نفس ظروف عقد الجلسات الروحية العادية فى مكان هادئ وضوء خافت وموسيقى حانية ثم الصلاة بخشوع وإخلاص والدعاء إلى الله سبحانه وتعالى للسماح بحضور المرشدين والمعالجين الروحيين . وعندما يشعر الوسيط بوجود الطاقة والقوى الروحية يبدأ بالاقتراب من المريض والسلام عليه وتهدئته ببعض العبارات اللطيفة وسؤاله عن شكواه . وبعض الوسطاء لا يحتاجون لسؤال المريض فهم يشعرون بمكان الألم وبالحالة المرضية ويبدأون فوراً بالعلاج بأن يضع الوسيط يده على موضع المرض لفترة ثم يمرّ بيديه على باقى الجسم بهدوء ويستمر العلاج لمدة عشر دقائق تقريباً . بعدها يذكر الوسيط بعض كلمات مشجعة للمريض .

يقف بعض الوسطاء المعالجين وراء المريض ولا يجدون داعياً للمسه . ولكن عندما يحس الوسيط بهيمنة الروح المعالجة يقترب ببطء من المريض ويضع يديه حول رأس المريض دون أن يلمسها ، وهو هنا يقترب من هالة المريض ويتلمس الخلل الموجود فى طبقات الهالة ثم وكأنه يحتوى الهالة بين يديه يمّر بها من أعلى الرأس على الجانبين ثم من الأمام والخلف ، ثم حول باقى الجسم من أعلى إلى أسفل ، ثم يضع يده اليسرى خلف العمود الفقرى ويده اليمنى من الأمام صعوداً من أسفل إلى أعلى ويتوقف قليلاً أمام كل مركز حساسية الشاكراز CHAKRAS . بعد ذلك يقف وراء المريض ويبتعد رويداً رويداً إلى خارج هالة المريض و بعد فترة يلمس كتفيه بلطف ومشجعا له ببعض العبارات وتستغرق هذه



العلاج الروحى

المؤلف يتلقى العلاج الروحى بسبب آلام روماتزمية بمفصل الركبة من عدد اثنين من المعالجين الروحيين معاً وذلك أثناء جلسة علاج روحى فى مؤتمر اتحاد الروحيين الدولى فى برشلونة سنة 1996 .

الطريقة للعلاج الروحي حوالى عشر دقائق .
ويستطيع وسيط الجلاء البصرى أن يرى هذه الطاقة العلاجية التى تسقط فوق الوسيط من أعلى الغرفة ثم تخرج من أصابعه إلى جسم المريض كخيوط من الضوء أو النور لونها أبيض أو أصفر أو ذهبى أو وردى أو بنفسجى .ويمكن للوسيط أن يعالج أكثر من مريض فى جلسة واحدة . كذلك يمكن لأكثر من وسيط أن يعالجوا أكثر من مريض فى وقت واحد كما يحدث فى الجلسات العامة فى المراكز العلاجية أو فى المؤتمرات .

ب- العلاج الروحى عن بعُد :

أو العلاج الروحى غيابياً أو غير المباشر هنا يكون الوسيط فى مكان والمريض فى مكان آخر وربما على مسافة بعيدة يجلس الوسيط وهو فى حالة تأمل MEDITATION ثم يدعو بالشفاء وطلب العلاج للمريض المطلوب علاجه مع ذكر اسمه ومكان إقامته .
وفى حالة الجلسات العلاجية العامة يجلس الوسطاء فى حالة تأمل ويقوم رئيس الجلسة بعد الصلاة والدعاء بالشفاء بذكر أسماء المرضى وأماكنهم والمطلوب لهم العلاج الروحى وهذا بناء على طلب المريض أو أحد أقاربه أو أصدقائه . وهنا لا توجد حدود أو عوائق للمسافات .
الصلاة : للصلاة فى العلاج الروحى دور مهم فهى قوى عظيمة ومدهشة لها فائدة كبيرة بشرط أن تكون نابعة من القلب ومؤداه بإخلاص والغرض من الصلاة هو طلب العون والهداية والحماية والتشجيع وإنارة الطريق وطلب الشفاء . ولكى تصل صلاتنا إلى الله سبحانه وتعالى وإلى المرشدين والمعالجين الروحيين لابد أن تكون صلاة هادئة وانعكاساً لأفكارنا المركزّة ذات الدوافع المثالية .



العلاج الروحى

جلسة علاج روحى جماعية (علاج مباشر) وذلك أثناء انعقاد مؤتمر اتحاد الروحيين الدولي فى برشلونة سنة 1996 ويلاحظ علاج أكثر من مريض فى وقت واحد بواسطة أكثر من وسيط من المعالجين الروحيين .

ولا يوجد قواعد جامدة للصلاة ولكننا نؤديها بتلاوة عبارات رقيقة . ويمكن أداء الصلاة فى صمت أو بصوت مسموع . والمطلوب هو نقل الأفكار والرغبات إلى هؤلاء فى عالم الروح والاتصال بطريق التلباثى.
والمعالجون الروحيون لديهم الفرصة ليقدموا ما يحتاج إليه المريض لأنهم فى وضع أفضل لمعرفة وتقييم ما يحتاج إليه من خلال نظرتهم الروحية ويمكن طلب الشفاء من أى مرض يصيب الإنسان ولكن لوحظ أن أكثر الحالات استجابة للعلاج هى الأمراض الناتجة عن المشاكل العقلية أو النفسية أو العاطفية ولكن هناك حالات من الأمراض العضوية قد شفيت أو على الأقل تحسنت .
وربما يحتاج المريض إلى أكثر من جلسة علاجية حتى يبدو عليه التحسن وهذا يتوقف على مدى المعاناة أو درجة الحالة المرضية وأحياناً يمضى وقت طويل قبل أن تظهر علامات التحسن .
وعدم الاستجابة للعلاج ليس معناه أنه لم تحدث محاولة للعلاج ولكن أحياناً تطرأ عقبات منها أنه مقدّر لهذا المريض أن يعانى من مرض معيّن فى هذا التجسد كتجربة ستعود عليه بالفائدة فى حياته الأبدية ، أو هى وسيلة للتكفير عن أخطاء فى حياته الحالية أو فى حيواته السابقة .
ولقد تم تسجيل الكثير من النتائج الإيجابية للعلاج الروحى بواسطة وسطاء روحيين ومن أشهرهم فى القرن العشرين HARRY EDWARDS هارى إدواردز فى إنجلترا وقد ذكر حالات متعددة ناجحة فى كتبه الكثيرة ومن أشهرها

كتاب " العلاج الروحى " SPIRIT HEALING

وكتاب " قوة العلاج الروحى " POWER OF SPIRIT HEALING

ومن ضمن الحالات المسجلة فى كتابه الثانى حالة تمّ تشخيصها طبياً ، حالة سرطان متقدمة لا يمكن علاجها جراحياً ولم يكن معروفاً وقتها العلاج الكيميائى أو العلاج بالأشعة ، وبعد أن تلقّت العلاج الروحى قد شفيت بعد أن انكمش الورم السرطانى واختفى تماماً.

ج- الجراحة الروحية : PSYCHIC SURGERY

هى طريقة علاج مثل العلاج الروحى ولكن فى هذه الحالة يقوم الوسيط وهو فى حالة غيبوبة وتحت توجيه المرشدين المعالجين بإجراء جراحة روحية تشبه الجراحة الطبية العضوية العادية . والجراح الروحى من خلف الأستار ويساعده عدد من المعالجين الروحيين يرون بالعين الروحية لا بعيون الوسيط الخلل الموجود بالجسم ، أى مشكلة الطاقة داخل جسم المريض والتى نتج عنها المرض العضوى ويقوم بعمل جراحة . وأحياناً يستعمل أدوات جراحية غير مرئية ويمكن إدخالها فى جسم المريض لإجراء الجراحة دون أن يكون هناك جرح قطعى مرئى بينما بعض المعالجين الروحيين يعملون جرحا قطعيا يلتئم بعد الجراحة مباشرة ولا يترك أثرا على الجسم يدل على إجراء الجراحة . أو يترك خطاً رقيقاً يختفى فيما بعد . والأدوات الجراحية والدم وأجزاء أخرى من أعضاء الجسم التى تمّت إزالتها من داخل الجسم تتلاشى DEMATERIALISE .

ويوجد حالياً فى إنجلترا وسطاء يقومون بعمل الجراحات الروحية ومن أشهرهم ستيفن توروف STEPHEN TUROFF الذى يزاول الجراحة الروحية فى منطقة شليمسفورد CHLEMSFORD والذى يعمل من خلال يديه دائماً طبيب من العالم الآخر اسمه جوزيف كان Dr. Joseph khan ونقول يديه لأن ستيفن توروف غالباً ما يكون فى حالة وعى أكثر منه

فى حالة غيبوبة عندما يتولى الجراح الروحى توجيه يديه ويصف ستيفن توروف دوره هنا ضاحكاً بأنه ألعوبة فى يد الآخرين .

والقصة التالية أخذت من مجلة KINDRED SPIRIT MAGAZINE كندرد الروحية عدد صيف سنة 1996 فى مقابلة مع ستيفن توروف تخص سيدة من جزر الكانارى بأسبانيا . قال " لقد جاءت لزيارتى تشكو من حالة متدهورة بالقلب وقد أخذ لها طبيبها المعالج عدة صور آشعة وفحوص أخرى وأنذرها أن قلبها ربما يتوقف فى أى وقت . وأجرى لها الجراح الروحى " كان " ثلاث جلسات فى ثلاثة أيام متتالية لبعض دقائق فى كل مرة ، ثم طلب منها أن تعود لأهلها . وقد سمعت من صديق جاء لزيارتى بعد عدة أسابيع أن السيدة بعد أن وصلت إلى بلدها وقد شعرت بتحسن زارت طبيبها المعالج لعمل فحوصات دون أن تخبره بزيارتها السابقة إلى إنجلترا .

وبعد عمل عدة صور أشعة وكذلك أشعة مقطعية CT أصاب الطبيب الدهشة وإستدعى أستاذا آخر وبعد أن راجعا سوياً الصور الجديدة ومقارنتها بالصور القديمة قال لها نحن لا نفهم هذا . إن قلبك سليم ولكن ليس هو القلب السابق . لقد أزيل القلب المريض وجىء لك بقلب سليم .

وعملية التلاشى DEMATERIALISATION تظهر وكأنها خيال علمى ولكن عندما تزيد سرعة اهتزازات أى مادة بدرجة كافية فإنها تختفى من المحيط البصرى للعين العادية . ولكن ما يدعو للدهشة هى القدرة الجديدة أى الطاقة الجديدة والتكنولوجيا الروحية الجديدة التى ستعمل بواسطة الأطباء فى عالم الروح لخلق أعضاء جديدة وتجسدها فى

المنظور المادى ، ويعتبر هذا فتحاً جديداً فى تاريخ العلاج الروحى أو الجراحة الروحية .

ة ويمكن أيضاً أن تجرى جراحة روحية أثناء العلاج الروحى دون الحاجة إلى أن يكون الوسيط فى حالة غيبوبة كاملة أو شبه غيبوبة .

ولكى يحدث هذا يتم خلق مجال من الطاقة بين يدى الوسيط الروحى تسمح للمعالجين الروحيين بعمل الجراحة داخل هذا المجال من الطاقة .

لذا لا توجد قواعد ثابتة للعمليات الجراحية الروحية ، وكلها تعتمد على قدرة الوسيط والطريقة التى يفضّلها المرشدون الروحيون والتى تخضع للظروف التى يخلقونها ويسعدون ويقبلون بها .

الفصل السابع

تأثيـر : الألوان والموسيقى والأحجار الكريمة

الألوان : COLORS : من المؤكد أن الألوان لها تأثير مفيد على صحة الإنسان . وبالألوان يمكن أن نصف مشاعرنا ونعبّر عنها مثل اللون الوردى أو الأزرق أو الأحمر أو الأخضر أو الأصفر أو الأبيض . لأن كل لون له اهتزازات وسرعات معينة . وهذه الألوان تؤثر على الإنسان بواسطة تماثل اهتزازاتها بمراكز الحساسية بالجسم الأثيرى وما نطلق عليه شاكراز CHAKRAS وهى أيضاً مراكز لها ألوانها من القاعدة إلى القمة كالآتى :

الألوان التى تمثل الثلاثة مراكز من أسفل إلى أعلى هى ألوان دافئة مثل الأحمر والبرتقالى والأصفر وهى تنشط وتؤدى إلى الطاقة والقوة بينما الألوان التى تمثل المراكز الثلاث العليا فهى ألوان باردة وهى الأزرق والنيلى والبنفسجى وهى مهدئة وتؤدى إلى الاسترخاء .

أما اللون الأخضر وهو يمثل مركز القلب فهو ليس دافئاً أو بارداً ولكنه نقطة توازن بينهما .

ويمكن أن نمتص إهتزازات من ألوان الملابس التى نرتديها أو من ألوان الديكور بالمنزل أو مكان العمل أو من ألوان الطعام الذى نتناوله .

لذا علينا أن نختار الألوان التى تفيدنا وتساعدنا على تنشيط مراكز الطاقة أو تهدئتها إذا أردنا الإحساس بالنشوة أو أردنا الاسترخاء .

أو نختار الألوان التى توحى إلينا بالأفكار العليا مثل اللون الذهبى أما اللون الأبيض فهو يساعد على تطهير العقل والنفس والجسم .

الموسيقـى : MUSIC : الموسيقى الجيدة والأصوات الجميلة لها اهتزازات علاجية يمكن أن تساعد مراكز الحساسية أو مراكز الطاقة لتستعيد توازنها . وموسيقى معينة يمكن وبسرعة أن تؤدى إلى مزاج أو

حالة نفسية تجلب معها البهجة والسكينة والطمأنينة للروح المريضة والعكس صحيح بأن الموسيقى المتدهورة أو التلوث السمعى يمكن أن يكون لها تأثير عكسى ولابد من عدم تشجيع ذلك أو تجريمها قانوناً لأنها تهدّد الصحة . أما الموسيقى التى يطلقون عليها موسيقى العصر الجديد فيمكن استعمالها فى العلاج فى حالات معينة . فهى تساعد على التهدئة والاسترخاء ونوصى بها لهؤلاء الذين يعانون من الضغط النفسى أو الإحباط . ويمكن وصف هذه الموسيقى بأنها موسيقى لتهدئة الروح أو موسيقى لتليّن الوحش المفترس داخل الإنسان . إن الموسيقى الهادئة تقلل من سرعة ضربات القلب ، وتخفف الآلام وتنشّط حركات الجسم ، وتشفى الطنين فى الأذن ، وتقلل من نوبات الصرع وغير ذلك . أما الموسيقى الصاخبة أو العالية فهى تؤدى إلى ضعف السمع ثم الصمّم ، وانقباض بالحلق ، واضطراب فى حركة الأمعاء مع اضطراب فى الهضم وحموضة بالمعدة وغير ذلك .

الكريستـال والأحجار الكريمة : CRYSTALS & GEMSTONES

بدأ الكريستال والأحجار الكريمة تلعب دوراً كبيراً بسبب إمكانية استخدامها للعلاج أو النهوض بالروح المعنوية . وتوجد أنواع كثيرة من الأحجار الكريمة يمكن أن يكون لها علاقة بمراكز الحساسية شاكراز CHAKRAS إذا وضعت عليها أو بالقرب منها فيمكن أن تساعد على إعادة التوازن ومن ثم إلى الشفاء الشخصى .

وتحمل الأحجار الكريمة والكريستال وكل أنواع الصخور والمعادن إهتزازتها الخاصة بها ولديها طاقة مثل الألوان . إذا استعملت لخاصيتها يمكن أن تكون ذا فائدة كبيرة للبشرية. فيمكن للكريستال الكوارتز النقى على سبيل المثال أن يحمى وينشط الصحة الجسمية والإحساس العام .

كما يمكن للكريستال الوردى المساعدة على تأجيج العواطف . والأحجار الكريمة بألوانها المختلفة الإرجوانى أو البنفسجى تساعدنا روحياً ، ولأزرق يساعد على الهدوء والراحة النفسية, والأحمر للحرارة وسريان الدم والنشوة العارمة ، والأخضر للعلاج والتهدئة وكبت الغيرة ورفع معنويات الشخص المحبط ، واللون البنى يجلب الدفء عند الحاجة ويدعم الصداقة, والبرتقالى يساعد على الصحة العامة وتقوية الجسم ، والأبيض لغسيل وتنظيف العقل والروح والجسم, والأسود يعطى الإحساس بالقوة الذاتية والتغلب على عدم الأمان ، واللون الرمادى يجلب لحامله الإحساس بأنه أفضل من غيره ويقوده لحياة أفضل ويستطيع أن يخفى أشياء عن الآخرين, وبما أننا كائنات روحية حية فهى تهتز بسرعات وبدرجات معينة وبذلك يكون من المعلوم لنا أن الألوان أو الموسيقى أو الأصوات أو الأحجار الكريمة لابد وأن تؤثر علينا بدرجة أو بأخرى .

ويوافق معظم الأطباء حالياً على هذا الرأى ولا يوجد خلاف إلاّ فى درجة تأثير هذه الوسائل من الناحية العلاجية وبمرور الوقت وزيادة المعرفة فإن هذه الوسائل ستلعب دوراً أكبر فى مجال العلاج الطبى .

رأي المؤلف وهو طبيب بشري أخصائي الجراحة العامة :

وكلمة أخيرة فى نهاية هذا الباب ونصيحة مهمة لكل شخص يشعر بأى شكوى مرضية عليه أولاً أن يراجع طبيبه الخاص وأن يحاول العلاج الطبى العادى قبل أن يفكر أو يلجأ إلى العلاج الروحى أو أى وسيلة من وسائل العلاج الأخرى المختلفة . ولا ننسى أن هناك الكثير من الدجالين والمشعوذين الذين يتخذون من ستار الدين وادعاء المعرفة بالأمور الغيبية وسيلة لاستغلال المحتاجين للعلاج ثم ابتزازهم بالغش والخداع .

الفصل الثامن

تاريخ الحركة الروحية الحديثة فى الغرب

انه من المستحيل أن نحدد أىّ تاريخ عن بداية ظهور قوى عاقلة خارجية ذات مستوى رفيع أومنخفض ذات تأثير على أعمال الإنسان. ولكن اعتاد الروحيون على اعتبار أن تاريخ 1848/3/31م هو بداية جميع الظواهر الروحية سواء العقلية أو الفيزيقية وأن حركتهم تبدأ من هذا التاريخ . وتعتبر الحركة الروحية الحديثة أن ما كان يحدث قبل ذلك هى محاولة استشعار من عوالم أخرى . ولكن ما حدث بعد سنة 1848م من الظواهر الروحية تعطى الشواهد على وجود غزو منظم له أسبابه . ولكن هذا الغزو لابد وأن يسبقه روّاد يبحثون عن المواقع الملائمة لظهور الحركة الروحية . وقد بدأت محاولات لذلك .

ولن نجد خيراً من قصة السويدى إيمانويل سويدنبرج .

إيمانويل سويدنبرج EMANUEL SWEDENBORG

ولد فى استوكهولم سنة 1688 وتوفى سنة 1772 . فهو سويدى المولد والجنسية ويعتبر عَلماً من أعلام الحركة الروحية فقد تعدّدت صور وساطته ، منها الجلاء البصرى والطرح الروحى والإلهام . وتعتبر كتبه من أهم المراجع . وقد اختير سويدنبرج عضواً فى أكاديمية العلوم فى سان بطرسبرج وعضواً فى الأكاديمية الملكية للعلوم فى استوكهولم سنة 1741م . فقد كان عالماً فى الفلسفة والفلك والطبيعة وعالم الحيوان وعلم التشريح . كذلك كان عالماً فى الشئون المالية والتجارية والسياسية وقد وضع بداية نظرية آدم سميث ADAM SMITH .



EMANUEL SWEDENBORG
إيمانويل سويد نُبرج

وبجانب هذا كان طالبا توراتيا ومتدّينا له مؤلفات فى علم اللاهوت . وقد حدث له التطور الروحى وهو فى سنّ الخامسة والخمسين وهو ما كان يتعارض مع نشاطه الذهنى . ولكن بالرغم من ذلك نشرت له عدة أبحاث علمية بعد هذا التاريخ .

وكان طبيعياً وهو يمثل هذا العقل المستنير أن يصطدم بأى حقائق لقوى غير طبيعية . ولكن الشيء غير الطبيعى أن يكون هو نفسه وسيطاً لهذه القوى . ولكن كان يظهر فى مناسبات كثيرة طول فترة حياته ، أنه يملك قوى يطلق عليها عادةً " جلاء بصرى " وهذه القوى غير محدودة حيث تترك روحه جسده لتكتسب معلومات على مسافات بعيدة ويعود ومعه أخبار عمّا يحدث فى مكان آخر .

مثال ذلك أنه قد رأى ووصف حريقاً حدث فى استوكهولم على بعد 300 ميل بدقة شديدة عندما كان فى حفل عشاء حضره ستة وعشرون ضيفاً من الشخصيات الهامة ، وقد تحرّى وتحقق من هذه الواقعة الفيلسوف كانط KANT وكان من ضمن الحاضرين . ومنذ رؤيته الأولى بواسطة الجلاء البصرى وحتى وفاته بعد 27 سنة استمر على اتصال دائم بالعالم الآخر . يقول " منذ ليلة انفتاح العالم الروحى المقنع لى سواء الجنة أو الجحيم حيث وجدت أشخاصاً كثيرين من معارفى من جميع الحالات ثم بعد ذلك يومياً يفتح الله عيون روحى لأرى بوعى كامل ما يحدث فى العالم الآخر وأناقش الأرواح والملائكة " . فى رؤيته الأولى يصف سويدنبرج نوعاً من البخار يخرج من جميع مسام جسمه وهو يشبه بخار الماء يظهر بوضوح ثم يسقط على الأرض فوق السجادة . وهذا وصف دقيق لمادة الأكتوبلازم ECTOPLASM التى وجدناها الأساس

لكل الظواهر الروحية المادية وهذه المادة سمّيت أيضاً أيديوبلازم IDEOPLASM لأنها فى لحظة تأخذ أى شكل تحت تأثير الروح .

ماذا يمكن أن يقول العالم أمام هذه الحكايات ؟

ربما يقولون انه رجل مجنون ، ولكن فى السنوات التالية لم يظهر عليه علامات ضعف فى قواه العقلية .

ربما يقولون انه كان يكذب ، ولكنه كان رجلاً مشهوراً بعلمه الغزير والمتنوع ، والحقيقة أن جميع ملاحظاته الروحية قد تأكدت وإنتشرت منذ أيامه بواسطة عدد كبير من المراجعين الروحيين . والحقيقة المؤكدة أنه كان أول وأعظم قافلة الوسطاء الروحيين الطويلة . وكان يمكن بواسطة دراسة هذه الوساطة الروحية فهم هذه القوى الروحية لديه ، ولكن الكنيسة لم تظهر اهتماماً بهذه القوى الهدية وموقعها من نظام الطبيعة العام وذلك لكى يبعدوه عن الروحية .

ودعونا نرى الحقائق الأساسية التى أتى بها من رحلاته المتعددة للعالم الآخر وإلى أى مدى تتوافق مع المعلومات التى تم الحصول عليها فيما بعد بالوسائل الروحية .

لقد رأى أن العالم الآخر الذى سنذهب إليه بعد الوفاة يتكون من عدة مجالات سماوية مختلفة تمثل درجات السعادة والنورانية . وكل منّا سيذهب إلى المكانة التى تلائم حالته الروحية . وسنحاكم بطريقة أوتوماتيكية بواسطة قانون روحى وتتوقف النتيجة على كل أعمالنا طوال حياتنا . والتوبة على سرير الموت لن تكون ذات نفع . ولقد وجد أن الظروف والمشاهد تتشابه تماماً فى العالم الآخر مع حياتنا حتى الخطوط العامة لحياتنا الاجتماعية ، ولقد وجد منازل حيث تعيش العائلات وأماكن للعبادة وقاعات للمؤتمرات وقصور للحكام .

وتتم عملية الموت بسهولة بحضور أفراد من العالم الآخر وهى شخصيات سماوية تساعد القادم الجديد فى حياته الجديدة . وهذا القادم الجديد يحتاج إلى فترة من الراحة التامة حتى يسترد وعيه وهو ما يتطلب عدة أيام بحساب هذا الزمان . وقد وجد الملائكة والشياطين ولكنهم لم يكونوا من خلق آخر غيرنا ولكنهم جميعاً من بنى الإنسان الذين عاشوا على الأرض بعضهم لم يتم تطورهم فأصبحوا من الشياطين وآخرين قد تطوروا وارتقوا روحياً وأصبحوا كالملائكة .

إننا لا نتغير عند الوفاة ولا يفقد المرء شيئاً بل يبقى إنساناً من جميع الوجوه ولكن أكثر كمالاً عما كان عليه فى الجسم المادى . ويأخذ معه ليس فقط قوته ولكن معتقداته وكل ما اكتسب من أفكار وأعمال مؤذية أو مجحفة . الأطفال يستقبلون كأطفال وفى العالم الآخر تقوم أمهات صغيرات برعايتهم حتى تأتيهم أمهاتهم الحقيقيون ويتم تطورهم فى العالم الآخر . لم يجد عقوبة أبدية فهؤلاء الذين يردون للجحيم يستطيعون العمل للخروج منها إذا كانت لديهم النية . والذين فى الجنة لا يستقّرون بها وإنما يعملون لبلوغ مستويات أعلى . وفى العالم الآخر يوجد زواج على شكل اتحاد روحى يسعى فيه الرجل والمرأة ليكوّنا وحدة إنسانية كاملة . وللعلم لم يتزوج سويدنبرج فى حياته . وفى ملاحظاته لم يترك التفاصيل الصغيرة عن العالم الآخر . لقد تحدث عن الزهور والفواكه وعن الفنّ وعمل الفنان والموسيقى والأدب والعلوم والمدارس والكليات والمتاحف والمكتبات والرياضة . الذين يتركون هذه الحياة وهم مرضى أو معوّقون أو مشوّهون أو كهول يستعيدون شبابهم ويصلون تدريجياً إلى كامل قواهم ونشاطهم . المتزوجون يستمرون سوياً إذا كان شعورهم ما زال متبادلاً ومتماسكاً

ومتعاطفاً . أما إذا اختلف شعورهم انتهت صلة الزواج . إذا شخصان متحابان حقيقة لا ينفصلان بموت أحدهما ما دام روح المتوفى تحوم حول روح الحىّ حتى يأتيه الموت وهنا يتقابلان ثانياً ويتحدان ويستمر الحب بينهما أكثر اشتعالاً عن ذى قبل .

هذه نماذج من كنز كبير من المعلومات أرسلها الله إلى هذا العالم عن طريق سويدنبرج . ومرة بعد مرة تكرر هذا الحديث عن طريق الفم وعن طريق القلم للوسطاء الروحيين المتعاقبين . وقد أهمل العالم هذا الكلام واهتم بمعلومات غير مقبولة وغير مقنعة . وتدريجياً ستجد هذه المعرفة الجديدة طريقها . وعندما يتم قبولها بالكامل سيعرف العالم حقيقة رسالة سويدنبرج العظيمة .

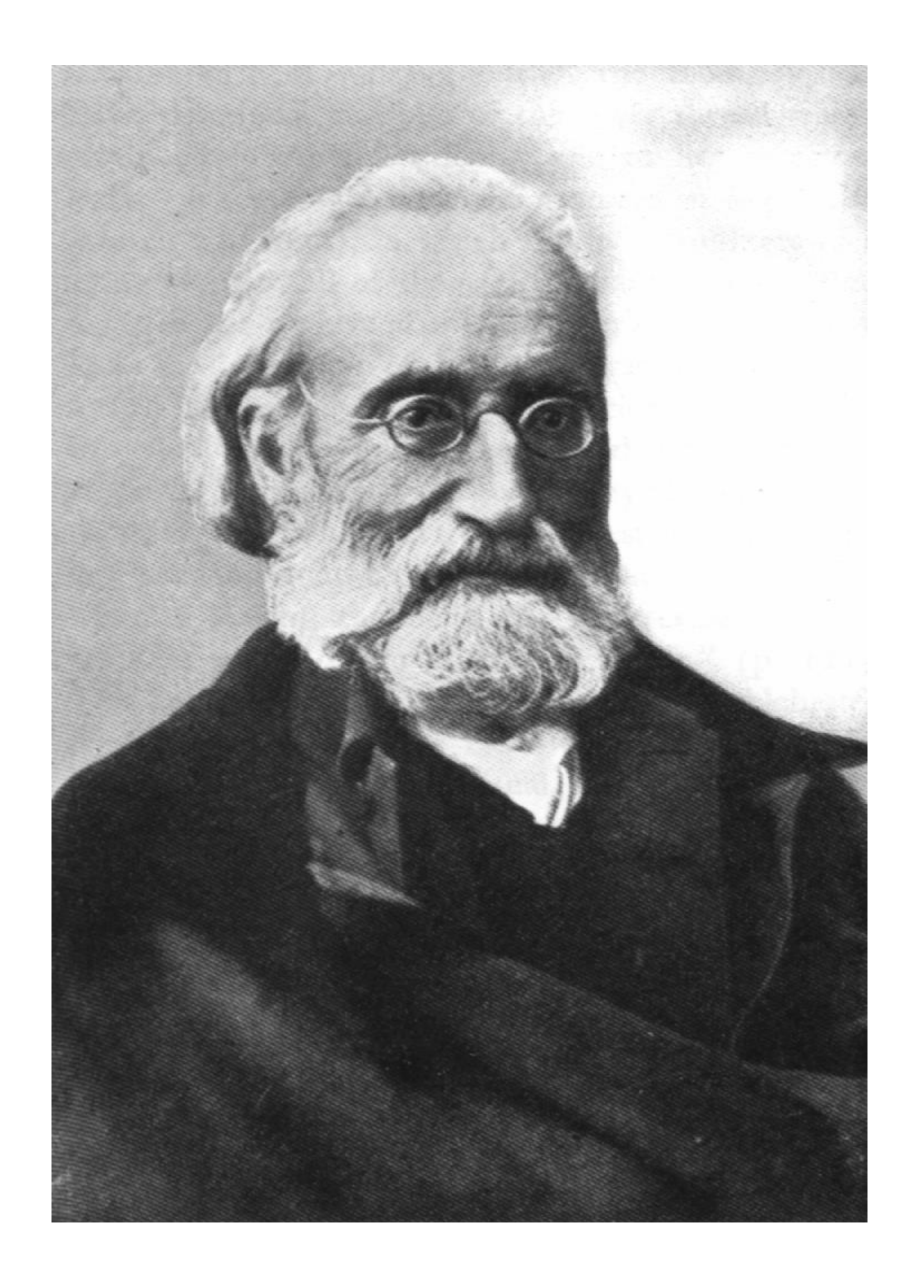
إن دافعنا الأساسى فى هذا العصر المادى هو أن نثبت وجود وسموّ الروح بطريقة إيجابية تواجه وتنتصر على الماديين ولا يوجد سبب أقوى من هذا . ولو كان سويدنبرج يعيش بيننا حالياً لاعتبرناه زعيماً لهذه الحركة الروحية الجديدة . لقد كان نشطاً ومكافحاً ويعمل بجدّية فى شبابه ثم كان محبوباً فى شيخوخته وقد جعلته الحياة شخصاً لطيفاً جداً هادئاً رابط الجأش صافى النفس مستعداً دائماً للحوار ، ولا يتناول الاتجاه الروحى إلاّ إذا رغب فى ذلك محاوروه أو جلساؤه ، وكانت موضوعات الحوار دائماً جليلة ومفيدة . كان طويل القامة نحيلاً وله وجه روحى وعينان زرقاوان . تقول بعض أسطر من مذكراته اليومية " أن كل التأكيدات المادية التى تعود إلى اللاهوت تلتصق بالعقل تماماً ولا يمكن إزالتها إلاّ بصعوبة وأثناء وجودها فإن الحقائق الصادقة لن تجد لها مكانا " . إن القارئ الذى يرغب فى معرفة المزيد من آراء وتعاليم سويدنبرج عليه أن يقرأ كتاب" االجنة والجحيم"HEAVEN AND HELL

أندرو جاكسون ديفيز ANDREW JACKSON DAVIS

كان أحد الرجال غير العاديين ويعتبرونه نبّى الروحية .

ولد سنة 1826 على شاطئ مدينة هدسون HUDSON بولاية نيويورك من أم غير متعلمة تؤمن بالخرافات ومن أب سكير يعمل فى صناعة الجلود . ولقد كتب تفاصيل طفولته فى كتاب " العصا السحرية " THE MAGIC STAFF وصف فيه الحياة البدائية فى الولايات الأمريكية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر وكان الناس غير متعلمين خاملين وبسطاء ، ولكن الجانب الروحى لديهم كان أكثر تأججاً . ودائم البحث عن كل جديد .

وفى الأحياء الريفية حول نيويورك ظهر حركة نحلة المورمون MORMONISM وهى طائفة دينية أمريكية أنشأها جوزيف سميث JOSEPH SMITH عام 1830 وقد أباحت تعدّد الزوجات لفترة ثم حظّرته ، ثم ظهرت الحركة الروحية الحديثة . ولا يمكن أن نجد رجلاً ذا مزايا طبيعية متواضعة أكثر من ديفيز DAVIS ذلك أنه بجانب بعض الدراسات فى المرحلة الابتدائية نجد أنه لم يقرأ كتاباً واحداً حتى سنّ 16 سنة . ولكن داخل هذا الكيان المتواضع كانت تكمن هذه القوى الروحية التى جعلته يكتب أحد أعمق الكتب الفلسفية قبل أن يبلغ العشرين عاماً . وهذا دليل واضح أنه لم يأت بشيء من عنده ولكنه لم يكن أكثر من قناة اتصال انسابت من خلالها هذه المعلومات من ذلك الخزّان الكبير للمعرفة . وفى أواخر صباه بدأت القوى الروحية الكامنة فى ديفيز فى النمو وسمع أصواتاً رقيقة فى الحقول تعطيه النصيحة الجيدة والراحة النفسية ، ثم تبع هذه الموهبة وهى موهبة الجلاء السمعى الجلاء البصرى .



ANDREW JACKSON DAVIS

أندرو جاكسون ديفيز

وقد أمكن اختبار مقدرته بالكامل بواسطة رجل استعراض متجول يعرض عجائب التنويم المغناطيسى . وقد جاء للقرية واختبر ديفيز مثل باقى الصبية واكتشف أنه يملك موهبة جلاء بصرى متميز .

وكان بالقرية خيّاط اسمه ليفنجستون LEVINGSTON ذو فكر رائد وقد أثار انتباهه ما يتمتع به ديفيز من مواهب مدهشة فأهمل كل أعماله الناجحة وأوقف كل وقته ليعمل مع ديفيز مستخدماً موهبته فى الجلاء البصرى لتشخيص الأمراض كما استغله فى التشخيص الطبى . وقد وصف كيف أن جسم الإنسان يصبح شفافاً أمام عينيه وله إشعاع خاص به وهذا الإشعاع يخبو ويظلم فى حالة الإصابة بالمرض .

وكان ديفيز بعد أن تطورت موهبته يستطيع أن يرى وهو معصوب العينين الأشياء التى لا يمكن رؤيتها بالعين العادية . وفى البداية كان يستعمل موهبته فى الترفيه كأن يقرأ خطابات الحاضرين وساعاتهم وعيناه معصوبتان . ولم تقتصر خدمات ديفيز فقط على الموجودين . بل كانت روحه أو جسمه الأثيرى يتحرر تحت تأثير المعالجة المغناطيسية المستخدمة ويمكن إرساله كالحمام الزاجل إلى مسافات بعيدة ليعود حاملاً كل المعلومات المطلوبة .

وقد وصف بطريقة رائعة كيف كان يرى الأرض شفافة تحت قدميه وعروق المعادن المختلفة تلمع حسب إشعاعاتها المختلفة .

وفى المرحلة الأولى من تجاربه الروحية كان لا يتذكر شيئاً مما يحدث له أثناء الوساطة ولكنه حرص على تسجيل هذه المعلومات فى عقله الباطن وبعد أيام يتذكر ما حدث بوضوح . فى هذه المرحلة كان ديفيز مصدراً للمعلومات ولكن بقى هو نفسه جاهلاً .

وفى مساء 6 مارس سنة 1844 دخل ديفيز مرحلة جديدة تماماً عندما وقع فجأة تحت سيطرة قوة جعلته يطير من مدينته الصغيرة حيث يعيش ويسرع وهو فى حالة شبه وساطة إلى رحلة سريعة . وعندما استعاد إدراكه الحسّى بالكامل وجد نفسه وسط جبال موحشة وهناك ا التقى مع رجلين موقّرين عقد معهما صلة حميمة راقية . كان أحدهما للطب والآخر للأخلاق . كان خارج منزله طول الليل وعندما إستفسر فى صباح اليوم التالى من مرشديه أخبروه أنه كان فى جبال كاتسكيل CATSKILL MOUNTAINS التى تبعد عن منزله 40 ميلاً . وهناك احتمال أن تكون رحلته إلى الجبال حقيقة أو أن المقابلة كانت رؤيا أو حلماً . ويروى فيما بعد أنه قد تعرّف على هذين المعلمّين وكانا جالين GALEN وسويدنبرج SWEDENBORG ومن الممتع أن يكون هذا هو أول اتصال بالموتى الذين لا يعرفهم .

ولم تكن سيطرة ليفنجستون المغناطيسية مناسبة . لذا تمّ إختيار منّوم مغناطيسى آخر اسمه دكتور ليون LYON الذى ترك عمله وأخذ الصبّى إلى نيويورك وهناك طلبوا من قسّ يدعى WILLIAM FISHBOUGH وليم فيشبو أن ينضم إليهم ليكون شاهداً وكاتباً لما يملى عليه وقد قبل الدعوة وترك مكانه ليتفرغ لهذا العمل . وبعد أن اكتمل شملهم بدأ ليون يضع الصبى يوماً بعد يوم فى حالة وساطة مغناطيسية وكان يتم تدوين كل ما يردده بواسطة السكرتير . ولم يسعوا إلى مال أو شهرة حتى إن أكثر النقاد المتشددين اعترفوا أن عمل هؤلاء كان عظيماً بالمقارنة إلى ما كان يحدث حولهم فى الحياة المادية لجمع المال بشتى الوسائل . ولابد أن نفهم أن كل وسيط لا يستطيع أن يحمل أكثر من طاقته ، وكانت طاقة ديفيز غير طاقة سويدنبرج ، كل منهما

جاء بالمعرفة وهو فى وساطة ، ولكن سويدنبرج كان أكثر الرجال علماً فى أوربا بينما كان ديفيز شاباً جاهلاً فى ولاية نيويورك . ربما كان وحّى سويدنبرج أعظم ولو أنه قد تأثر بعقله ولكن وحّى ديفيز كان بدون مقارنة أعظم إعجازاً . كان دكتور جورج بوش Dr. GEORGE BUSH وهو أستاذ بجامعة نيويورك أحد الحاضرين فى هذه الجلسات وكتب " إننى أؤكد بكل جدّية أننى قد سمعت ديفيز ينطق اللغة العبرية HEBREW LANGUAGE بطريقة صحيحة وأعطى معلومات فى الجيولوجيا مدهشة لشخص فى مثل سنّه حتى لو قضى كل سنين حياته فى الدراسة . وقد ناقش بكفاءة عالية الأسئلة العميقة عن التاريخ واللاهوت وأصل اللغات وتقدم المدنية لدى جميع شعوب هذا الكوكب وهو لن يستطيع أن يجمع كل هذه العلوم لو ظل يدرس طول حياته ونحن نعلم أنه قد ترك مكانه فى صناعة الجلود منذ سنتين فقط " .

ويروى ديفيز أنه فى هذه الفترة من حياته كان يقع تحت تأثير شخصية عرفها فيما بعد أنه سويدنبرج ، ومن آن لآخر كان يتلقى دعوة بالجلاء السمعى أنه يذهب إلى أعلى الجبل الذى يقع على الضفة الأخرى من مدينة هدسون وأنه كان يقابل ويتحدث مع شخص مهيب وقور . ولكنه لم يحدثنا عن تفاصيل هذا التجسد MATERIALISATION

ولم يكن ديفيز شخصية متدينة على الإطلاق بالرغم من أنه يملك قوة روحية حقيقية ، ولم يكن يعتقد فى وصايا الكتاب المقدس ، ولكن بالرغم من ذلك اتصّف بالأمانة والحرص على معرفة الحقيقة ويعلم تماماً مسئوليته عن نشرها . وقد استمر لمدة عامين يملى كتابه عن أسرار الطبيعة وهو فى حالة الوساطة ولم يحاول أن يتعلم شيئاً ذو قيمة وهو فى حالة وعيه الكامل بنيويورك .

وعندما وصل إلى سنّ الواحدة والعشرين كانت موهبته قد تقدمت إلى درجة أنه لم يكن فى حاجة إلى شخص آخر لكى يضعه فى حالة وساطة TRANCE أو تنويم مغناطيسى ولكنه كان يستطيع أن يفعل ذلك بنفسه . وحدث وقتذاك أنه كان يجلس بجانب سيدة فى حالة احتضار وقد شاهد بوضوح كل تفاصيل انفصال الروح عن الجسد . وقد وصف هذا فى الجزء الأول من كتاب " الإيقاع العظيم " GREAT HARMONIA يقول إنه وضع نفسه فى حالة وساطة لكى يتمكن من رؤية كل المراحل من الناحية الروحية حيث أن العين المادية ترى فقط ما هو مادى بينما العين الروحية ترى ما هو روحى .

رأى ديفيز الجسم الأثيرى وهو ينسلخ من الجسم المادى الواهن الضعيف ، وتبدأ العملية بتركيز شديد فى المخ الذى يزداد نوراً فى حين تزداد الأطراف ظلمة ، ويبدأ الجسم الأثيرى فى الظهور وتنسلخ الرأس أولاً ثم باقى الجسم ، وعندما يتم ذلك يقف بزاوية قائمة بالنسبة للجثمان بحيث تكون قدما الجسم الأثيرى عند رأس الجثمان ، ويمتد بينهما خيط رفيع مضىء هو بمثابة الحبل السّرى ، وعندما ينقطع هذا الحبل يرتد جزء بسيط منه إلى الجسد ليحمى الجثمان من التعفن السريع . ويحتاج الجسم الأثيرى إلى وقت قليل ليتكيف مع المحيط الجديد .

يقول ديفيز " أنه رأى جسم السيدة الأثيرى يخرج من الباب إلى الغرفة المجاورة ثم من الباب الخارجى إلى الفضاء . وبمجرد خروجها من المنزل صاحبها اثنان من الأصدقاء من العالم الروحى . وبعد التعارف بين ثلاثتهما بدأوا فى الصعود تدريجياً فى الغلاف الأثيرى المحيط بعالمنا . وكانوا يسيرون بشكل طبيعى وفى إخاء تام كأنهم يسيرون على سفح جبل عظيم و مألوف . وظللت أحدّق فى ثلاثتهم حتى اختفوا تماماً

عن ناظرى . هكذا وصف ديفيز الموت وهو يختلف تماماً عن الصورة المظلمة المخيفة التى سيطرت طويلاً على خيال الإنسان .

وقبل عام 1856 تنبأ بظهور السيارة والآلة الكاتبة والطائرة وشرح بالتفصيل آلية وعمل ومميزات كل منها . كما تنبأ بظهور الحركة الروحية الحديثة . ونشر هذا فى كتاب عام 1847 " مبادئ الطبيعة " PRINCIPLES OF NATURE وحدوث اتصال روحى بين الأرواح من العالم الآخر وبعض من يسكنون الأرض وشيوع الظواهر الروحية . ثم نشر تعاليمه فى عدة كتب منها :

" الوحى الإلهى الطبيعى " NATURE S DIVINE REVELATIONS

و " الفلسفة الإيقاعية " HARMONIAL PHILOSOPHY

هذا إلى جوار المحاضرات التى كان يلقيها من وقت لآخر .

لقد رأى ديفيز بواسطة رؤيته الروحية أن نظام الكون يتفق تماماً مع ما ذكره من قبل سويدنبرج . وفيما بعد تأكد هذا بما جاء على لسان الأرواح والروحيين . لقد رأى حياة تشبه الحياة على سطح الأرض ، ويمكن وصفها بأنها شبه مادية تتوافق مع طبيعتنا التى لم تتغير بالموت . وجد الدراسة لمن يريد ، والعمل لمن ينشط ، والفن للفنانين والجمال لمحبّى الطبيعة والراحة لمن أصابه التعب والإنهاك .

رأى درجات متعاقبة للحياة الروحية ومن خلالها ترتقى الأرواح إلى درجات أسمى ، والغرض من الحياة هو الجودة للتقدم فى نظام الكون العظيم . وأحسن وسيلة للتقدم هو أن يبتعد الإنسان عن الخطيئة . ليس فقط الخطايا المعروفة ولكن أيضاً خطايا التعصّب الأعمى وضيق الأفق والجمود ، التى لا يقتصر ضررها على الجسم المادى فحسب سريع الزوال ولكن أيضاً على الروح الخالدة .

كان ديفيز ذا عقلية متواضعة ولكنه كان ينتمى إلى طبقة القديسين . ولقد نشر مذكراته الشخصية عام 1857 عندما تجاوز سنّ الثلاثين بقليل . كان شديد الفقر ولكنه كان مستقيماً وخيّراً . كان متحمساً وصبوراً عند المناقشة والجدل وكان يقابل أسوأ الدوافع بإبتسامة لطيفة وقد وصف بالتفصيل زواجه مرتين .

وما يهمنا هو الدور الذى قام به ديفيز عند ظهور الحركة الروحية الحديثة ، لقد مهّد الأرض قبل أن تبدأ . كانت رسالته هى بداية الحركة العظيمة وكان هو نبيّها .

لقد كان يملك قوى خارقة للطبيعة وكان فى حدود قدرته روح هذه الحركة والعقل ذا الرؤية الواضحة للرسالة فى ثيابها الجديدة . لا يستطيع أحد أن يتحمل كل الرسالة لأنها غير محدودة وترتفع إلى مستويات أعلى كلما اتصلنا بكائنات أعلى . ولكن ديفيز قام بأدائها جيداً بالنسبة لعصره ولأبناء جيله .

لقد تقدم خطوة بعد سويدنبرج بالرغم من أنه لا يملك قدرات سويدنبرج العقلية . لقد رأى سويدنبرج الجنة والجحيم كما رآهما كذلك ديفيز الذى وصفهما بتفصيل كامل . (سويدنبرج لم ير بوضوح وضع الجثمان بعد انسحاب الجسم الأثيرى) كما كانت مقابلاته مع الأرواح المتجسدة شيئاً استثنائياً .

يقول ديفيز " إن الروحية مفيدة كدليل حىّ على الوجود مستقبلاً وإن الأرواح تقدم خدمات لمن هم على الأرض . ولكن يمكن تأمين هذه الفوائد بشرط أن نقبلهم كمرشدين أو معلمين ولكن ليس كأولياء . نقبلهم كرفقاء ولكن ليس كآلهة لعبادتهم " .

ويعتبر ديفيز معجزة ولابد أن نأخذ فى الاعتبار هذه الحقائق :

1- لقد روى أنه سمع ورأى الشكل المتجسد لسويدنبرج قبل أن يعرف شيئاً عنه أو عن تعاليمه .

2- أن شيئاً تملك هذا الصبى غير المتعلم ومنحه معرفة واسعة .

3- أن هذه المعرفة أخذت نفس الخطوط العالمية الشاملة التى كان يتميز بها سويدنبرج .

4- لقد ذهبوا إلى خطوة أبعد عندما أضاف سويدنبرج علوم القوة الروحية التى حصل عليها بعد وفاته .

فإذا أخذنا هذه النقاط الأربع فى الاعتبار تبين لنا أن القوى الموجّهة لديفيز كانت فى الحقيقة لسويدنبرج .

وإذا كان ديفيز يقف وحيداً أو كان انعكاساً لشخصية أعظم منه تبقى الحقيقة أنه كان رجلاً معجزة . وقد ترك علامة عميقة على الروحية وكانت تسميته لأولى طبقات العالم الآخر

" أرض الصيف " SUMMER LAND من إبتكاره

بدلاً من " الجنة الحديثة " MODERN PARADISE

أحداث هيديسفيل THE HYDESVILLE EPISODE

تحدثنا سابقاً عن ظهور قوى روحية فردية ونأتى الآن إلى مرحلة سلسلة من الأحداث ليست على المستوى السابق ولم يكن الدافع الظاهر غير الانتقام ، ولكنها جاءت عن طريق أناس بسطاء لم يكن فى خاطرهم إلاّ أن يثبتوا وقوع هذه الأحداث ، ولكنها كانت إحدى وسائل الاتصال بين العالمين ، وكانت البداية .

كانت هيديسفيل قرية صغيرة فى ولاية نيويورك تبعد حوالى عشرين ميلاً عن مدينة روشيستر ROCHESTER وكان سكانها من البسطاء أنصاف المتعلمين يعيشون فى بيوت خشبية متواضعة ومتلاصقة . وكانت تسكن فى إحدى هذه البيوت عائلة فوكس FOX المكونة من أب وأم وطفلتين إحداهما اسمها كيت KATE وعمرها 11 سنة والثانية إسمها مارجريت MARGARET وعمرها 14 سنة . وهى عائلة بسيطة تعمل بالفلاحة ولهم أبناء آخرون يعيشون بعيداً .

وهناك ابنة أخرى اسمها ليا LEAH (وهو اسم توراتى) كانت تعمل مدّرسة موسيقى وتعيش فى روشيستر .

وقد اكتسب هذا المنزل شهرة واسعة وخارقة للطبيعة . فقد شغلت عائلة فوكس هذا المنزل منذ 11 ديسمبر سنة 1847 . وفى العام التالى عادت الأصوات التى كان يسمعها السكان السابقون . كانت هذه الأصوات دقّات مثل من يطرق الباب الخارجى للدخول . ولم تكن هذه الأصوات لتزعج عائلة فوكس حتى منتصف مارس 1848 عندما ازدادت شدّتها تارة مثل دقات وتارة أخرى مثل تحريك الأثاث .

وبدأت الطفلتان تشعران بالخوف وخشيتا من النوم منفردتين ولذا انضما إلى غرفة نوم والديهما . وكانت الأصوات تزداد فى شدتها لدرجة أن

الأسرة فى غرفة النوم تهتز وترتجف . وقد حاول الأب والأم إيقاف هذه الأصوات بكل الطرق دون جدوى .

وأخيراً فى ليلة 31 مارس سنة 1848 انفجرت الأصوات عالية فى هذه الليلة واكتسبت الروحية خطوة واسعة فى طريق التقدم عندما تحدّت الطفلة الصغيرة كيت KATE هذه القوى غير المنظورة بأن تعيد طرقعة أصابعها وجاء الرّد سريعاً ، كل طرقعة من الأصابع تعقبها دقّة . (وبالرغم من تواضع طرفى الاتصال فإن التلغراف الروحى بدأ يعمل أخيراً وقد ترك للجنس البشرى أن يحدّد بالصبر والجدّية أعلى الدرجات لاستعمال هذا الاتصال مستقبلاً) . وقد اكتشفت السيدة فوكس أن هذه القوى لها عقلية مستقلة وأنها تسمع وترى لأن كيت عندما أعادت طرقعة أصابعها بدون صوت كانت الدقّات تأتى ردّاً عليها . وسألت الأم عدة أسئلة لتأتيها الإجابات بواسطة عدد الدقات . وأظهرت أن هذه القوى تعرف عنها الكثير . مثلاً أجابت الدقات أن لها سبعة أطفال وكانت الأم تصّر على أنهم ستّة فقط إلى أن تذكرت أن لها طفلاً مات منذ زمن بعيد . في هذه الليلة حدث الآتي :

أرسلت العائلة تطلب حضور جار لهم اسمه ريدفيلد REDFIELD وتكررت الأسئلة والإجابات وكانت كلها شخصية وصحيحة . وتعاقب الجيران فى الحضور للمنزل ، واستمرت الظاهرة وتشكلّت هيئة منهم كلجنة تحقيق وقضوا جانباً كبيراً من هذه الليلة يوجهون الأسئلة ويتلقون الإجابات من هذه العقلية غير المنظورة ، وقد فهموا منها أنها روح لشخص بائع متجول سبق أن أقام فى هذا المنزل وجاءه صديق لزيارته. وقد قتله صديقه بعد أن طمع في ماله ودفنه فى قبو المنزل على عمق بضع ياردات من سطح الأرض . كان القتيل يبلغ من العمر إحدي

وثلاثين سنة عند وفاته.وعند نزولهم إلى قبو المنزل بدأوا الحفر ليعثروا على جثة القتيل وسط القبو مكان الدفن الذي حدده. وكان بين الحضور أحد الجيران ويدعى دويسلر DUESLER وكان على شىء من العلم اقترح كتابة الحروف الأبجدية على طاولة وتأتيه الإجابة بالدق على الحروف وهكذا عرفوا اسم القتيل شارلز روزما CHARLES ROSMA . وقد أبلغوا الشرطة بما حدث . وهذا يؤكد بصفة قاطعة أنه قد حدثت جريمة قتل بالمنزل وأنه قد تمّ اكتشافها بواسطة القوى الروحية . وهكذا حلتّ طلاسم قضية اختفاء البائع المتجول .

وبناء على طلب الشرطة وتوصية اللجنة قامت السيدة فوكس بكتابة تقرير كامل عن كل ما حدث بالتفصيل كما عقّب زوجها بكتابة تقرير آخر يؤيد كل ما ذكرته زوجته . وقد وقّع كل منهما على تقريره بتاريخ 11 أبريل 1848 وشهد على هذا الحدث جارهم دويسلر . وكان رئيس لجنة التحقيق . وعند الحفر اكتشفوا صندوقاً من الصفيح بجانب جثة القتيل به بعض أوراقه ومتعلقاته . وقد تم حفظ التقارير والصندوق وعظام القتيل فى بلدة ليلى ديل LILY DALE حيث المكتب الرئيسى للجمعية الروحية الأمريكية فى وسط أمريكا . وحديثاً نقلوا إليها أيضاً المنزل القديم – بعد تفكيكه فقد كان كما قلنا من قبل مصنوعا من الخشب – من هيديسفيل بعد شراء قطعة أرض وموافقة السلطات على هذا النقل .

وفى عام 1998 احتفلت الجمعيات الروحية بأمريكا وكذلك جميع الجمعيات الروحية في العالم تحت رئاسة الاتحاد الروحي الدولي I.S.F. بمرور 150 عاماً على هذه الأحداث وبداية الحركة الروحية الحديثة . واستمر المؤتمر لمدة أسبوع في ضيافة جامعة روجر وليامز في رود

أيلاند في ولاية ماساسوتش. وكان ضمن الحضور المؤلف ومعه زوجته بثينة وأبنتهما نفرتيتي يمثلون مصر بصفة شخصية حيث كانوا في سبيل إشهار الجمعية المصرية للدراسات الروحية بالإسكندرية رسميا.

وقد عانت عائلة فوكس من هذا الحدث بشدة فقد تغير لون شعر السيدة فوكس إلى اللون الأبيض فى أسبوع . وقد حاولت الأسرة عن طريق رجال الدين والكنيسة بالصلوات والتراتيل أن تبرأ الفتيات من لعنة هذا الذى حدث فى وجودها ولكن دون جدوى .

وإستمر سماع الأصوات ولم تعبأ هذه القوى بكل المحاولات الدينية لإبعادها . ولم تكن هذه القوى وقفاً على عائلة فوكس وحدها . فقد كانت هذه القوى مثل سحابة روحية هبطت من عل لتظهر نفسها فى هؤلاء الأشخاص ذوى الاستعداد والحساسية . وسمعت أصوات مماثلة فى منازل عديدة عند أشخاص عديدين وأخيراً استقرت هذه القوى غير المنظورة عند فتيات فوكس .

وقام شخص يدعى إسحق بوست ISAAC POST بتأسيس طريقة للهجاء بواسطة الدق وبهذه الطريقة تدفقت الرسائل ولم يكن الموضوع هو أن روح بائع متجول مقتول يريد الانتقام . ولكن القوى الروحية تجاوزت هذا الموضوع وأصبح هدفها أن تؤكد أن هذه الرسائل من أصدقاء سابقين ما زالوا يعيشون ويحيون . وعندما سُئلوا عن طريق عملهم والقوانين التى تحكمهم جاءت الإجابات مطابقة لما نعرفه حتى الآن .

وقد قيل للأختين فوكس فى إحدى الاتصالات الأولى ان هذه الظواهر لن تكون وقفاً عليهما ، ولكنها ستنتشر إلى كل العالم . وقد تحققت هذه النبوءة بسرعة ، وأصبح سماع أو رؤية الأرواح أو تحريك الأشياء ليست حكراً على عائلة فوكس ، وانتشرت بسرعة وفى وقت قصير هذه الظواهر

فى دوائر كثيرة امتدت على طول الولايات الأمريكية شمالاً وشرقاً . وفى يوم 14 نوفمبر 1849 عقد أول اجتماع عام للروحيين فى القاعة الكورنثية CORINTHIAN HALL وهى أكبر قاعة اجتماعات فى روشستر .

والسؤال الآن : ما هو الهدف من هذه الحركة وفى هذا الوقت بالذات ؟ وقد سأل المحافظ تولمادج GOVERNER TALLMADGE وكان عضو مجلس الشيوخ الأمريكى ذا سمعة حسنة وله اهتمام بهذه الحركة الجديدة نفس السؤال فى مناسبتين مختلفتين وفى سنوات مختلفة لوسطاء مختلفين . وكانت الإجابة فى المناسبتين متطابقتين :

قال الأول " لكى تجمع الجنس البشرى معاً فى وئام ولكى تقنع المتشددين أن الروح أبدية " .

وأجاب الثانى " لكى توحّد الجنس البشرى وتقنع العقول المتشددة أن الروح أبدية " .

الأخوات فوكس THE FOX SISTERS

كانت قصة حياة الأخوات فوكس رائعة لكنها تحمل في طواياها درساً مؤلماً للروحيين . قدمت الشقيقتان كيت ومارجريت جلسات علنية لعدة سنوات في نيويورك وفي بلدان أخرى بالولايات الأمريكية وكانتا تقابلان بنجاح في كل اختبار يتعرضان له . وفي سنوات هذه الجلسات العلنية تعرضت الفتاتان لتأثير مدمر بسبب الجلسات المشوشة التي لا يقبلها أي روحاني جاد . فمن غير اللائق أن تأتي الأرواح لكي نسألها عن قيمة الأسهم والسندات في البورصة أو المشاكل العاطفية .

ولم يكن الروّاد الأوائل على دراية أو معرفة بالطريق السامي الآمن للاتصال الروحى .

ولقد تعرّضت الفتاتان لضغوط شديدة بسبب كثرة الحضور وتساؤلات المحققين وهم يكررون ساعة بعد ساعة الحروف الأبجدية والأرواح الصابرة تردّ بالدقات لتذكر الأسماء والأعمار والتواريخ لإرضاء كل الحضور .كما أحاط بهما الكثير من المعارضين والمتشددين المزعجين بدلاً من أن تحاطا بالحنان والرعاية وعطف الأم . والأسوأ من ذلك كله أنهما كانتا تجددان طاقتهما المنهكة بواسطة تناول المشروبات الكحولية في حين أن إحداهما على الأقل كانت ما تزال صبية صغيرة.

في عام 1852 قابلت مارجريت دكتور إليشا كين Dr. ELISHA KANE وهو طبيب بشري أحبها حباً شديداً وتزوجها فقد كانت فتاة جميلة وجذابة لكنه توفي بعد فترة قصيرة من الزواج عام 1857 . ولم يكن لدى الفتاتين الصغيرتين أي معرفة بالمبادئ الدينية التي تتضمنها هذه القوى أو المسئولية الخطيرة للوساطة الروحية وأنهما قد أساءا استعمال هذه الهبة في حضور جلسات غير جادة واستقبال أناس غير متميزين



FOX SISTERS
الأخوات فوكس

للاجابة عن أسئلة مضحكة أو عابثة.
وفي عام 1871 وبعد أكثر من عشرين عاماً في هذا العمل المرهق نجد أنهما ما زالتا تجدان الحماس والإعجاب لدى الكثير من رجال وسيدات هذا العصر . وفي هذه السنة ذهبت كيت إلى إنجلترا في رحلة عمل . وقامت بعمل جلسات في حضور شخصيات لها اهتمامات بالحركة .كذلك مندوبي الصحافة ومن هؤلاء كان البروفسور وليام كروكس PROFESSOR WILLIAM CROOKES الذي قام بعمل أبحاثه على الوسيطة . وكتب يقول "كنت ممسكاً بيدي الوسيطة بإحدى يدي أثناء وضع قدميها فوق قدمي ووضعنا ورقة على طاولة أمامنا وأمسكت قلماً بيدي الأخرى عندما ظهرت يد مضيئة في أعلى الغرفة وبعد نزولها إلى جانبي لعدة ثوان اخذت القلم من يدي وبسرعة كتبت على الورقة ثم ألقت بالقلم على الأرض ثم ارتفعت اليد إلى ما فوق رؤوسنا ثم تلاشت ببطء في الظلام" .

وفي يوم14ديسمبر 1872 تزوجت كيت فوكس من Mr.H.D. JENCKEN مستر جينكن وهو محام بالمحاكم العليا في لندن وسكرتير عام جمعية إعادة تنظيم القوانين الدولية .

وكتبت جريدة "الروحي" SPIRITUALIST تصف الحفلة وتقول " لقد شاركت الأرواح في هذا الاحتفال فقد سمعوا دقات كثيرة تأتي من عدة أماكن بالغرفة ثم قاموا برفع الطاولة التي عليها تورتة الزواج إلى أعلى عدة مرات بعيداً عن الأرض " .

وذكر أحد الشهود أن مسز كيت وزوجها كانا يحضران في أوائل السبعينات دوائر اجتماعية راقية وكانت خدماتها محل طلب متزايد من الباحثين وكانت وساطتها تتكون من دقات وغالباً بقوة كبيرة وأضواء

روحية وكتابة مباشرة وظهور أياد متجسدة . وكان التجسد الكامل الذي يحدث في وجودها وهي في أمريكا قليل الحدوث معها في إنجلترا . وفي مناسبات عديدة كانت تتحرك أشياء بواسطة الأرواح في غرفة الجلسات وأحياناً تحضر أشياء من غرفة أخرى .

توفي زوجها مستر جينكين عام 1881 وترك أرملته ولديها طفلان ما لبثا أن تملكتهما وساطة مدهشة في سن مبكرة وقد تم تسجيل بعض منها في مجلة " الروحي" SPRITIUALIST العدد الرابع والعدد السابع . وكان الكاتب المشهور هول S.C.HALL من الروحيين البارزين وقد وصف جلسة أقيمت في منزله في كنسجتون يوم عيد ميلاده 9 مايو 1882 يقول " أثبتت زوجتي الراحلة حضورها بواسطة رسائل غاية في الرقة والخصوصية عن طريق كتابة مسز فوكس المعروفة . ثم طلبت إلينا إطفاء النور . وشاهدت ظواهر روحية عجيبة لم أر مثلها في حياتي ، ثم أمسكت بجرس في يدي كان موضوعاً على الطاولة وشعرت أن يداً قد أمسكت بيدي وأخذت الجرس وجعلت تدق به في أماكن متفرقة من الغرفة . كما كانت توجد آلة موسيقية أوكورديون تحت الطاولة ، وقد تم رفع الآلة بعيداً عنّا بمسافة أربع ياردات وسمعنا الآلة تعزف عدة ألحان . وطوال الجلسة كنت أمسك إحدى يدي مسز فوكس في حين يمسك بيدها الأخرى صديق لي اسمه ستاك ثم وجدت على الطاولة أمامي باقة من الورد تحتوي على خمسين وردة وبجانبها ورقة من أوراقي الخاصة عليها الحروف الأولى من اسمي . وقد كتب عليها بخط دقيق من زوجتي تقول " لقد أحضرت لك

رمز حبي" . وتقديراً منه لهذه الوسيطة فقد قام بتأمين الأموال اللازمة لتعليم طفليها الاثنين .

وفي سنة 1872 انضمت مارجريت إلى أختها كيت في إنجلترا وظلا يعملان سوياً لعدة سنوات حين بدأت الأحداث المؤلمة في الظهور . فقد حدث شجار مرير بينهما وبين الأخت الأكبر ليا بسبب تعاطيهما المشروبات الكحولية .

وقد توفيت الأختان كيت ومارجريت في بداية التسعينات وكانت نهايتهما حزينة ومؤلمة . فقد أصبحتا مفلستين تماماً .

وفي حالة الأختين مارجريت وكيت فوكس فقد تعرضتا لمخاطر أخلاقية مثل الحاجة إلى المال وتناول المشروبات الكحولية واللجوء إلى الغش عندما تضعف الموهبة الروحية .

ولكي نتجنب حدوث مثل هذا لابد من عزل الوسطاء وتوفير الأموال اللازمة لهم ، وننظم إجراءات الجلسات ، واختيار نوعية الحاضرين حتى لا يتعرضوا لما حدث لعائلة فوكس .

وهناك فرق بين حضور جلسات روحية مادية وبين جلسات يحضرها أرواح من درجات عالية لتعطي التعاليم والرسائل . ولابد أن يكون الحاضرون على استعداد لتلقي مثل هذه الرسائل .

تطور الحركة الروحيـة في أمريكا

بعد إعلان الظواهر الروحية في وجود الفتيات فوكس والشهرة الواسعة التي اكتسبتها ظهر وسطاء كثيرون في دوائر متعددة حول روشستر يملكون نفس القوى ، ولم يكن ظهورهم مفاجأة فقد كانوا يمارسون الاتصال الروحي لعدة سنوات قبل عائلة فوكس ولكنهم لم يعلنوا عن ذلك خوفاً من المعارضة أو لجهلهم بحقيقة هذه الظواهر ، ولكن شجاعة فتيات فوكس جعلتهم يعلنون عن دوائرهم .

وانتشر الإيمان بالروحية ودخلها شخصيات عامة كثيرة مثل القاضي جون أدموندز J.EDMONDS (1816 – 1874) وكان رئيساً للمحكمة الاتحادية العليا ثم لمجلس الشيوخ الأمريكي ، وممن بحثوا ظواهر منزل فوكس في هيديسفيل ، والبروفسور جيمس مابس J.MAPES وكان عالماً في الكيمياء الزراعية . والبروفسور روبرت هير R.HARE (1781 – 1858) أستاذ الكيمياء بجامعة هارفارد بولاية بنسلفانيا ، والحاكم السابق تالمادج TALLMADGE وقد نشر القاضي أدموندز وهو شخصية جليلة ذو ثقافة عالية رسالة للعامة يوم 1 أغسطس 1853 في جريدة نيويورك كاريار NEW YORK COURIER ذكر فيها تسلسل الحوادث التي أدت إلى تكوين آرائه فقال : " انه في يناير 1851 لفت نظري لأول مرة موضوع الاتصال الروحي فقضيت كل وقتي في القراءة عن موضوع الموت وعن حياة الإنسان بعد ذلك . وهل بعد الوفاة سنجتمع ثانياً بمن نحب هنا ؟ وتحت أي ظروف ؟

ولقد دعاني صديق لحضور إحدى الجلسات لمشاهدة دقات روشستر وفكرت جيداً فيما شاهدته وقررت أن أبحث الموضوع لأعرف حقيقته ولمدة أربعة شهور كنت أشاهد هذه الظواهر بمعدل ليلتين كل أسبوع

وبجانب هذا يوجد الكثير من الرجال ذوي المناصب العالية منهم الأطباء والمحامون والوعاظ وعمداء الكليات وقضاة في المحاكم العليا وسفراء أجانب وأعضاء بالكونجرس وأعضاء مجلس شيوخ سابقون . وفي نيويورك بدأ البروفسور جيمس مابس البحث في العلوم الروحية ومن خلال وساطة مسزكورا هاتش ثم بعد ذلك من خلال وساطة مسز ريشموند تلقى الإجابات العلمية المدهشة على كل أسئلته وانتهى به الأمر أن أصبح من أشد المؤمنين . وأصبحت زوجته وسيطة روحية للرسم بالرغم من أنها لا تملك موهبة الفن . وكذلك أصبحت ابنته وسيطة كتابة .

وعندما طلب منها أن تثبت موهبتها أخذت ورقة وقلماً وكتبت بسرعة رسالة من والده يقول " ربما تتذكر أنني أعطيتك ضمن كتب أخرى كتاب أنسيكلوبيديا انظر صفحة 120 من هذا الكتاب ستجد إسمي مكتوباً هناك علماً بأنك لم تره من قبل " . هذا الكتاب ضمن كتب أخرى في مخزن المنزل . وعندما فتح بروفسور مابس صندوق الكتب المغلق منذ 27 عاماً اندهش بعد أن وجد اسم والده مكتوباً في صفحة 120 من الكتاب . وكانت هذه الواقعة هي بداية أبحاثه الجادة بعد أن كان عالماً شديد المادية . وتكونت أول جمعية روحية في نيويورك يوم 10 يونيو 1854 وكان اسمها (جمعية لنشر العلوم الروحية)

SOCIETY FOR THE DIFFUSION OF SPIRITUAL KNOWLEDGE

وضمن أعضائها كانت شخصيات بارزة مثل القاضي أدموندز والحاكم بالمادج حاكم ويسكونسن . ومن أنشطة الجمعية إنشاء جريدة "الروحي المسيحي" THE CHRISTIAN SPIRITUALIST . وفي هذه الفترة ظهر وسطاء كثيرون ليس هنا مجال الحديث عنهم بالتفصيل .

ولا يكتمل الحديث عن تاريخ الروحية في أمريكا دون ذكر مسز هاردنج بريتن HARDING BRITTEN ، كانت سيدة إنجليزية صغيرة عندما جاءت مع والدتها إلى نيويورك في فرقة مسرحية واستقرا في أمريكا في سنة 1856 . حضرت جلسات روحية واكتشفت أنها وسيطة قوية . وحدث أنها تلقت رسالة بأن الباخرة باسيفيك قد غرقت وسط الأطلنطي وغرق كل من عليها . وقد هددها ملاك الباخرة بإقامة دعوى ضدها إذا كررت ما سمعته من روح أحد البحارة العائدين . وقد ثبت بعد ذلك أن المعلومة كانت صحيحة تماماً . وأن الباخرة لم يعد يسمعون عنها شيئاً . وكانت هذه الحالة من أكثر الحالات إثارة وبرهاناً في أول تاريخ الحركة . وقد ألقت مسز هاردنج بكل حماسها في هذه الحركة الجديدة وتركت علامات مازالت ظاهرة للآن . فقد كانت داعية مثالية لأنها جمعت كل المواهب : كانت وسيطة قوية وكاتبة وخطيبة ومفكرة متزنة كثيرة التجوال . سافرت سنة بعد سنة بطول الولايات الأمريكية وعرضها تدعو للروحية .

وفي سنة 1866 عادت إلى إنجلترا لتعمل بدون كلل أو تعب وتقدم كتابيها العظيمين :

" الروحية الأمريكية الحديثة " MODERN AMERICAN SPIRITUALIST

ثم "معجزات القرن التاسع عشر" NINETEENTH CENTURY MIRACLES

في عام 1870 تزوجت من دكتور بريتن Dr.BRITTEN وهو رجل روحي قوي مثلها وكان زواجاً مثالياً سعيداً .

ومن أنشطة مسز هاردنج المتعددة أنها أسست " مجلة العالمين " في مانشستر THE TWO WORLDS وهي مازالت من أكثر المجلات الروحية

انتشاراً في العالم إلى الآن . وقد انتقلت سنة 1899 تاركة آثارها العميقة في الحركة الروحية .

هذا إستطراد سريع للمراحل الأولى لتقدم الحركة الروحية الأمريكية وقد تميزت بالحماس والنجاح ولكن أيضاً بكثير من الاضطهاد حيث فقد الرواد الأوائل الكثير من سمعتهم وأموالهم بسبب معارضة الصحافة والكنيسة والعلماء ، حتى جامعة هارفارد شاركت في هذا الاضطهاد . واستمرت الحركة الروحية في الانتشار واستمر ظهور وسطاء روحيين كثيرين .

وسنختم هذا العرض السريع بحادثة تثبت أهمية تدخل الأرواح في تاريخ العالم . كانت لحظة الرسالة الملهمة التي حددت قرار إبراهام لنكولن في اللحظة الحرجة في الحرب الأهلية . وهي حقائق غير قابلة للنقاش أو الشك وقد جاء الدليل في كتاب " إبراهام لنكولن" للسيدة ماينارد كولبورن Mrs.MAYNARD COLBURN فقد كانت وسيطة قوية زارت واشنجتون في شتاء 1862 لزيارة أخيها الذي يرقد في مستشفى الجيش الفيدرالي . وكانت مسز لنكولن زوجة الرئيس لها اهتمامات بالروحية وعقدت جلسة مع مسز كولبورن وتأثرت كثيراً بالنتائج التي توصلا إليها . وفي اليوم التالي أرسلت عربة لإحضار الوسيطة لترى الرئيس . ووصفت كيف استقبلها الرئيس بطريقة لطيفة في قاعة استقبال البيت الأبيض وذكرت أسماء الحاضرين ثم جلست وبدأت جلسة الوساطة في حالة TRANCE ولم تتذكر شيئاً مما حدث . ولكن قيل لها فيما بعد أنها ظلت تتحدث للرئيس لأكثر من ساعة في موضوعات يفهمها جيداً والحضور لا يفهمون منها إلا القليل . إلى أن وصلت إلى الجزء الخاص بإعلان تحرير العبيد القادم . وتم لها شحن الرئيس بالجدية المطلقة والعزيمة

القوية حتى لا يؤجل صدور الإعلان ولا يؤخر تنفيذه كقانون قبل نهاية العام . وقالت إن هذا سيعتبر تتويجاً لإدارته للبلاد ولحياته (هذا فى الوقت الذي كان ينصحه بعض مستشاريه بتأجيل الإعلان والتنفيذ أملاً في إيجاد وسائل أخرى بديلة) وعليه أن لا يبالي بهذه النصائح بل يقف بقوة وإيمان راسخ ليقوم بعمله ويؤدي الرسالة التي أوكلتها إليه العناية الآلهية .

تقول مسز كولبورن "ولن أنسى المنظر المحيط بي عندما إستعدت وعيي فقد كنت أقف أمام مستر لنكولن وهو جالس في كرسيه وذراعاه معقودتان أمام صدره ينظر إلي بإمعان . تراجعت للخلف وأنا مرتبكة من الموقف ، لا أتذكر أين أنا في تلك اللحظة ، أتطلع إلى الوجوه المحيطة بي وقد ران عليها صمت مطبق . وأخيراً التفت إلى مستر لنكولن واضعاً يده فوق رأسي ونطق بهذه الكلمات التي لن أنساها أبداً " ياصغيرتي أنت تملكين موهبة فريدة وأنا لا أشك أنها من الله . وإنني أشكرك لحضورك هذه الليلة إنها مهمة جداً لدرجة ربما لا يفهمها أحد من الحاضرين . لابد أن أترككم الآن . وأرجو أن أراكم ثانياً " ثم هز على يدي بلطف وانحنى للحاضرين ثم انصرف .

هذه كانت واحدة من أهم مراحل تاريخ الروحية . كذلك من أهم الأحداث في تاريخ الولايات الأمريكية لأنها أعطت القوة للرئيس لإتخاذ خطوة رفعت من معنويات جيوش الشمال وخصوصاً بعد أن قام بزيارتهم في مواقعهم .

بدء الحركة الروحية في إنجلترا

يستلفت أنظارنا أن أعظم وأكثر الرواد الأوائل في الحركة الروحية من السيدات وهو ما ينطبق على مسز هاردنج بريتن وغيرها كثيرات من الرائدات الأوليات.

ولكن أهمهن في بريطانيا هي مسز هايدن HAYDEN التي جلبت الظواهر الجديدة إلى شواطئ إنجلترا سنة 1852 .

وكانت سيدة رائعة ووسيطة ممتازة وزوجة صحفي محترم رافقها في رحلتها التي نظمها أحد الشهود الذين اختبروا كفاءتها في أمريكا . لكن الصحافة الإنجليزية الجاهلة اعتبرت مسز هايدن مغامرة أمريكية مع أنها شابة ذكية بسيطة وصريحة . (ولكي نحكم على قدرتها العقلية الحقيقية فإنها بعد فترة قليلة عادت إلى الولايات المتحدة وحصلت على شهادة دراسة الطب ومارست عملها 15 عاما ومنحت درجة الأستاذية من إحدى جامعات أمريكا لنجاحها ومهارتها كطبيبة) .

وعندما سافرت إلى إنجلترا سنة 1852 حاولت أن تفتح الطريق أمام الاتصال الروحي للإنجليز فقوبلت بهجوم شديد وصل إلى حد الإهانة والتجريح حتى من الذين جاءوا إليها كباحثين . فقد حاولوا تزييف الحقائق وتحريفها .

ولم يكن الشعب الإنجليزي كله في جانب المعارضة إذ هب رجال شجعان لا يخافون على سمعتهم أو مستقبلهم ولا يبغون غير نصرة الحقيقة .كان دكتور أشبورنر Dr. ASHBURNER أحد أطباء الملك المشهورين وسير شارلز إيشام SIR CHARLES ISHAM هما اللذين توليا الدفاع عن هذه الوسيطة في الصحافة .

فقد كتب دكتور أشبورنر يقول " لقد عاصرت وسطاء كثيرين ولكنني بعد أن شاهدت جلسات مسز هايدن أعلن أنها صادقة وليست محتالة وأنني مقتنع تماماً بأمانتها وأعجب من أي شخص يحاول اتهامها بالدجل وكان أولى برجال الصحافة حماية هذه السيدة من أي أذى فهي زوجة صحفي جليل وناشر مرموق يملك صحيفة في بوسطن واسعة الانتشار.

"وكان من ضمن الباحثين بروفسور مورجان PROF. MORGAN أستاذ الفلسفة والرياضيات المشهور ، فقد كتب في مقدمة كتاب لزوجته سنة1863 "من المادة إلى الروح" FORM MATTER TO SPIRIT يصف بعضاً من خبراته وآرائه يقول " منذ عشر سنوات حضرت إلى منزلي الوسيطة الأمريكية المعروفة مسز هايدن وبدأت الجلسة مباشرة بعد حضورها وكان الحضور وعددهم عشرة أشخاص من مختلف الأعمار وعلى درجات متفاوتة من الإيمان بالموضوع ، وبدأت الدقات بالطريقة العادية باستعمال الحروف الأبجدية . وكانت واضحة وصافية وعندما طلب منّي أن أوجه سؤالاً لأول روح رجوتهم أن أوجه سؤالي بطريقة عقلية أي بدون أن أنطق بكلمة أو أكتب السؤال . وضعت السؤال وطلبت الإجابة بكلمة واحدة ، ثم أخذت ورقة الحروف وحجبتها عن نظر الوسيطة بواسطة كتاب وانحنيت على الورقة أنظر إلى حروف الكلمة التي سألتها في عقلي . وجاءت الدقات على كل حرف مكونة من كلمة شطرنج CHESS هنا تأكدت أنه لابد من تفسير ذلك بأن هناك من قرأ أفكاري أو أن الوسيطة نفسها لديها القدرة على قراءة أفكاري .ولكن استبعدت التفسير الثاني لأن الوسيطة كانت تجلس بعيداً بمسافة ست ياردات ولم تكن لتستطيع أن ترى يديّ أو وجهي أو عينيّ وأنا أتطلع إلى الورقة واستمرت الأسئلة والإجابات وكانت كلها صحيحة " .

وبعد ثلاث ساعات من التجارب وقفت الوسيطة في نهاية الغرفة لتناول بعض المرطبات وفجأة سأل صبي مسز هايدن هل يمكن لجميع الأرواح التي حضرت الليلة أن تدق مع بعضها ؟ وبسرعة وفي أقل من ثانيتين حدثت عاصفة من الدقات المختلفة سمعناها بوضوح تام " .

ومن المفكرين الأحرار المشهورين نذكر روبرت أوين ROBERT OWEN وقد كان من المتشددين كتب يقول " لقد تتبعت بصبر تاريخ هذه الظواهر وبحثت الحقائق المتصلة بها . وقد أمضيت 14 جلسة مع مسز هايدن وقد منحتني كل الفرص الممكنة للتأكد إذا كان هناك غش من جانبها ولقد تأكدت أنه لا يشوب هذه الظواهر أية خديعة ، بل توقعت حدوث ثورة عظيمة في سلوك الجنس البشري وأخلاقياته " .

مكثت مسز هايدن في إنجلترا أكثر من عام ثم عادت إلى أمريكا في نهاية سنة 1853 وتعتبر هذه الزيارة تاريخية أو بداية مرحلة إذا رتبنا الحوادث بالنسبة لأهميتها .

وقد قوبلت الروحية في إنجلترا كعقيدة حية ونشطة بالترحاب والحماس في أوساط كثيرة وليس كما حدث في الولايات المتحدة ، فقد كثرت الدعوات بالمنازل لحضور حفلات الشاي المصاحبة لظاهرة المنضدة . والحقيقة أن مسز هايدن قد فتحت باب الروحية على مصراعيه وبدأ الناس تجاربهم ليكتشفوا الحقيقة . ومن باب الحذر فقد أبقوا على الاكتشافات لأنفسهم.

ثم جاءت أعمال هوم HOME سنة 1855 ثم أعمال دافينبورتز DAVENPORTS ثم بدأت إختبارات الجمعية الجدلية سنة 1869 DIALECTICAL SOCIETY .

وكانت سنة 1870 بداية أبحاث سير وليام كروكس التي استمرت إلى سنة 1874 .

وما بين **سنة 1872 وسنة 1873** كان ظهور الوسيط ستانتون موس STANTON MOSES وكتابته التلقائية أحد العوامل التي رفعت الموضوع إلى مستويات روحية أعلى .

وقد كان للجلسات الروحية والمحاضرات العامة بواسطة أدباء وشعراء مثل مستر جيرالد ماسي GERALD MASSEY وأطباء مثل الدكتور جورج ساكسون GEORGE SAXON أثر هائل في انتشار الروحية

وفى **سنة 1873** تأسست الجمعية الإنجليزية للروحيين THE BRITISH NATIONAL ASSOCIATION OF SPIRITUALISTS مما أعطى دفعة قوية للروحية ، فقد انضم إليها أعضاء كثيرون من الشخصيات العامة وكذلك الكثيرات من سيدات المجتمع .

سنة 1872 اخترع هدسون HUDSON التصوير الفوتوغرافي الروحي مما حظى بالاهتمام الكبير .

سنة 1875 نشر دكتور ألفريد راسل والاس Dr.ALFRED RUSSEL WALLACE عالم التاريخ الطبيعي المعروف كتابه الشهير " المعجزات والروحية الحديثة " MIRACLES AND MODERN SPIRITUALISM وكان والاس بصفاء ذهنه من القلائل الذين رأوا وقبلوا الحقيقة في كمالها المدهش بدءاً من الإثباتات المادية المتواضعة للقوى الخارجية إلى التعاليم الفكرية الرفيعة التي يمكن أن تنقلها هذه القوى ، تعاليم تفوق في جمالها ومصداقيتها ما يعرفه العقل الحديث .

سنة 1881 بدأ صدور مجلة أسبوعية على مستوى عالى اسمها " الضوء " LIGHT .

سنـة 1882 تكونت جمعية الأبحاث الروحية SOCIETY FOR PSYCHICAL RESEARCH .

ويمكن القول بأن موقف العلم أثناء هذه الأعوام الثلاثين كان غير طبيعى وغير علمى على نحو ما حدث للعالم جاليليو مع الكرادلة . ولم تحدث محاولة جدية من أى نوع إلى أن تكونت جمعية الأبحاث الروحية لاستيعاب الموضوع الذى شد انتباه الملايين .

ولقد وضعت نظريات كثيرة لتفسير هذه الظواهر كان أهمها النظرية التى وضعها العالم ريشيه RICHET وهى أن الإنسان له جسم أثيرى بجانب قوى غير معروفة لها ظواهر خارجية ذات أشكال غريبة .

دانيال دانجلاس هوم DANIEL DUNGLAS HOME

ولد فى 30 مارس 1833 فى قرية كورى بالقرب من أدنبره . وقد ترك هوم اسكتلندا إلى أمريكا مع عمته التى تبنته عندما بلغ التاسعة من عمره ثم بدأت تظهر عليه القدرات الروحية عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره . وقد ظهر ذلك عندما تحدّث مع صديق له وإتفقا على أنه إذا مات أحدهما قبل الآخر فعليه أن يحضر ويظهر نفسه لزميله . وانتقل هوم إلى مكان آخر يبعد مئات الأميال وبعد مرور شهر وكان قد دلف إلى سريره ليلاً لينام رأى صديقه وكان يدعى إدوين EDWIN واقفا أمامه فى الغرفة فأعلن وفاة صديقه إلى عمته . وقد تأكد هذا الخبر بعد يومين . بعد ذلك بدأ سماع الدقات والأصوات التى بدأت تعكر سكينة المنزل الهادئ وبدأت قطع الأثاث تتحرك بواسطة قوى غير منظورة .

وكانت عمته سيدة ذات أفق محدود دينياً فأعلنت أن الصبى قد جلب الشيطان إلى منزلها . وطردته من المنزل فأخذ مع أصدقاء له مكاناً للإقامة . وبدأ يتنقل معهم من مدينة إلي أخرى . وتطورت وساطته بشكل قوى .وكان فى كل منزل يصل إليه يقوم بعمل جلسات عديدة تصل إلى ست أو سبع جلسات يومياً . وقد أدى هذا إلى استنزاف قواه وكثيراً ما كان يتناوبه المرض .

وكان الناس يجتمعون من كل صوب ليشاهدوا العجائب التى تحدث فى وجود هوم . وضمن من قام بعمل أبحاث معه الشاعر الأمريكى المشهور بريانت وكلن يصحبه دائماً البروفسور ويلز من جامعة هارفارد . كذلك تقابل وهو فى نيويورك مع ثلاثة أمريكيين متميزين وهم بروفسور هير أستاذ الكيمياء بجامعة هارفارد والبروفسور مابس

العالم الكيميائى وعضو الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم والقاضى



D . D . HOME

دانيال دانجلاس هوم

أدمونذر رئيس المحكمة الاتحادية العليا بنيويورك .
وعقدوا معه عدة جلسات وإذا بالثلاثة يغدون من الروحيين المؤمنين . وبفضل قدرته على العلاج الروحى الفائقة وبتشجيع من أصحابه فقد بدأ فى دراسة الطب ولكن بسبب ضعف صحته ومرض رئتيه فقد اضطر إلى إلغاء مشروع الدراسة وترك نيويورك إلى إنجلترا بناء على نصيحة الأطباء له .

وصل ليفربول يوم 9 إبريل 1855 وكان شاباً ممشوقا أنيق الملبس ذا عينين زرقاوين وشعر أسود به احمرار ومن النوع الذى يمكن أن يتعرض للإصابة بمرض السل .هذا إلى جانب جسمه الهزيل ولكن كان ذا شخصية عاطفية متدينة . كان هذا الزائر من أبرز المبشرين الذين عادوا إلى إنجلترا وفى هذه الفترة اعتلت رئته اليسرى وكان ذا دخل متوسط قنع به .

كان يميل للفن والدراما . وله قدرة كبيرة على النحت . لم يسع لكسب المال كما يفعل كثيرون غيره ولكن طوال فترة الثلاثين عاماً التى مارس فيها نشاطه لم يلمس شلنا واحداً ثمنا لهذه القوى الروحية .

وهناك قصة مؤكدة وهو أنه فى سنة 1857 منحه نادى الاتحاد فى باريس مبلغ 2000 جنيه مقابل جلسة روحية ولكن وهو الرجل الفقير رفضها قائلاً " إننى أتيت فى مهمة لأقدم الدليل على الخلود ولن آخذ نقوداً على هذا " ولكن كانت تقدم له هدايا ملكية لا يستطيع رفضها مثل خاتم أو دبوس كرافات كعربون صداقة ، لا مكافأة عن الجلسات .
أرسل فى طلبه نابليون الثالث وإمبراطور روسيا وكانت أمامه فرص ومغريات كثيرة لتكوين ثروة ولكن أمانة هوم المطلقة وقفت حائلاً دون هذا . وبجانب الكثير من الشخصيات ذات الألقاب الكبيرة فإن نابليون

والإمبراطـورة أوجينـى والقيصـر ألكسـندر وإمبراطـور ألمانيـا ولـيم الأول وملوك بافاريا جميعاً قد اقتنعوا بقواه غير العادية ولم يهتم هوم بالغش فى عمله ولو لمرة واحدة .

عند وصوله إلى إنجلترا أتخذ مقراً له بفندق كوكس بشارع جبرين

واكتشف صاحب الفندق أن هذا الشاب النزيل وسيط موهوب ، فدعا الكثير من المفكرين لمشاهدة وتقييم ما يقدمه هوم أمامهم من ظواهر .

وحضر لورد بردجهام وصديقه العالم سير ديفيد بريوستر ومعهم كوكس . وقدم هوم جلسة فى وضح النهار وكتب بريوستر يقول

" جلسنا نحن الأربعة حول منضدة متوسطة الحجم وبعد وقت قصير تحركت المنضدة وسرت فى أيادينا جميعاً حركة اهتزازية وسمعنا دقات كثيرة على المنضدة ثم ارتفعت بعيداً عن أيادينا إلى أعلى ثم استبدلناها بمنضدة أخرى وتكررت نفس الظاهرة .

وضعنا جرسا على الأرض ودق الجرس دون أن يلمسه أحد . ثم ارتفع الجرس ووضع نفسه فى يدى ثم تكرر ذلك مع لورد بردجهام ولم نستطع تفسير هذه الظاهرة ".

وبالنسبة لظاهرة الرفع LEVITATION كاختبار لقدرات هوم فقد حدث في سنة 1857 في قصر قريب من بوردو بفرنسا أن تم رفع هوم إلى سقف الغرفة وكان ذلك في حضور مدام دوكوس أرملة وزير البحرية والكونت والكونتيسة يومونت .

وفي سنة 1860 كتب روبرت بيل في جريدة كورنهيل يقول " لقد ارتفع هوم من مقعده خمس ياردات عن الأرض ورأيناه يخرج من الشباك ويعود ثانياً مستلقياً في الهواء وقدماه للأمام وقد شاهد ذلك الطبيب المعروف دكتور جاللي والمؤلف والناشر روبرت شامبرز " .

وبعد شهور قليلة شاهد مستر داسون محامي مدينة ليفربول ومعه سبعة آخرون هذه الظاهرة وقال " لقد عبر هوم فوق رؤوسنا ونحن جالسون حول المنضدة وكان محلقاً في الهواء على بعد ثمانى ياردات من الأرض وكرر ذلك عدة مرات " وقد تكررت هذه الظاهرة في عدة جلسات . في سنة 1866 وفي إحدى المرات ارتفع هوم إلى سقف الغرفة ورسم بالقلم صليباً على السقف حتى يؤكد للمشاهدين أنهم لم يكونوا ضحايا وهم .

وفي يوم 16 ديسمبر سنة 1868 وفي منزل أشلي قال ثلاثة شهود أنهم رأوا هوم وهو في حالة وساطة TRANCE يحلق في الهواء خارج غرفة النوم ثم إلى شباك غرفة الجلوس على ارتفاع سبعين قدماً فوق الشارع ثم يعود ثانياً إلى غرفة الجلوس ثم إلى غرفة النوم حيث يجلس لورد أدير LORD ADARE . وقد شاهد بروفسور كروكس هذه الظاهرة مرة بعد مرة عدد منها حوالي 50 مناسبة .

كانت أعمال هوم أمام العامة من الأهمية بمكان ، فقد أثبت بالدليل القاطع وجود قوى روحية غير منظورة . وقد رد بذلك على ملايين البشر الذين يصرخون طالبين الدليل . إن كل هذا ليس فراغاً وانه يوجد قوى خلف قبضتنا ، وأن الأموات مستمرون في حياتهم الشخصية دون انقطاع ، فقد تأكد كل هذا بواسطة هوم أعظم المبشرين المعاصرين .

قد يكون من السهولة بمكان أن تهزأ من رفع منضدة أو اهتزاز حائط ولكن كان هذا هو السبيل الطبيعي الذي يمكن أن تسجل هذه القوى التي هي وراء إدراكنا البشري وجودها بطريقة مادية . ربما يقال إنها أعمال صبيانية لكنها أدت الغرض الذي أرسلت من أجله وهو أن تهز إلى الأعماق رجال العلم المادي الذين أصروا على مواجهتها .

وقد شرح هوم رسالته وموقفه منها يوم 15 فبراير سنة 1866 في محاضرة ألقاها بلندن في قاعة ويليز WILLIS ROOM قال " إنني شديد الإيمان بأن هذه القوى تنتشر يوماً بعد يوم لكي تقترب بنا من الله . وستجعلنا أكثر نقاء ، ونقاء القلب يقودنا إلى رؤية الله . إنها تعلمنا أن الله هو المحبة وأنه لا يوجد موت أو فناء . إنها عزاء وسلوى للشيوخ عندما تقترب عواصف الحياة من نهايتها وتأتي بالراحة .

إنها تتحدث للشباب عن الواجب نحو بعضنا البعض . ومثلما نزرع سنحصد إنها تأتي لتبعد عنّا سحب الأخطاء وتأتي لنا بالصباح المشرق ليوم لا نهاية له " .

أخوان دافينبورت THE DAVENPORT BROTHERS

لقد لعب الأخوان دافينبورت دوراً دولياً وتاريخهما ساعد على إنتشار الحركة في إنجلترا وأمريكا . لقد قدم الأخوان أعمالاً أقل في مستواها بكثير من هوم . ولكن ما قدماه بطريقة أولية كان له أعظم الأثر مما لو قام به وسطاء أكثر رقة وأعلى درجة .

ولد الأخوان إيرا ووليام في بافالو بولاية نيويورك ، الأول يوم 17 سبتمبر سنة 1839 ، والثاني يوم 1 فبراير سنة 1841 .

وكان أبوهما من أصل إنجليزي يعمل بشرطة بافالو . وولدت أمهما في كنت بإنجلترا ثم توجهت إلى أمريكا وهي طفلة . ولوحظ أن الأم كانت تملك بعض المواهب الروحية .

وفي إحدى ليالي سنة 1846 انزعجت العائلة بسبب حدوث دقات وأصوات وكان هذا قبل سنتين مما حدث لعائلة فوكس . ولكن الظواهر التي حدثت عن طريق عائلة فوكس هي التي دفعتهم لاستكشاف ما يملكون من قدرات روحية .

وكان الأخوان ومعهما أختهما الصغرى المدعوة إليزابيث يضعون أيديهم على الطاولة عندما تبدأ الأصوات العالية ثم تتوالى الرسائل .

وكما حدث لعائلة فوكس انتشرت أخبارهم وتدفق مئات الناس إلى منزلهم . كان إيرا يمتلك مقدرة الكتابة التلقائية وكان يعطي الحاضرين رسائل يكتبها بسرعة عجيبة وتحوي معلومات لا يعرفها هو .

بعد ذلك اكتسب موهبة الرفع LEVITATION وكان الفتى يحلق في الهواء فوق رؤوس الحاضرين على إرتفاع تسعة أقدام من الأرض . ثم إكتسب أخوه وأخته نفس الموهبة وكان ثلاثتهم يحلقون في الهواء أعلى الغرفة . وقد شاهد ذلك مئات الشخصيات المحترمة في بافالو .

وفي إحدى المرات كانت العائلة تتناول الفطور عندما بدأت المعالق والشوك والسكاكين تتراقص في الهواء ثم ارتفعت طاولة الطعام إلى أعلى في الهواء . وفي جلسة لاحقة شوهد قلم رصاص يكتب في وضح النهار دون أن يلمسه إنسان .

ثم بدأ عقد جلسات بانتظام حيث ظهرت أنوار وآلات موسيقية ترتفع وتطفو فوق رؤوس الحاضرين ، ثم ظهر الصوت المباشر ، كما ظهرت ظواهر أخرى كثيرة . وبناء على طلب الأرواح المرشدة بدأ الأخوان في السفر إلى أماكن متعددة وعمل جلسات علنية . ولكى يتأكد الحاضرون من صحة هذه الظواهر كانوا يمسكون بالأخوين ، وعندما يكتشفون عدم كفاية ذلك كانوا يقومون بربط الأخوين بالحبال أثناء قيامهم بهذه الظاهرة .

في سنة 1857 قام أساتذة من جامعة هارفارد بعمل تجارب على الأخوين فأحضروا حبلاً طوله 500 قدم وأقاموا كابينة وسط الغرفة لها باب وبها فتحات للتهوية . ثم قيدوا الأخوين بالحبال بطريقة وحشية وربطوا كل عقدة في الحبل بخيط كتان . وجلس أحد الأساتذة اسمه بروفسور بيرس Prof.PIERCE بين الأخوين في الكابينة .

وظهرت فجأة يد شبح ثم بدأت الأدوات الموسيقية في العزف وشعر بها البروفسور وهي تلمس رأسه ووجهه . وبين آونة وأخرى كان يلمس الأخوين بيديه ليتأكد أنهما مازالا مقيدين . وأخيراً قامت الأرواح غير المنظورة بفك قيود الصبيين وعندما فتحوا باب الكابينة وجدوا أن الحبل قد التف حول رقبة زميلهم البروفسور . ورغم أهمية هذه الظاهرة الفريدة لم يقدم الأساتذة تقريراً بكل ما شاهدوه .

وفي مدينة بانجور في أمريكا صمم رجل يدعى دارلنج جهازاً عبارة

عن بنطلون وسترة من الخشب وضع فيها الأخوين . ولم يحل هذا دون أن تتم هذه الظواهر ولابد أن نذكر أن هذه التجارب كانت تجرى على الأخوين وهما صبيان وكان لا يمكن أن يكونا قد تعلما وسائل الغش وهما في هذه السن الصغيرة . ولمدة عشر سنوات من العمل في أكبر المدن الأمريكية تعرضا خلالها لكل التجارب الممكنة التي يمكن أن يبتكرها إنسان ، لم يتمكن أحد من تفسير هذه الظواهر .

واكتسبا لنفسيهما شهرة واسعة .

في هذا الوقت كان إيرا ووليام يبلغان من العمر 25 ، 23 عاماً على التوالي عندما كتبت جريدة نيويورك ورلد تصفهما " كانا يشبهان بعضهما في كل شيء ، شكلهما جميل ذو شعر أسود طويل وعيون داكنة وحواجب كثيفة ولهما شاربان والجسم رياضي متناسق وملابسهما سوداء وأحدهما يرتدي سلسلة ساعة ،وكانا ذوى قدرات عقلية متواضعة وكان لإيرا ميول فنية . وقد اتصف الأخوان بالأمانة وكانا حريصين على إقناع المشاهدين بهذه الظواهر أكثر من حرصهما على المال . وكانا يؤمنان أنهما قد اختيرا لما يعتقدان أنه سيكون ذا فائدة عظيمة للبشرية.

وفي هذا السّن سافر الأخوان دافينبورت إلى إنجلترا يصحبهما القس دكتور فيرجسون وكان راعي كنيسة كبيرة في ناشفيل بولاية تينيسي كذلك صحبهما مستر بالم مدير أوبرا معروف عمل كسكرتير كذلك صحبهما مستر وليام فاي وكان أيضاً وسيطاً . وكانت المهمة في إنجلترا هي إقناع المعارضة الشديدة والنظرة المادية لهذه الظواهر . ولو كان المفكرون والعلماء قد اقتنعوا بأن ما يقدمه هذان الأخوان هو من صنع قوى عاقلة غير منظورة تفوق مفاهيمهم الفلسفية ، وأن ما يعتبرونه

مستحيلاً مادياً هو من عمل كيانات عاقلة خفية لانفتح أمامهم عالم جديد للفكر والبحث الإنساني .

وفي يوم 11 أكتوبر سنة 1864 عقدت جلسة في منزل ديون بوسيكولت Mr. DION BOUCICAULT الممثل والمؤلف المشهور بشارع ريجنت في لندن وبحضور 24 من الشخصيات العامة وكتب يصفها : الساعة الثالثة اكتمل شمل الحاضرين وأرسلنا إلى محل بجوار المنزل لإحضار أدوات موسيقية مختلفةعن تلك التي اعتاد الوسطاء استخدامها وفي الساعة الثالثة والنصف حضر الأخوان ومعهما مستر فاي ليكتشفا أننا قد غيرنا الغرفة التي سبق واختاراها لعمل جلستهم فيها . وبدأت الجلسة بفحص الوسطاء جيداً ولم نعثر معهم على شيء داخل ملابسهم. دخل الأخوان الكابينة وجلسا وجهاً لوجه . قام أحد الحاضرين بربط يدى وليام وساقيه بحبل جديد واليدان خلف الظهر ثم ربطه بشدة إلى الكرسي الجالس عليه . وآخر من الحاضرين فعل نفس الشيء وربط إيرا . وقد تم ختم العقد على الحبل بالشمع ثم وضع جيتار وفيولين وبوق نحاس وجرسين على أرض الكابينة . وأقفلت الأبواب الثلاثة ، وسمحنا بوجود ضوء كاف لكي نرى ما سيحدث بوضوح . سمعنا أصواتاً داخل الكابينة ثم فتحت الأبواب بعنف وقذفت الأدوات الموسيقية خارج الكابينة . وظهرت أياد من الفتحة الموجودة في الباب الأوسط . وبينما كان أحد الحاضرين واسمه لورد بيري داخل الكابينة منحنياً انفتح الباب وشوهد الأخوان جالسين مربوطين كما شاهدنا يدا تهبط نحوه وتلمسه.

ومرة أخرى أثناء الجلسة انفتح باب الكابينة وظهرت يد نسائية بيضاء تتحرك في الهواء فوق رأس الأخوين .

ثم دخل أحد الحاضرين وهو سير شارلز وايك إلى الكابينة وجلس بين الأخوين وأمسك كل منهما بإحدى يديه ثم أغلق الباب سمعنا أصواتاً ثم ظهرت أياد كثيرة من الفتحة ومن بينها يد طفل . وعندما خرج سير شارلز قال انه بينما كان ممسكاً بالأخوين بيديه لمست وجهه أياد كثيرة كما قامت بشد شعره . وارتفعت الأدوات الموسيقية عن الأرض وإنطلقت تعزف حول جسمه وفوق رأسه .

وأثناء الجلسة لمس كابتن أنجلفيد وكان أحد الحاضرين هذه الأيادي وأمسك بها وأكد أنها أياد بشرية وكانت تتخلص بسرعة من قبضته . ثم بدأ الأخوان في عمل جلسات علنية في دار الموسيقى الملكية في ميدان هانوفر ثم تجول الأخوان في مناطق إنجليزية كثيرة في ليفربول وهيدسفليد وليدز . سافرا بعد ذلك إلى باريس وهناك تلقيا دعوة لعمل جلسة في قصر سان كلو حضرها الإمبراطور والإمبراطورة وحوالي أربعين من الشهود . في باريس زارهما هاملتون خليفة الساحر الشهير روبرت هوديني وفي خطاب له نشر في إحدى الصحف الباريسية قال " إن الظواهر فاقت كل توقعات وإن هذه التجارب ذات أهمية كبيرة له وإنه من واجبه أن يضيف أن هذه الظواهر يصعب تفسيرها " .

ثم عادا إلى لندن ومنها إلى أيرلندا في بداية سنة 1866.

وفي أبريل من نفس السنة توجها إلى هامبورج ثم إلى برلين حيث زارهم بعض أفراد العائلة المالكة وتوجها بعد ذلك إلى بلجيكا حيث قدما عروضهما في بروكسل بنجاح كبير .

ثم قصدا روسيا وبلغا بيترسبورج . وفي يوم 7 يناير سنة 1867 قدما أول جلسة علنية حضرها أكثر من ألف شخص .

وفي يوم 9 يناير قدما جلسة في قصر الشتاء للإمبراطور والعائلة المالكة . ثم زارا بولندا والسويد .
وفي يوم 11 أبريل سنة 1868 ظهرا ثانياً في لندن في قاعة ميدان هانوفر وقد قوبلا باستقبال حافل من جمهور الحاضرين .
وقد زار الأخوان استراليا سنة 1876 وقدما أول جلسة علنية في ملبورن يوم 24 أغسطس . وتوفي وليام في سيدني في يوليو سنة 1877 وتوفي إيرا في أمريكا سنة 1911 .
ومن المحزن أن الأخوين دافينبورت وهما من أعظم الوسطاء الذين ظهروا في هذا العالم قد تعرضا إلى المعارضة الوحشية وإلى الاضطهاد وكثيراً ما تعرضت حياتهما للخطر .
ويتضح لنا من هذا السرد أن ثمة عداء مزمن في عقول بعض الناس ضد أي شيء روحي . مثلما هو الحال مع أصحاب الرسالات الذين يأتون للأرض بالسلام والنوايا الطيبة للإنسان .
وبالرغم من الاستقبال السيئ لهم والمعارضة الجاهلة فإنهم يحاولون إقناع العامة من الناس أنهم ليسوا وحوشاً يفنون دون أن يتركوا أثراً ولكنهم أحياء وأرواح تعيش بعد القبر للأبد .
الوسطاء وحدهم يستطيعون إثبات حقيقة أن الإنسان يستمر في الوجود بعد الوفاة .

أبحاث سير وليام كروكس SIR WILLIAM CROOKES

أن الأبحاث التي قام بها سير وليام كروكس في الفترة ما بين 1870 إلى 1874 تعتبر أهم حدث في تاريخ الحركة الروحية . وذلك للمكانة العلمية العالية للباحث والروح الجادة التي قادت البحث والنتائج فوق العادية .

وإن ما حصل عليه من سمعة وشهرة علمية فيما بعد لهو دليل كاف على قدرته العقلية . ونلاحظ أن النتائج كانت لتثبت سلامة وأمانة ليس فقط الوسيطة فلورانس كوك FLORENCE COOK التي حصل معها على أكثر النتائج المثيرة ، ولكن أيضاً الوسيط هوم HOME والوسيطة مس كيت فوكس MISS KATE FOX اللذين إختبرهما بعناية شديدة .

ولد سير وليام كروكس عام 1832 وتوفي عام 1919 وكان من أبرز علماء العصر ، فقد حصل على لقب فارس من الملكة فيكتوريا عام 1897 . وشغل منصب رئيس الجمعية الملكية لعدة مرات ثم رئيس الجمعية الكيميائية ومعهد الهندسة الكهربائية والجمعية الإنجليزية وجمعية الأبحاث الروحية .

إن اكتشاف كروكس للعنصر الكيميائي الجديد الذي سماه ثاليوم THALIUM واختراعه لجهاز مقياس كثافة الطاقة الإشعاعية راديومتر RADIOMETER وجهاز منظار أشعة ألفا SPINTHARISCOPE وأنبوبة كروكس CROOK'S TUBE تمثل جزءاً من أبحاثه العظيمة المتعددة .

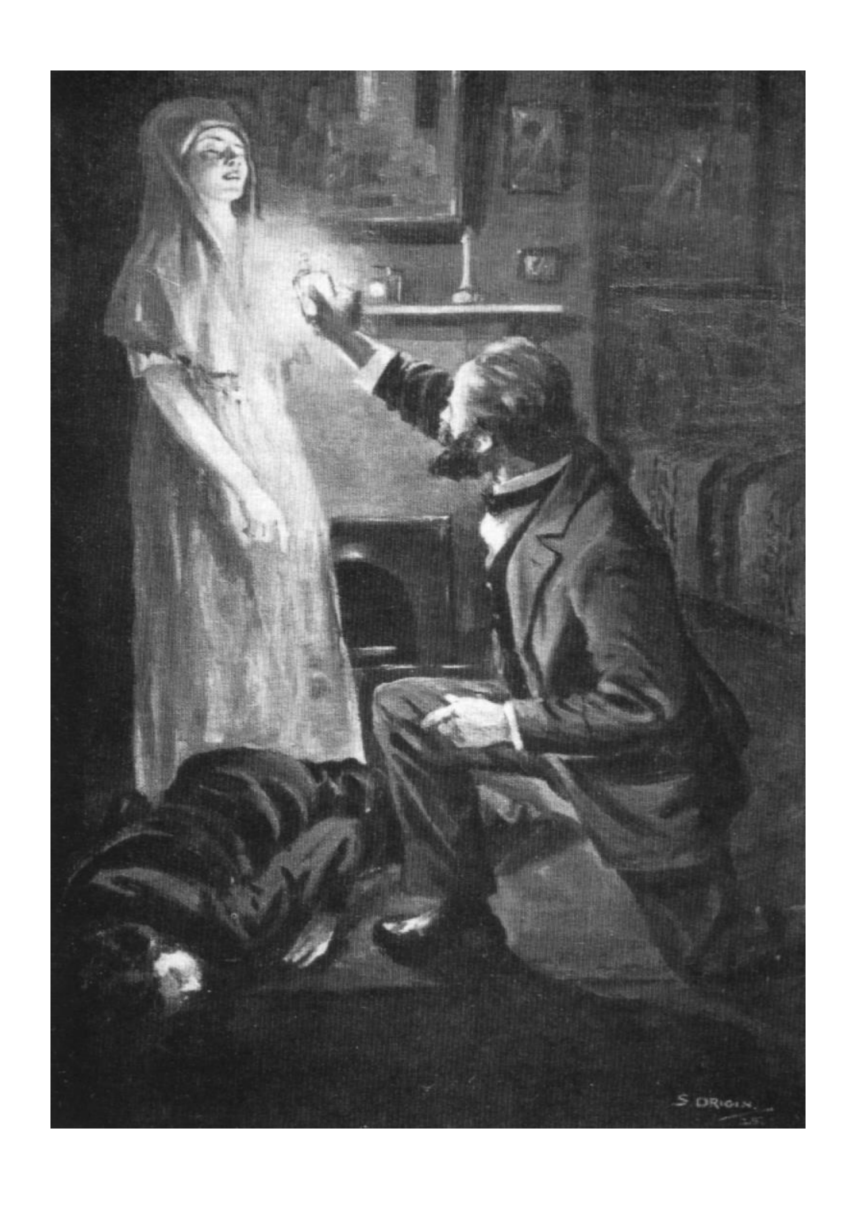
اعترف كروكس أنه بدأ أبحاثه في الظواهر الروحية لاعتقاده أن الأمر كله قد يثبت أنه خدعة. واعتنق زملاؤه العلماء نفس النظرة وعم الاطمئنان الجميع لأن الموضوع تقرر بحثه بواسطة عالم ذي مؤهلات عالية . وقال كروكس نفسه ان واجب العلماء أن يقوموا بمثل هذه



SIR WILLIAM CROOKES

سير وليام كروكس

الأبحاث ولا يليق بهم رفض القيام بعمل أبحاث علمية للتأكد من وجود حقائق شاهدها الكثير من الأفراد ذوي الكفاءة والعقل . إنني شخصياً أقدّر كثيراً البحث عن الحقيقة واكتشاف أي شيء جديد في الطبيعة .
ومن المحتمل أن موقفه المتعاطف مع الروحيين قد ساعده على الحصول على هذه النتائج المدهشة .
كانت مس فلورنس كوك الوسيطة التي قام كروكس بعمل سلسلة أبحاثه الكلاسيكية معها فتاة صغيرة لا يتجاوز عمرها خمسة عشر عاماً . وكانت تملك قوى روحية قوية تصل إلى ظاهرة التجسد الكامل . وقد وضعت نفسها تحت حماية مسز كروكس معلنة أنها تسمح لزوجها أن يقوم بعمل كل الاختبارات اللازمة لفحص قدراتها الروحية ولا تطالب بمكافأة ولكنها تريد توضيح موقفها كوسيطة وإعلان نتائج التجربة .
وقد نشر كروكس تفاصيل هذه الأبحاث في المجلة العلمية الربع سنوية التي كان يحررها . وفي منزله في شارع مورنتجتون كان لديه غرفة مكتب ومعمل كيمياء يفصل بينهما باب عليه ستارة . رقدت مس كوك في حالة غيبوبة على كنبة في غرفة المكتب وجلس كروكس في غرفة المعمل في ضوء خافت ومعه بعض المشاهدين ممن دعاهم للحضور .
وبعد مرور حوالي عشرين دقيقة اكتمل بناء شكل متجسد من مادة الأكتوبلازم لدى الوسيطة وفتحت الستارة ودخل إلى غرفة المعمل آنسة تختلف كل الاختلاف عن الوسيطة كما يختلف أي شخصين .
هذا الشبح الذي يمكنه أن يتحرك ويتكلم ويتصرف بكل الطرق وكأنه شخصية مستقلة عرفت باسم كاتي كنج KATIE KING ، فقد قالت إن هذا هو اسمها . وقد لاحظ كروكس الاختلاف بين مس كوك وكاتي
ووصف ذلك يقول : " يختلف طول كاتي فهو يزيد بمقدار ست



البروفسور كروكس ينظر إلى روح كاتى كنج **KATIE KING** المتجسدة
بالكامل وعلى الأرض رقدت الوسيطة مس فلورانس كوك **FLORENCE**
COOK أى أن الروح المتجسدة والوسيطة مختلفتان

بوصات عن مس كوك . عنق كاتي العاري كان ناعماً بالنسبة للنظر أو اللمس بينما عنق مس كوك عليه أثر قرصة ظاهرة خشنة الملمس . أذنا كاتي غير مثقوبتين بينما تتحلى مس كوك بقرط بالأذنين ، بشرة كاتي فاتحة اللون بينما بشرة مس كوك غامقة اللون ، أصابع كاتي كانت أطول بكثير من أصابع مس كوك . كذلك كان وجهها أضخم حجماً . حتى في السلوك ووسائل التعبير كان هناك إختلاف كبير .
علامات كثيرة على وجه مس كوك غير موجودة على وجه كاتي . إن شعر مس كوك غامق بينما شعر كاتي بعد أن وقفت أمامي وسمحت لي أن أتفحص شعرها وأصل إلى جذور الشعر بفروة الرأس وأقصّ خصلة من شعرها فهو ذهبي اللون .
في إحدى الليالي عددت نبض كاتي فوجدته ينبض بانتظام 75 في الدقيقة بينما نبض مس كوك كان كالعادة 90 في الدقيقة . وعندما وضعت أذني على صدر كاتي سمعت قلبها يدق في الداخل بانتظام أكثر من قلب مس كوك عندما سمعته بعد الجلسة . وبنفس الطريقة استمعت إلى رئة كاتي وكان الصوت مسموعاً بصفاء أكثر من رئة مس كوك التي كانت تحت العلاج من سعال شديد .
إنني لدي إقتناعا مطلقا أن كاتي ومس كوك شخصيتان منفصلتان بالنسبة لتركيب جسميهما " .
لقد التقط كروكس 44 صورة فوتوغرافية لكاتي كنج بمساعدة ضوء كهربائي وثلاثة أجهزة تصوير فوتوغرافي وكاميرتين ثنائيتين العينين مجسمتين BINOCULAR STEREOSCOPIC CAMERAS وفي كل ليلة كان يتم إلتقاط ثلاث أو أربع صور من كل كاميرا ويتجمع لديه 15 صورة على الأقل في كل جلسة . وأعظم هذه الصور تلك التي يقف فيها

كروكس بجسمه الإنساني وبجانبه روح كاتي تتكئ على ذراعه .
وتوالت الاستفسارات عمّا إذا كان كروكس قد رأى الوسيطة وكاتي في نفس اللحظة ؟ قال كروكس في عرض تقريره : " إنه كثيراً ما لحق بكاتي داخل الغرفة المظلمة وأحياناً رأى كاتي والوسيطة معاً ، وأحياناً لا يرى غير الوسيطة في حالة غيبوبة راقدة على الأرض بينما كاتي وثيابها البيضاء قد اختفت ".
وفي شهادة مباشرة وأكثر وضوحاً كتب كروكس خطاباً نشر في أمريكا في مجلة " لواء الضوء " BANNER OF LIGHT .
وكذلك في مجلة " الروحي " SPIRITUALIST في لندن بتاريخ 17 يوليو 1874 ص29 يقول : "ردّاً على سؤالكم أرجو أن أقرر أنني رأيت مس كوك وكاتي معاً في نفس اللحظة بواسطة ضوء من لمبة فسفورية تسمح لي بأن أرى بوضوح كل ما وصفته . إن العين البشرية تملك زاوية عريضة وهكذا كان الشكلان ضمن مجال بصري في نفس الوقت وكنت أدير اللمبة من وجه كاتي إلى وجه مس كوك عندما أريد أن أرى وجه كل منهما بشكل أوضح .
لقد شوهدت كاتي ومس كوك معاً بواسطتي وبواسطة 8 أشخاص آخرين في منزلي . وإن الكاميرا قد أكدت فقط الاختلاف بين كاتي والوسيطة .
إن الجلسات اليومية تقريباً التي منحتني إياها مس كوك كانت تمثل ضغطا شديدا على قوتها وأريد أن أوضحّ مدى امتناني لها لإستعدادها لمساعدتي في تجاربي . كانت توافق على الفور على كل اختبار أقترحه عليها ولم أر منها أي محاولة لكي تخدعني .
وأقرر أن كاتي كنج بعد اختبارات أربع سنوات لا يمكن أن تكون نتيجة خداع وإلاّ كان هذا إساءة بالغة لتفكير الإنسان والحكم على الأشياء

بصورة صائبة . وأعتقد أنها صادقة في كل ما تأتي به . ويمكن تفسير ذلك أنه يتم بناء شكل من مادة الأكتوبلازم من جسم الوسيطة كوك وهذا الشكل يستخدم بواسطة شخصية مستقلة أطلقت على نفسها إسم كاتي كنج " . والسؤال هنا من هي كاتي كنج ؟ وتجيب هي عن هذا السؤال إنها كانت ابنة جون كنج وقد عرف لفترة طويلة بين الروحيين أنه المسئول في الجلسات الروحية عن الظواهر المادية واسمها الأرضي كان مورجان ولقد أمضت حياتها الأرضية منذ مائتي عام في عصر شارل الثاني في جزيرة جامايكا .

إحدى بنات بروفسور كروكس كتبت تقول : " إن كاتي هذه الروح اللطيفة تحكي لأطفال العائلة قصصاً عن القوة الأسبانية وكانت محبوبة من الجميع . وفي إحدى الجلسات في منزلنا مع مس كوك كان أحد أولادنا طفلا عمره ثلاثة أسابيع فإذا كاتي وهي روح متجسدة تظهر اهتمامها بالطفل وطلبت أن تراه فأحضرنا الطفل إلى غرفة الجلسات ووضعناه بين ذراعي كاتي التي حملته بطريقة طبيعية جداً لفترة قصيرة وبابتسامة رقيقة ثم أعادته إلينا " .

لقد نشر كروكس النتائج التي حصل عليها في مجلته العلمية وأدّى ذلك إلى ثورة عظيمة في الوسط العلمي . قليل من الرجال الروحيين العظماء مثل بروسيل والاس وعالم الفيزياء الصاعد وليام باريت وكروموبل فارلي ولورد لابرج وغيرهم قد تأكد لهم آراؤهم السابقة وتشجعوا لأن يتقدموا على المسار الجديد للمعرفة .

وكان بالمقابل ظهرت معارضة شديدة بزعامة كاربنتر عالم الفسيولوجيا متهماً زملاءه بالدجل وتجنب العلماء الرسميون الدخول في هذا الموضوع فعندما يواجه العلم المادي مشكلة جديدة فإنه يظهر نفسه كأنه شديد

التعصب مثل رجال اللاهوت الذين رفضوا أن ينظروا إلى أقمار جوبتر من تلسكوب جاليليو .

وعن الوسيط هوم HOME قال كروكس :

" لقد قمت بعمل تجارب عدة على مستر هوم . ومن أهم النتائج التي حصلت عليها هي تغيير وزن الأشياء أشياء ثقيلة يمكن تخفيف وزنها وأشياء خفيفة يمكن زيادة وزنها بواسطة قوى غير منظورة تخضع لسيطرة عقل مستقل . وقد اتخذت كل الاحتياطات اللازمة لاستبعاد أي غش أو تحايل وقد تم تسجيل ذلك في تقارير حول هذه التجارب . واللعب على الآلات الموسيقية خصوصاً الأكورديون دون لمسها .

وقد تم اختبارها تحت ظروف واحتياطات كاملة " وقد قام كروكس ومعاونوه بهذه التجارب وأجازوها .

بالنسبة للوسيطة مس كيت فوكس MISS KATE FOX قال كروكس :

إن الظواهر التي تم الحصول عليها أثناء الاختبارات كانت تحريك الأشياء إلى مسافات بعيدة ، وسماع أصوات ، ودقات مختلفة في القوة والنبرات ، وإنه يلزم أن تضع مس كيت يدها على أي شيء لتسمع ضربات عالية ، وبهذه الوسيلة سمعت هذه الضربات على لوح زجاج وعلى سلك حديد ممدود ، وعلى سطح غطاء الرأس ، وعلى أرض الغرفة . وأكثر من ذلك أنه ليس من الضروري اللمس المباشر ، فقد سمعت هذه الأصوات على الأرض وعلى الحوائط عندما كنّا نمسك بيدي الوسيطة وقدميها أو عند قدميها على كرسي أو عندما كانت تتأرجح في أرجوحة تتدلى من السقف ، أو عندما كانت ترقد على الكنبة وهي في حالة غيبوبة . لقد أحسست بهذه الدقات فوق كتفي وتحت يدي

وسمعتها على فرخ ورق أمسكه بين أصابعي بواسطة خيط يمرّ في أحد أركان الورقة .

ولقد اختبرت كل هذا بكل الوسائل والاحتياطات الممكنة ولا يمكن التهرب من الإيمان الراسخ بأن كل هذه ظواهر حقيقية . ولم تحدث بالتحايل أو أي وسائل ميكانيكية .

وكلما تقّدم العمر بالبروفسور كروكس كان يزداد إيماناً واقتناعاً بالروحية وربما أصبح أكثر وعياً بالمسئولية الأخلاقية بعد نشر نتائج هذه التجارب الاستثنائية .

وفي محاضرة افتتاحية أمام الجمعية الإنجليزية في بريستول عام 1898 تحدث كروكس عن تجاربه السابقة قال :

" إن أكثر اهتماماتي في مسيرتي العلمية والتي حظيت بانتشار واسع هي أبحاثي الروحية منذ سنوات . وحرصت على نشر نتائج هذه التجارب لكي أوضح أنه خارج معلوماتنا العلمية توجد قوة توجهها عقول غير عقولنا الأرضية . إنني أؤكد ما أعلنته سابقاً وربما أضيف أكثر مما ذكرت . وأعتقد أن هذا أقنع العديد من الناس ممن يعرفون شيئاً عن هذا الموضوع أنه توجد حياة في العالم الآخر " .

الأخوان إيدّي THE EDDY BROTHERS

كانت سنوات 1874 و 1875 في الولايات الأمريكية فترة نشاط روحي واسع أدت إلى اقتناع كامل . فقد اشتهر الأخوان هوراثيو ووليام HORATIO AND WILLIAM EDDY بظاهرة التجسد الروحي .

كان الأخوان إيدي يعملان بالفلاحة في ولاية فيرمونت VERMONT وقد وصفهما أحد المشاهدين بالخشونة وضخامة الجسم ولهما شعر أسود وعينان سوداوان وانتشرت الإشاعات عن حدوث أشياء غريبة في منزلهما وقد أدّى ذلك إلى حضور إناس كثيرين من كل جانب لاستطلاع هذه الأحداث . وزاد حب الاستطلاع في بوسطن ونيويورك بسبب التقارير التي ظهرت تصف هذه الأحداث . فأرسلت جريدة ديلي جرافيك من نيويورك كولونيل أولكوت COLONEL OLCOT

كباحث وكان رجلاً يتمتع بصفاء الذهن ومقدرة كبيرة وإحساس شديد بالشرف والأمانة وهو واقعي في أعماله . وبقى أولكوت عشرة أسابيع في فيرمونت للمتابعة ووصل إلى الإيمان الكامل بهذه القوى الروحية . كان باحثاً عاقلاً ، فقد ألزم نفسه بخبرته الشخصية .

وفي خمس عشرة مقالة ظهرت في جريدة نيويورك ديلي جرافيك في أكتوبر ونوفمبر سنة 1874 شرح النتائج والخطوات التي استخدمها في مراقبتهم ولم ينس الاحتياطات اللازمة في سبيل ذلك .

وصف أولكوت هذه الظواهر ابتداء من الدقات ، وتحريك الأشياء ، والرسم بالزيت والألوان المائية ، والتنبؤ ، والتحدث بلغات أجنبية ، والعلاج ، ورفع الجسم في الهواء ، وكتابة رسائل ، ووصف شخصية

بعـد لمـس أي شـيء يخصهـا ، وجـلاء بصـري ، وأخيـراً إلـى تقـديم شخصيات متجسدة وهي قائمة طويلة يندر تكرارها .

وكانت طريقة عقد الجلسات أن يجلس الوسيط داخل كابينة في أحد أطراف الغرفة ويجلس المشاهدون في صفوف أمامه . وقد وصف أولكوت في مقالاته بالجريدة ثم بعد ذلك في كتابه :

" أناس من العالم الآخر" PEOPLE FROM THE OTHER WORLD

أنه شاهد أثناء هذه الأسابيع العشرة لا أقل من أربعمائة شبح يخرجون من الكابينة من كل الأنواع والأحجام والأجناس والذكور والإناث المكسوة بأجمل الثياب وأطفال بين ذراعي أمهاتهم . ومحاربين هنود وشباب في ثياب السهرة وسيدات في ملابس رقيقة . وكردي يحمل رمحا طوله 9 أقدام وأمريكيات من الهنود الحمر يدخنّ التبغ . وبنات صغار لهن شعور صفراء ورجال ونساء كبار السنّ تقف أمامه للحديث وهم في مرمى البصر بالكامل .

كان وليام إيدي الوسيط الرئيسي لحدوث هذه الظواهر ولم يشك من الوجهة الصحية أو القوة البدنية بالرغم من هذه الجلسات المجهدة . كان يأكل قليلاً ولكن يدخنً كثيراً . وقد استعانوا في هذه الجلسات بالموسيقى والغناء لما لهما من تأثير على النتائج الروحية . كذلك بالضوء الأحمر .

ونذكر هنا مدام بلافاتسكي BLAVATSKY وهي وسيطة روحية متحمسّة كانت تعيش في نيويورك في ذلك الوقت وقد حضرت وتقابلت لأول مرة مع كولونيل أولكوت في المنزل الريفي في فيرمونت

وعلى شرف وجودها في الجلسة ظهر طابور طويل من الشخصيات الروسية وكانوا يتحدثون إليها بلغتهم الروسية . ثم ظهر شبح هندي

عملاق اسمه سانتوم SANTUM وامرأة هندية اسمها هونتو HONTO وقد تجسّدا بصورة كاملة حتى إن بعض الحاضرين نسوا أنهم كانوا يتعاملون مع أرواح .

وقد تمكن أولكوت من قياس طول هونتو على مقياس رسوم بجانب باب الكابينة وكان طولها 5.3 أقدام وفي مرحلة أظهرت ثديها وطلبت من سيدة موجودة بالجلسة أن تحس ضربات قلبها . وكانت هونتو ذات قلب رقيق تهوى الرقص والغناء والتدخين وتتباهى بشعرها الأسود أمام المشاهدين . وكان سانتوم بالمقابل محاربا قويا وذا طول 6.3 أقدام بينما كان طول الوسيط 5.9 أقدام .

وفي الجلسات كانت بعض الأرواح تتكلم وبعضها لا يستطيع الكلام وأثناء الكلام كانت هذه الأرواح تحرك الشفاه كما يفعل الإنسان .

كما ذكر كولونيل أولكوت أن بعض الأرواح المتجسدة قد أمكن التعرف عليها عن طريق الحضور . ويؤكد أنه هو نفسه أمكن أن يتعرف على شخصين من هذه الأرواح المتجسدة بصفة مؤكدة .

وقد أشارت الصحافة بالأخوين إيدي والظواهر الخاصة بهما وأنهما كانا سبباً في التناول الجاد للعلوم الروحية .

إيسابيا باللادينو EUSAPIA PALLIDINO

تمثل الوساطة الروحية لإيسابيا باللادينو رحلة مهمة في تاريخ البحث الروحي لأنها أول وساطة ظواهر فيزيقية يتم اختبارها بواسطة عدد كبير من رجال العلم البارزين في أوربا .

ولدت إيسابيا في 21 يناير 1852 في نابولي بإيطاليا وتوفيت في عام 1918 كانت والدتها قد قضت نحبها أثناء ولادتها كما توفي والدها عندما بلغت سنّ اثني عشر عاماً . وعاشت فى منزل أصدقائها . وظهرت وساطتها عندما بلغت من العمر أربعة عشر عاماً .

كانت إذا جلست حول طاولة مع الآخرين بالمنزل ترتفع الطاولة بعد عشر دقائق وتبدأ الكراسي في الرقص وتتحرك الستائر بداخل الغرفة وكذا تتحرك الزجاجات . واستمرت هكذا في تسلية الضيوف الذين يحضرون إلى المنزل إلى أن بلغت سنّ 22 سنة لكي تبدأ تعليمها الروحي على يد الروحي سنيور داميانى فقد كانت له زوجة سيدة إنجليزية ، وفي إحدى جلسات الطاولة أخبرتهم الأرواح أن يبحثوا عن فتاة اسمها إيسابيا وحددّوا لهما عنوانها .

وعندما ذهبا إلى هذا العنوان تعرفا على إيسابيا ، وعندما عقدوا جلسة سوياً هيمن عليها روح جون كنج الذي أصبح مرشدها الروحي بعد ذلك . ولكن البروفسور شيايا CHIAIA من نابلي هو أول من قدمّها إلى عالم أوربا العلمي ثم خضعت بعد ذلك لتجارب عدد كبير من علماء أوربا .

وكتب بروفسور شايايا إلى لومبروزد يقول " تنتمي هذه السيدة البالغة من العمر حوالي الثلاثين عاماً إلى طبقة بسيطة اجتماعياً وجاهلة

وشكلها ليس جذاباً ولكنها تستطيع إذا أرادت سواء نهاراً أو ليلاً ولمدة ساعة أو أكثر أن تثير اهتمام الموجودين بظواهر مدهشة .
سواء ربطوها في كرسي أو أمسكوا بيدها فإنها تجذب إليها أي قطعة أثاث موجودة حولها ثم ترفعها وتبقيها معلقة في الهواء لفترة قبل أن تنزلها . يحدث دقّ على الحوائط والسقف والأرض بطريقة منتظمة ، وتخرج شرارات كهربائية من جسمها تحيط بها وبالموجودين .
ويمكنها قراءة أي شيء يمسكه أحد الحاضرين من كروت أو أرقام أو توقيعات أو رسائل . إذا وضعت في ركن من الغرفة طبقة من الصلصال انطبعت يد أو صورة وجه يمكن إستنساخ قالب منه . وترتفع في الهواء هذه السيدة وكأنها نائمة على مرتبة في الهواء ضد كل قوانين الجاذبية . وفي وجودها تعزف الآلات الموسيقية دون أن تلمسها . ويمكن أن تزيد من قامتها 4 بوصات " .
أما البرهان القاطع فهو نجاح سنيور دي فونتناي فى تصوير إيسابيا فوتوغرافياً حيث وجد أياد تظهر فوق رأسها في الوقت الذي كانت يداها ممسكتين بمن يجلسون بجانبها .
ومن ضمن حوادث التجسّد ذكر دكتور جوزيف فينزانو Dr.JOSEPH VENZANO في مجلة العلوم الروحية عدد سبتمبر 1907 ما يلي :
" في ضوء خفيف أرى إيسابيا والأفراد الموجودين بوضوح شعرت فجأة بوجود شبح امرآة تقف خلفي وتحني رأسها على كتفي الأيسر وتتنهّد بشدة ثم قبلتني مراراً وأمكنني أن أتعرف على وجهها بوضوح عندما لامست وجهي وأحسست بشعرها الناعم الغزير يلمس خدّي الأيسر مما جعلني أتأكد أنها سيدة . وبطريقة رمزية لا يعرفها غيري أعطتني اسمها العائلي وكانت قد توفيت منذ فترة وكانت بيننا خلافات شديدة .

شعرت بأنفاس دافئة تلامس أذني اليسرى وتهمس بصوت خافت بعض العبارات تعبيراً عن أسفها لما أصابني من إساءات مرتبطة بعلاقاتي العائلية . وأمكن للجالسين أن يسمعوا هذا الهمس . وعانقتني وقبلتني ثم اختفت " كانت الظاهرة حقيقية.

ومثال آخر للتجسّد حدث في باريس في سنة 1898 في جلسة حضرها فلاماريون FLAMMARION وكان معه لي بوكينLE BOCAIN عندما خاطب بوكين الروح المتجسدة باللغة العربية إذا كنت فعلاً روزالي ROSALIE الرجل الذي يعمل بالفن أطلب منك أن تشدّ شعر رأسي من الخلف ثلاث مرات متتالية . وبعد فترة شعر بوكين بشدّ شعره ثلاث مرات كما طلب ، وقال أشهد أنه توجد معنا روح معروفة لنا ، كذلك أؤكد أن إيسابيا لا تعرف اللغة العربية .

حاول بعض النقاد أن يفسروا هذه الظواهر بنظريات مختلفة منها تأثير العقل على تحريك الأشياء أو الوعي الجماعي أو العقل الباطن دون أن يعترفوا أنها بفعل شخصيات ذكية خارجية . ولكنّ أبحاثا كثيرة أثبتت أن النظرية الروحية هي التفسير الوحيد لحدوث هذه الظواهر .

كانت لوساطة إيسابيا الفضل في أن تجذب إليها انتباه رجال ذوي تأثير ، وكان لنشر نتائج أبحاثهم وزن كبير لم يمنح لغيرها .

مدام دي إسبيرانس MADAME D'ESPERANCE

كان اسمها الحقيقي مسز هوب Mrs.HOPE ولدت سنة 1849 وامتد نشاطها ثلاثين عاماً في جميع الدول كما في بريطانيا . قدمها إلى عامة الناس مستر باركاز Mr.BARKAS وهو مواطن مشهور في نيو كاسيل . وكانت فتاة صغيرة ذات تعليم متوسط . وعندما تدخل في شبه غيبوبة وساطية تبدي الكثير من الحكمة والمعرفة .

كان مستر باركاز يكتب قائمة طويلة من الأسئلة التي تغطي كل فروع العلم في ظرف مغلق وكانت الوسيطة تكتب الإجابة بسرعة مدهشة وبدقة شديدة في الظلام .

وقد كتبت بنفسها كتاباً اسمه " أرض الظلال " SHADOW LAND وقالت إنها في طفولتها كانت تلعب مع أطفال من عالم الروح وكأنهم بشر حقيقيون مثل الأحياء . ويحتوي الكتاب على صور فوتوغرافية لفتاة عربية جميلة اسمها يولاندYOLANDE وكانت بالنسبة لها مثل روح كاتي كنج إلى الوسيطة فلورانس كوك .وكانت هذه الفتاة تتجسد مراراً عندما تجلس مدام إسبرانس أمام الكابينة وتحت أنظار كل الحاضرين .

وفي جلسة في سنة 1882 يصف مستر أوكسلي Mr.OXLEY ما حدث يقول : " تجسدت روح على شكل أنثى أطول من الوسيطة وكان الشكل واضحاً وكاملاً وجميلاً وأعطته الروح شجرة متجسدة ثم رفعت الغلالة من على وجهها ورأسها للخلف وطبعت قبلة على يده ثم رفعت يدها إليه فطبع هو قبلة على يدها .

وبما أنها كانت تقف في مجال الضوء فقد رأى وجهها ويديها جيداً وكانت يديها لينتين ودافئتين وعندما أمسك بها شعر أن السيدة طبيعية وجميلة ونقية .ثم تراجعت السيدة إلي الخلف إلي مسافة قدمين من

الوسيطة داخل الكابينة وعلى مرأى من الجميع بدأت تذوب من القدمين إلي أعلى حتى وصلت إلي الرأس التي شاهدناها على الأرض لفترة ثم أصبحت نقطة بيضاء إختفت بعد لحظة .

وفي نفس الجلسة تجسدت طفلة صغيرة وضعت ثلاثا من أصابعها الدقيقة بين يدي مستر أوكسلى الذي رفع يدها إلي فمه وقبلها.

وقد قام مستر أوكسلى بأخذ قوالب من البارافين لليدين والقدمين للأرواح المتجسدة وفتحة الرسغ أو القدم ضيقة بشكل لا تسمح لأي يد أو قدم أن تنسحب من القوالب إلا بعد ذوبان التجسد .

وفي جلسة يوم28يونيو سنة 1890 وبحضور بروفسور Prof. BUTLEROF بتليروف والبروفسور أكساكوف Prof.AKSAKOF .في سان بيترسبورج تجسدت شجرة الزنبق الذهبى بارتفاع سبع ياردات وبقيت لمدة أسبوع تم خلاله أخذ صور فرتوغرافية عدد ست .بعد ذلك ذابت واختفت، وصور هذه الشجرة موجودة في كتابها أرض الظلال مقابل صفحة 328 .

وأهم ظاهرة فيزيقية حدثت في وجود أكساكوف وفي حضور عدد من العلماء الألمان أن الجزء الأسفل للوسيطة قد اختفي تماماً من جسمها بينما تجسد النصف الأعلى لإحدى الأرواح وبعد إنتهاء الجلسة عاد إليها جسمها بالكامل بعد اختفاء الروح المتجسدة .

كانت إسبيرانس مشهورة بحدوث التجسدات الحية الناطقة وكذلك المجلوبات .

وقد أمضت إسبيرانس الجزء الأخير من حياتها في إسكندينافيا وهي مريضة بسبب الصدمة التي حدثت لها أثناء إحدي الجلسات عندما حاول أحد الباحثين الجهلة في هلسنكي سنة 1893 أن يمسك يولاند الفتاة العربية المتجسدة .

ولا يستطيع أحد التعبير عن المعاناة التي يتعرض لها الوسيط من جهل المحيطين به أكثر من مدام إسبيرانس . وكتبت تقول :

" أرجو من الوسطاء الذين يأتون من بعدي في الأجيال القادمة أن يحافظوا على أنفسهم من الجهل بالقوانين الإلهية وألا يتعرضوا للحرب التي تعرضت لها من ذوي العقول الضعيفة " وقد توفيت سنة 1919 .

ALAN KARDEC ألان كاردك

تتركز الروحية في فرنسا وفي الدول اللايثنية حول الفيلسوف ألان كاردك وكان يعتقد في إعادة التجسد REINCARNATION .

ولد ألان كاردك في ليون في فرنسا سنه 1804 وعندما انتشرت الظواهر الروحية في أمريكا سنه 1850 بدأ في بحث هذا الموضوع عن طريق وساطة ابنتين لأحد أصدقائه .وأبلغته الأرواح المرشدة التي جاءت عن طريق هاتين الفتاتين أنها حضرت خصيصاً له وستستمر معه لمساعدته على تحقيق رسالة دينية مهمة .

وكان يقدم لها أسئلة كثيرة عن حياة الإنسان فتأتيه الإجابات وبعد سنتين من الاتصالات تبلورت أراؤه عن النظرية الجديدة لحياة الإنسان وواجباته وأقداره .

وبناء على نصيحة المرشدين نشر الكتب الآتية :

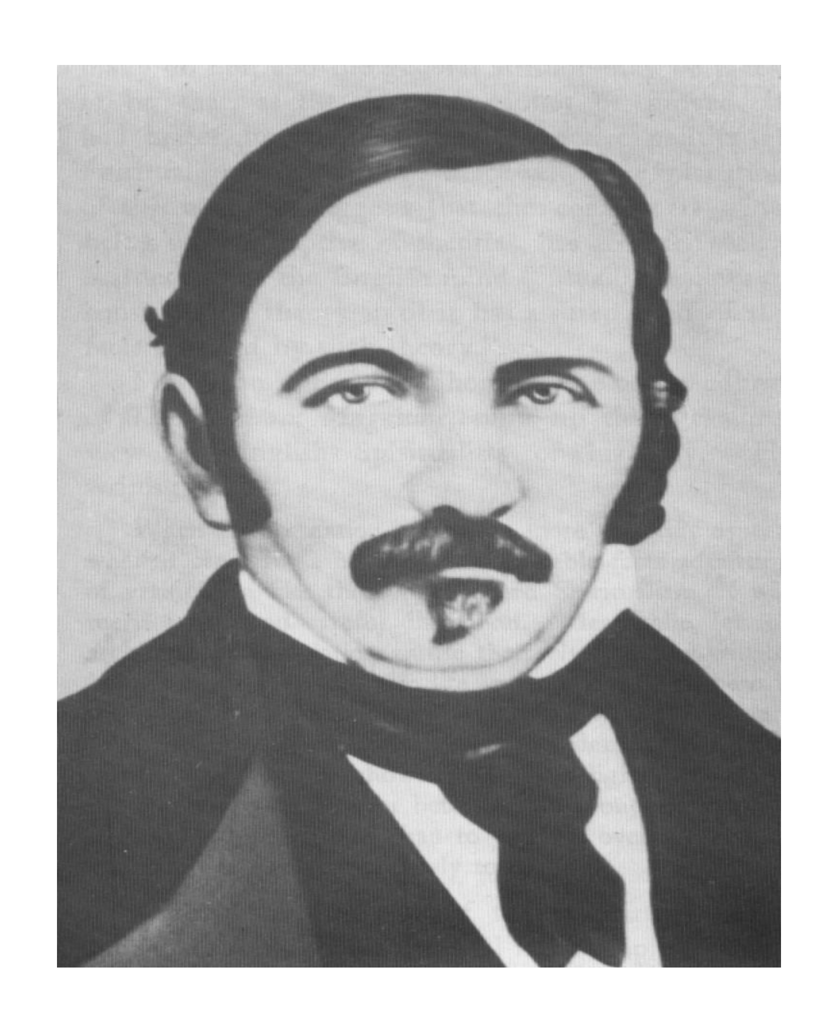
1- فى سنه 1856 نشر كتاب الأرواح LE LIVRE DES ESPRITS THE SPIRITS BOOK ولاقي نجاحاً كبيراً وأعيد طبعه عشرين مرة ويعتبر هذا الكتاب المرجع عن الفلسفة الروحية في فرنسا .

وهذا الكتاب يشرح الوجود وخاصية القوي المسببة له وطبيعة العلاقة بين هذه القوي والكون . وهذا يضعنا في طريق العملية الإلهية .

2-في سنة 1861نشر كتاب الوسطاء THE MEDIUMS BOOK وفى هذا الكتاب يشرح الطرق المختلفة للاتصال بين هذا العالم والعالم الآخر .

3- في سنه 1864 نشر كتاب " الإنجيل كما شرحته الأرواح " THE GOSPEL AS EXPLAINED BY SPIRITS

وهو تعليق على التعاليم الأخلاقية للمسيح مع استعراض لحياته ومقارنة هذه الأحداث بالظواهر الحالية للقوى الروحية .



ALLAN KARDEC
آلان كاردك

4- في سنة 1864 نشر كتاب " الجنة والنعيم " HEAVEN AND HELL
وهو يؤكد عدل الحكم الآلهي بواسطة شرح طبيعة الشر كنتيجة للجهل ويعرض الطريقة التي يستنير بها الإنسان ويتطهّر .

5- في سنة 1867 نشر كتاب " النشوء " GENESIS
وهو يشرح تطابق الفلسفة الروحية مع اكتشافات العلم الحديث .

وهذه الأعمال يعتبرها معظم الروحيين في العالم أنها تكوّن الأساس للفلسفة الدينية في المستقبل . فلسفة تنسجم مع تقدم الاكتشافات العلمية في مختلف فروع المعرفة الإنسانية تحت رعاية وإشراف الأرواح العليا المستنيرة .

أسس آلان كاردك جمعية البحوث الروحية الفرنسية وأصدر مجلة شهرية " الحلم الروحي " LE REVUE SPIRITE وكان يحرّرها حتى وفاته سنة 1869 . كان يعتقد أن التقدم الروحي يتم عن طريق عدة تجسدات ومن ثم يكون للأرواح أكثر من حياة بعضها على الأرض وبعضها في عوالم أخرى. وتجسّد الروح لابد أن يكون في الجنس البشري وأنه من الخطأ الفادح أن نعتقد أن الروح تتجسد في جسم حيوان . ومع تكرار التجسد تتقدم الروح إلى الأمام وليس إلى الخلف .

وتتوقف سرعة تقدمنا على المجهود الذي نقوم به لكي نصل إلى الكمال .كما أن نوعية النفس تعتمد على نوعية الروح المتجسدة بمعنى

إن الرجل الطيب هو تجسد لروح طيبة والرجل السيئ هو تجسد لروح غير نقية .

أن النفس تملك شخصيتها الحقيقية قبل تجسدها وتحتفظ بهذه الشخصية بعد انفصالها من الجسد . وعند عودتها إلى عالم الروح فإن النفس ستجد هناك كل من عرفتهم على الأرض .ويعود إلى ذاكرتها كل شئ

عن حيواتها السابقة سواء الأعمال الطيبة أو الأعمال الشريرة .
والروح المتجسدة تكون تحت تأثير المادة . والرجل الذي يتغلب على هذه السيطرة من خلال رفعه ونقاء روحه سيسمو بنفسه ليكون بالقرب من الأرواح العليا . ويوماً ما سيكون واحداً منها .
وأما من يسمح لنفسه بأن يكون تحت سيطرة شهواته ويقضي أيامه في إرضاء غرائزه الحيوانية فإنه سيقترب أكثر وأكثر إلى الأرواح الفيزيقية لأنه أعطى الأفضلية لطبيعته الحيوانية .
إن الأرواح المتجسدة تسكن كل الأجرام في هذا الكون .
وقد داوم آلان كاردك على أبحاثه مع الأرواح المرشدة عن طريق الأسئلة والأجوبة وبذلك أمكن نشر كتبه العديدة .
وعلى سؤاله ما هو الغرض من تجسد الأرواح ؟ جاءته الإجابة التالية: " انها ضرورة فرضت عليهم من الله كوسيلة لبلوغ الكمال . وهي لبعض الأرواح تكفير وللبعض الآخر رسالة . ولكي تبلغ الكمال فإنه من الضروري أن تمرّ في كل تقلبات ومتغيرات نسيج الوجود .
إن الخبرة المكتسبة من التكفير هي التي تؤدي إلى الفائدة منها .
والتجسد له هدف آخر وهو أن الروح تقوم بنصيبها في عملية الخلق .
ولهذا السبب فإن على الروح أن تتخذ لنفسها الوسيلة والجهاز الذي يجعلها في انسجام مع الطبيعة المادية لكل عالم أرسلت إليه .
وبهذه الطريقة يحقق العمل المخصص له بالنسبة لهذا العالم الذي عينّ له بواسطة الأمر الإلهي . وبهذا فهو يشارك بنصيبه تجاه الصالح العام بينما هو يحقق تقدمه الشخصي " . لكن الروحيين في إنجلترا لم يصلوا إلى قرار بالنسبة لموضوع إعادة التجسد . بعضهم يعتقد ذلك والبعض يعارض لأن العقلية الإنجليزية لا تقتنع بهذه

النظرية إلا بعد أن تتأكد بالبراهين ويتساءل البعض . إذا كان هناك إعادة تجسد . فلماذا لا يتذكر الإنسان شيئاً عن حيواته السابقة ؟

والإجابة إنه إذا تذكر شيئاً فقد يترتب على ذلك تعقّد حياته كما قد تسبب مشاكل كثيرة . ولكن عندما نصل إلى النهاية ستظهر هذه التجسدات كحبّات السّبحة المتراصة على شخصية الإنسان .

وفي تجارب خاصة بالتنويم المغناطيسي ومن أشهر من قام بهذه الأبحاث الفرنسي كولونيل دي روشا COLONEL DE ROSHA وقد حصل على بعض البراهين عندما كان يدفع الشخص وهو في حالة وساطة مغناطيسية إلى الوراء لعدة تجسدات سابقة فكان النائم يتذكر ما حدث له خصوصاً في الحياة القريبة من هذا التجسد الحالي. ولكنه يجد صعوبة في تذكر حياة بعيدة في تجسدات سابقة . وبجانب آلان كاردك والأبحاث التي قام بها فقد كان هناك جيلي وماكسويل وفلاماريون وريشيه. كذلك كان هناك وسطاء كثيرون في فرنسا مثل جبريل ويلين وهنري وليون ديفيس الذي كان له دور كبير.

استمرت الحركة الروحية في الانتشار منذ منتصف القرن التاسع عشر ثم أثناء القرن العشرين وظهر وسطاء كثيرون في أمريكا وأوربا شملت معظم الدول ومنها إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا والسويد وبلجيكا وهولندا وسويسرا وأسبانيا وتركيا وحتى اليابان .

ولا يسمح المجال هنا لذكر هؤلاء الوسطاء جميعاً فهذا يحتاج إلى صفحات ومراجع كثيرة . وسأكتفي بذكر بعض العلماء الذين شاركوا بأبحاثهم العلمية في بداية الحركة ونشروا تقاريرهم وكتبهم .

كذلك سأذكر بعض الشخصيات العامة التي ساهمت بمجهوداتها وكتاباتها في نشر الحركة الروحية في العالم وكذلك في مصر .

سير ألفريد راسل والاس SIR ALFRED RUSSEL WALLACE

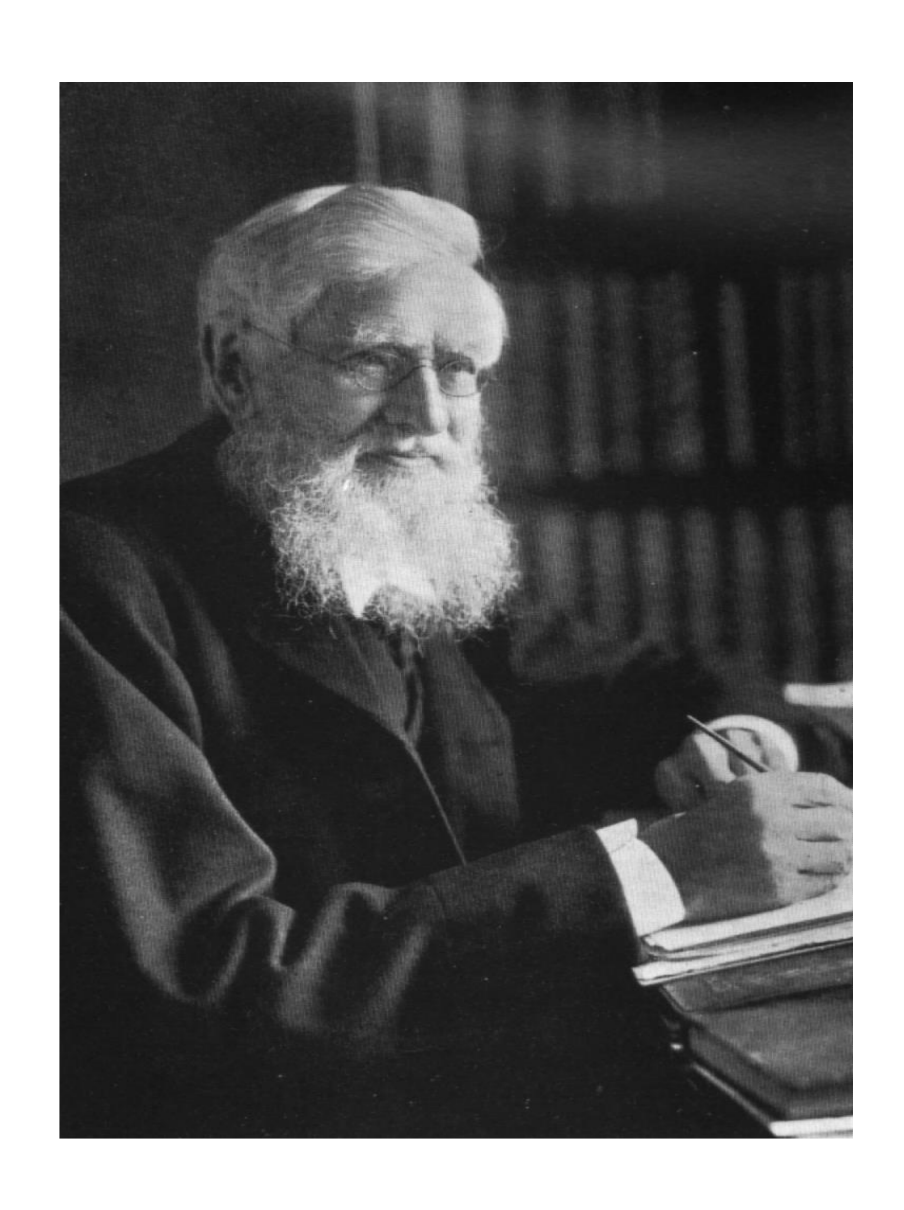
من أشهر علماء البيولوجيا وعضو الجمعية الملكية لتقدم العلوم بلندن ولد سنة 1823 وتوفي سنة 1903

وقد قام بعمل تجاربه وأبحاثه عن الظواهر الروحية في وجود وسطاء كثيرين في عصره مثل دكتور مونك Dr.MONCK والسيدة جوبي GUPPY وكاتي كوك KATIE COOK وإجلنتون EGLINTON والسيدة مارشال MARSHALL وغيرهم وأصدر مؤلفين في العلوم الروحية وهما :

" دفاع عن الروحية الحديثة "ADEFENCE OF MODERN SPIRITUALISM

و " المعجزات والروحية الحديثة " MIRACLES AND MODERN SPIRITUALISM .

وقد اقتنع بصحة هذه الظواهر بعد أن استبعد كل احتمالات الغش والخداع ونشر شهادته . وبذلك أضاف إلى تقرير كروكس ما يؤكد أن هناك شخصيات عاقلة وراء هذه الظواهر . وأنها تخضع لقوانين مثل القوانين الطبيعية وإن كنّا لا ندرى حقيقتها العلمية إلى الآن .



ALFRED RUSSEL WALLAC

الفريد راسل والاس

سير أوليفر لودج SIR OLIVER LODGE

من أقوى علماء الفيزياء وعضو المجمع العلمي البريطاني ويعتبر من أبرز علماء الروحية في القرن العشرين وأكثر أثراً . ولد سنة 1852 وله دراسات واسعة عن الأثير كذلك الموجات الكهربائية المغناطيسية واخترع جهاز الكوهرر THE COHERER لجمع هذه الموجات مما سهّل على ماركوني اختراع جهاز الراديو . وله أبحاث في المواد الصلبة وفي النظرية النسبية والإلكترونات والطاقة واللاسلكي وبعد بحوث شاقة لسنوات طويلة أعلن لودج اقتناعه الكامل بالحياة بعد الموت وبقاء الشخصية بعد فناء الجسد . وقدم للروحية عدة مؤلفات منها : " الإنسان والكون " و "حياة الإنسان بعد الموت " و " العقل والاعتقاد "و" الحياة والمادة "و" المشكلات الحديثة "و" العلم والدين"

و " ريموند أو الحياة بعد الموت "

ومن الأدلة الحاسمة التي حصل عليها أن كان له ابناً اسمه ريموند يعمل ضابطاً بالجيش قتل في الحرب العالمية الأولى وأمكن أن يتصل به عن طريق وسطاء وأعطاه شواهد ووقائع كثيرة لا يعلم عنها أى إنسان شيئاً غيره وقد تحقق بنفسه من كل هذه المعلومات . كذلك كان ريموند قد تلقى عدة رسائل من فتاته قبل ذهابه إلى الحرب ووضع هذه الرسائل في صندوق دفنه في مكان بحديقة المنزل . وقد أخبره عن طريق أحد الوسطاء عن مكان الصندوق ، وقد بحث لودج بنفسه ومعه زوجته ووجدا الصندوق وأخذ الخطابات وأعادها إلى الفتاة حسب مشيئة ابنه .

وواصل لودج أبحاثه ويرجع إليه الفضل في محاولة تطبيق نظرياته العلمية على العلوم الروحية . ولا غرابة في ذلك فإن دراسة اللاسلكي هي دراسة الاهتزاز ونظرية الاهتزاز هي التي تفسّر لنا علمياً وجود

عوالم متداخلة وتشغل نفس الحيّز والمكان دون أن يشعر بعضها ببعض لأن كل عالم له موجاته التي تختلف في طولها عن موجات العوالم الأخرى .

وكان يلقى المحاضرات والخطب عن الخلود والاتصال الروحي .

وفي محاضرة سنة 1915 قال : " إن الإنسان لا يسود الكون ولا يعرف أسراره ولكنه يتلمس فيه الحقائق . وقد كشف حديثاً الراديوم وغاز الأرجون وأشعة رنتجن (أشعة x) وبعض خواص الكهرباء .

وتظهر هذه الأمور كأنها جديدة ولكنها غير جديدة فقد كانت موجودة ونحن لا نعرفها . وفي الطبيعة أمور كثيرة لم نعرفها بعد " .

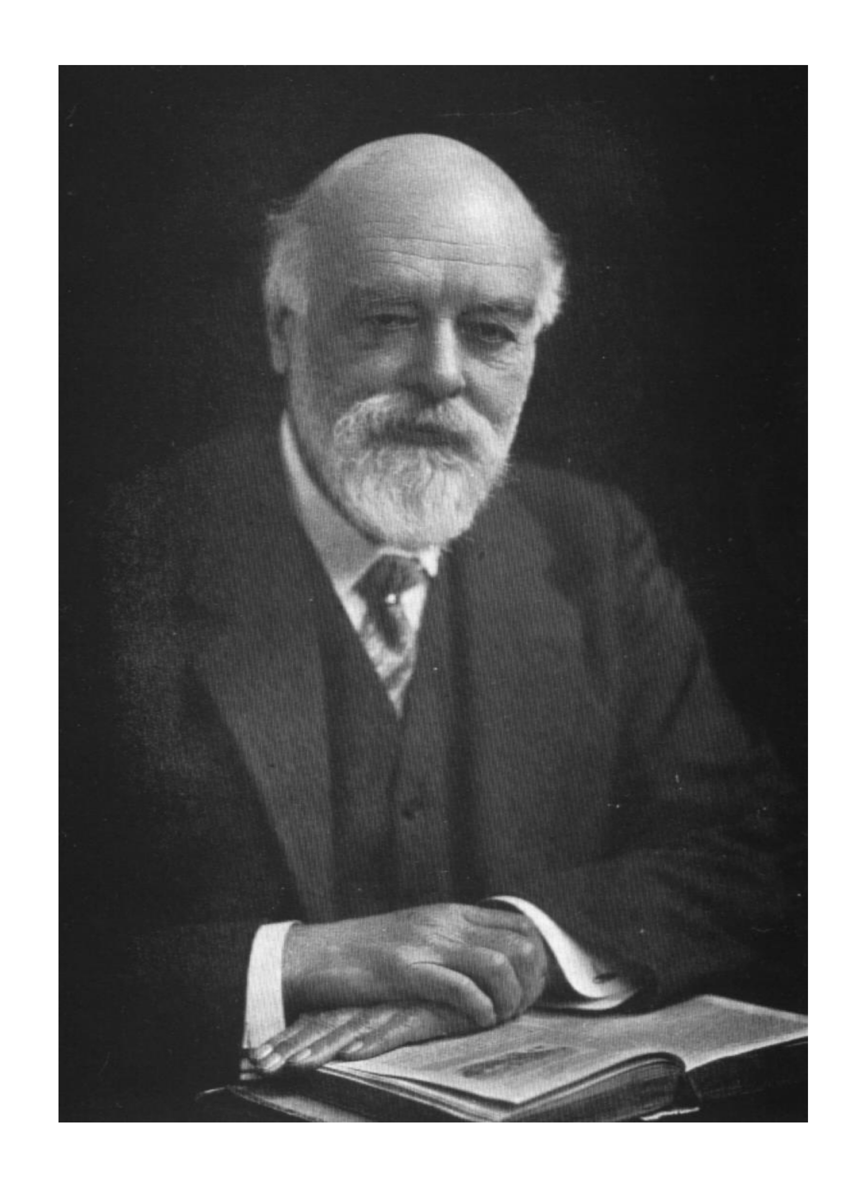
ثم يقول : "من غير المعقول أن يقال أن النفس تضمحل إذا تلف الجسد بل ستظل النفس موجودة بعد الموت . وتحققت من ذلك لأن بعض أصدقائي الذين ماتوا مازالوا موجودين وقد ناجيتهم . ومناجاة الموتى ممكنة ولكن بشروط عسيرة . إن الموتى يهتمون بأمورنا ويساعدوننا ويعرفون أكثر مما نعرف بكثير ويقدرون على مناجاتنا " .

وفي محاضرة في سبتمبر سنة 1928 بقاعة ألبرت بلندن قال :

" لقد ثبت علمياً أننا سنحيا بعد الموت . كذلك أجْزم على أن الإتصال بالعالم الآخر أمر ممكن . وأن العالمين المادي والروحي هما اللذان يؤلفان الكون . وأثير الفضاء هو حلقة الاتصال بينهما . "

انتقل لودج إلى عالم الروح سنة 1940بعد أن بلغ من العمر88 عاماً .

وعادت روحه من جديد لتتحدث في نفس الموضوع في قاعة كنجزواي بعد سنوات في شهر يونيو سنة 1946 أمام أكثر من 1500مستمع في اجتماع حافل برئاسة مارشال الطيران لورد دودنج وبواسطة وسيط الصوت المباشر المشهور لزلي فلنتLESLIE FLINT .



SIR OLIVER LODGE

سير أوليفر لودج

سير آرثر كونان دويل SIR ARTHUR CONAN DOYLE

كان طبيباً كما كان كذلك أديباً كبيراً وخطيباً وقصصياً ذائع الصيت ولد سنة 1859 وهو مخترع شخصية شرلوك هولمز والدكتور واطسون وكتب عنهما القصص الكثيرة التي يعرفها القراء .

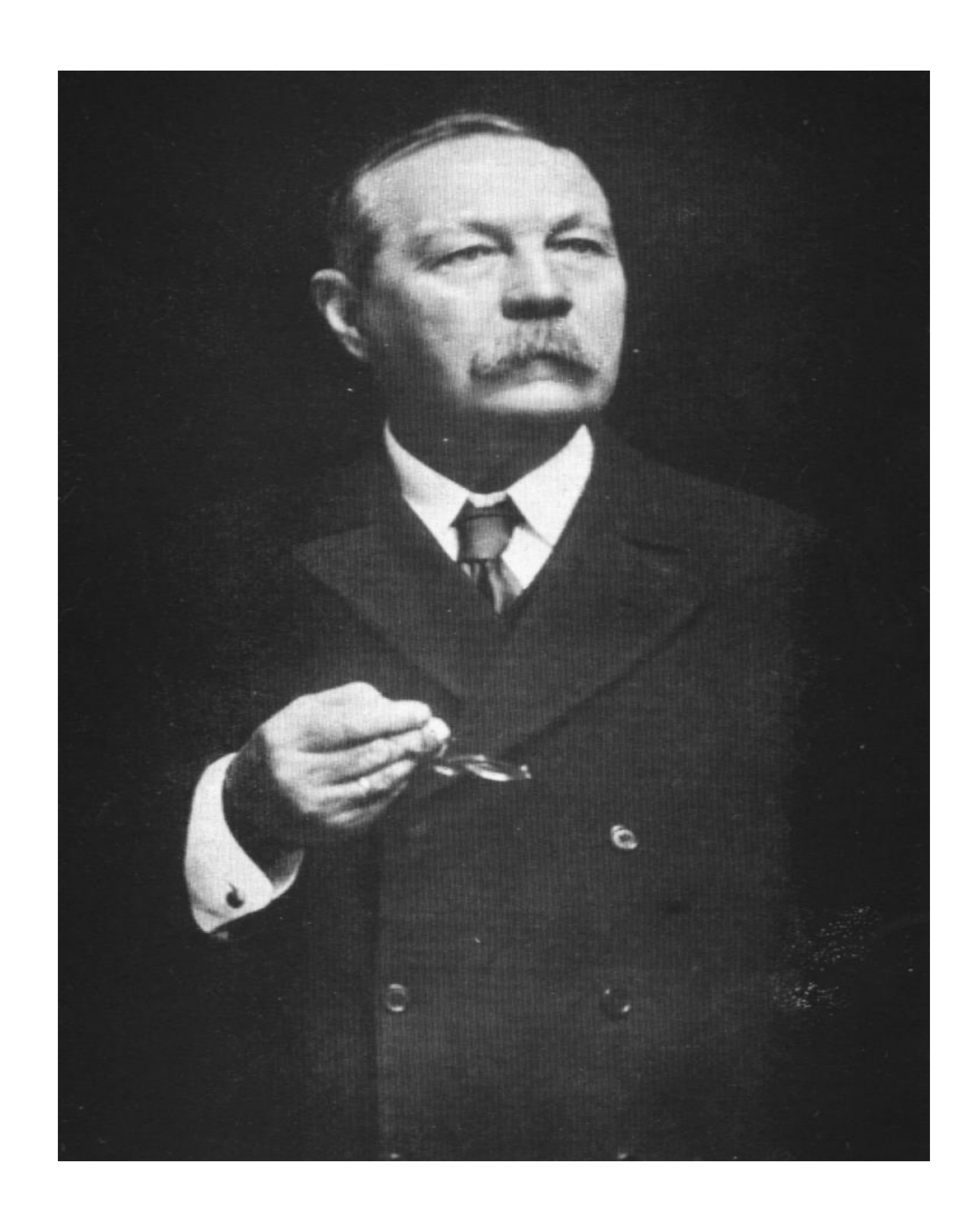
له تجارب كثيرة عن الروحية والاتصال الروحي وقد عاصر الكثير من الوسطاء وسجل الكثير من المشاهدات والظواهر الروحية وكتب الكتب الكثيرة ومن أهمها " الكشف الجديد " و " الرسالة الحيوية " و" مغامرتنا الأمريكية " و "مغامرتنا الأمريكية الثانية " ومنها مجموعة محاضرات كان قد ألقاها في أمريكا عند زيارته لها داعياً للحركة .

ثم كتاب "تاريخ الروحية " في جزأين و"جولات روحي وأرض الضباب " و " قدوم الجنيّات " و " حافة المجهول " وكتاب " البينّة على التصوير الروحي " . شارك دويل في إنشاء الكلية البريطانية للعلم الروحي ثم أصبح عضوا في جمعية البحث الروحي ثم أصبح رئيساً شرفياً للاتحاد الدولي للروحيين في سنة 1915 ورئيساً شرفياً للإتحاد الأهلي للروحيين بلندن . وأثناء الحرب العالمية الأولى تطوع للعمل كطبيب ورأى من أهوال وويلات الحرب وشرورها ما دفعه لأن يكون داعية سلام ومحبة بين الناس وقد وجد في الروحية طريقه إلى ذلك .

وأخذ يلقي المحاضرات عن استمرارية الحياة بعد الموت وإمكانية الاتصال بالأرواح ولهذا الغرض سافر إلى أستراليا ونيوزلاندا ثم أمريكا وجنوب أفريقيا . ولكثرة رحلاته أطلق عليه القديس بولس الروحي نسبة إلى القديس بولس الذي كان يسافر كثيراً بين روما واليونان للتبشير بعقيدته الجديدة .

كما أسس المتحف الروحي بلندن وعرض فيه الصور الفوتوغرافية

سير آرثر كونان دويل



SIR ARTHUR CONAN DOYLE

سير آرثر كونان دويل

للأرواح ومنها الصور التي أخذها كروكس للروح كاتي كنج .
كـذلك عـرض فيـه لوحــات وكتابـات لـلأرواح عـن طريـق الوسطــاء .
ومجلوبات روحية ونماذج من تجسدات الأيدي والأعضاء .
وهو متحف دائم وملحق به مكتبـة بها الكثير من الكتب الروحيـة وعنوان
المتحف هو منزل أبي شارع فيكتوريا ABBEY HOUSE VICTORIA STREET
انتقل دويل إلى عالم الروح سنة 1930 بعد أن بلـغ من العمر 71 عاماً
وبعد وفاتـه استمر فـي الحضـور عـن طريـق بعض الـدوائر ليشـرح لهـم
الحياة بعد الانتقال إلى عالم الروح .
والتقطـت لـه صـور فوتوغرافيـة وهـو فـي العـالم الآخـر بواسـطة الأسـقف
شارل تويديل CHARLES TWEEDALE .
وأملـى الكثير من الرسائل علـى الوسيطة جريس كوك GRACE COOKE
بنفس أسلوبه الجذاب وطريقته الرشيقة المعروفة لدي النقاد .
وقد أذاعـت محطـة الإذاعـة فـي بريطانيـا وأستراليا سنـة 1953 محاضـرة
كاملة لروح دويل مسجلة على شريط عن طريق وساطة الصوت المباشر
استغرقت 45 دقيقة .

جيمس آرثر فندلاي JAMES ARTHUR FINDLAY

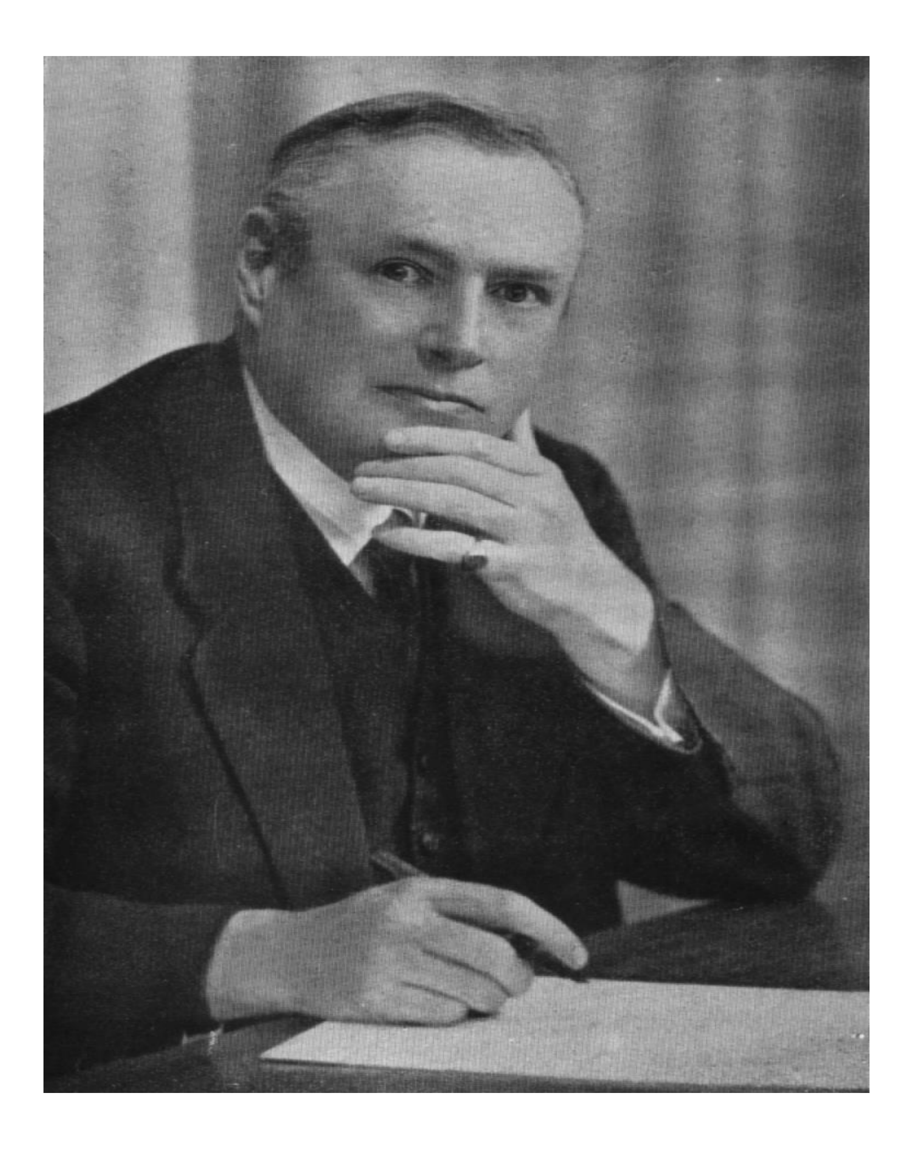
يعتبر فندلاي من ألمع قادة الحركة الروحية في بريطانيا .

ولد في جلاسجو سنة 1882في أسرة اشتهرت بالمال والأعمال التجارية . وبعد أن أتم تعليمه في جامعة فيت FATE ثم في جامعة جنيف بدأ أعماله مع والده في أسكتلندا وحقق نجاحاً كبيراً .

توفى والده وهو في سّن الأربعين . وفي يوم ما كان في زيارته أحد أصدقائه وبعد انتهاء العمل دعاه صديقه أن يذهب معه لحضور جلسة اتصال روحي لوسيط اسمه جون سلون JOHN SLOAN اشتهر بظاهرة الصوت المباشر فوافق . وعندما دخل منزل الوسيط مع صديقه وجده منزلاً متواضعاً يسكنه الوسيط وهو عامل بسيط فوق سنّ الأربعين . وجد في غرفة الجلوس بعض أصدقاء الوسيط ممّن اعتادوا الحضور في هذه الجلسات .

وبعد أن جلس كل منهم على كرسيه على هيئة دائرة أمسك كل منهم بيد الآخر بينما كان الوسيط على كرسيه في حالة سكون تام وبعد أن استمعوا إلى موسيقى هادئة وقام أحدهم بتلاوة الصلاة أطفئت الأنوار وكانوا قد وضعوا على طاولة وسط الغرفة بوقين من الألومونيوم وعليهما شرائط لاصقة فسفورية حتى يمكن رؤيتهما إذا تحركتا من مكانهما في الظلام .

بعد فترة لاحظ أن الوسيط دخل في غيبوبة وساطية كاملة ثم بدأ يسمع أصواتاً تصدر من وسط الغرفة وبعيداً عن الوسيط وأحياناً يصدر لصوت من أحد البوقين . يتحرك البوق دون أن يلمسه أحد ويستقروهو معلق في الهواء أمام أحد الموجودين ثم يبدأ الكلام.



جیمس آرثر فندلای

JAMES ARTHUR FINDLAY

أحيانا يسمع صوتا واحدا وأحيانا يسمع أكثر من صوت وأحيانا يسمع الأصوات تخاطب بعضها بعضاً . وتفسير ذلك أن الأرواح المرشدة والمسئولة عن الجلسة تكون من الأكتوبلازم المسحوب من الوسيط وبعد إضافة مادة روحية من جانبهم تكون صندوقا روحيا يشبه الحنجرة ومنه تستطيع الروح الزائرة أن تتحدث .

فجأة شاهد فندلاي أحد البوقين أمامه في الهواء وسمع صوتا يخاطبه وكان المتحدث هو والده وبنفس صوته المعهود لديه . يتحدث إليه مباشرة من وسط الظلام وعن طريق البوق .

ولكي يعطيه البرهان على وجوده أخبره أن لديه مشكلة في العمل وأنه في أحد أدراج الخزانة بالمكتب يوجد ملف به أوراق تنطوي على حلّ للمشكلة . وفعلاً في صباح اليوم التالي فتح الخزانة ووجد الملف والأوراق كما أبلغه والده .

وكانت هذه بداية اهتمامه بالعالم الروحي . فواظب على حضور جلسات مستر سلون كل أسبوع لمدة أربع سنوات وكان يصحب معه في الجلسات إحدى سكرتيراته لتكتب له كل ما يدور من أسئلة وأجوبة بطريقة الاختزال SHORT HAND المعروفة في ذلك الوقت .

ثم نشر أول كتاب له عن العلوم الروحية سنة 1931 وهو :

" على حافة العالم الأثيري" ON THE EDGE OF THE ETHERIC WORLD

وقد لاقى هذا الكتاب نجاحاً عظيماً عند صدوره . وقد أعيد طبعه أكثر من سبعين مرة كما ترجم إلى أكثر من عشرين لغة . وقد قام بترجمته إلى اللغة العربية الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير في الأربعينات من القرن العشرين و قد قمت بترجمته ثانيا هذا العام نظرا لاهميته.

كذلك تمّ طبعه بطريقة بريل BRYLE حتى يتمكن من قراء ته مكفوفو البصر . ولما زاد اهتمامه بالعلوم الروحية قام بتصفية كل أعماله في أسكتلندا وفي ستانستيد STANSTED في منطقة إسكس ESSEX إشترى مقاطعة بها أكثر من 150 فدان عام 1923 وتضمّ قصراً كبيراً يرجع تاريخه إلى سنة 1438م وأقام فيه هو وزوجته عام 1928 وإستمر في أبحاثه وجلساته الروحية . وتأليف الكتب المهمة التي حرّكت شعور الناس ولفتت أنظارهم إلى هذه العلوم ومنها

" صخرة الحق " ROCK OF TRUTH

" الكون المنشور " UNFOLDING UNIVERSE

" المجرى الروحي " THE PSYCHIC STREAM

" لعنة الجهل " من جزأين THE CURSE OF IGNORANCE

"طريق الحياة " THE WAY OF THE LIFE

" حيث يلتقي العالمان " WHERE TWO WORLDS MEET

" النظرة للوراء " LOOKING BACK

" مشعل المعرفة " THE TORCH OF KNOWLEDGE

وتعتبر هذه الكتب من المراجع المهمة في العلوم الروحية .

وقد أسس فندلاي جمعية جلاسجو للبحث الروحي سنة 1920 وأصبح رئيساً للاتحاد الروحي اللندني وكذلك للاتحاد الدولى للروحيين ومديراً للمعهد الدولي للبحث الروحي .

توفى فندلاي في يوليو سنة 1964 وقد أوصى أن تكون هذه المقاطعة وبها القصر وكل محتوياته من الكتب والتحف في خدمة الروحية كما أوصى بجزء كبير من أمواله للصرف عليها وصيانتها .

وقام اتحاد الروحيين الوطني SPIRITUEL NATIONAL UNION بافتتاح كلية للروحية في هذا المكان وأطلقوا عليها اسم: " كلية آرثر فندلاي " THE ARTHUR FINDLAY COLLEGE
تخليداً لذكراه واعترافاً بفضله في خدمة العلم الروحي الحديث .

بعد انتقاله إلى عالم الروح عاد آرثر فندلاي ثانياً إلى الأرض عن طريق الوسيطة إلين ونكوورث EILEEN WINKWORTH ليحكي خبرته الأولى في الحياة بعد الوفاة, وكيف انتقل إلى العالم الآخر, ومن قابل هناك من أصدقائه, ومتى تقابل مع زوجته التي سبقته إلى هناك بفترة, وطريقة الحياة ونظرته المستقبلية هناك.

ومن أقواله " لقد جئت لأكمل ما قدمته من أعمال على الأرض وأرغب أن أطلق عليه ببساطة [مزيد من الحقيقة] .

لقد تجمع عدد كبير من أصدقائي يصعب حصرهم ولكن كان هناك صديقي القديم سلون SLOAN فقد جاء لتحيتي .

إن السلام الذي بداخلي مدهش . عدد كبير من الناس يخافون من كلمة الموت ولكنني أقول لكم إنه ليس أصعب من مرحلة تمرون بها كأنها ولادة . إنها مجرد بوابة تفتح لكم كي تأخذكم إلى حياتكم الجديدة " .

وكل ما أملاه فندلاي في الجلسات عن طريق الوسيطة صدر في كتاب سنة 1985 طبعة أولى في بريطانيا تحت اسم " مزيد من الحقيقة " MORE TRUTH .

و قد قمت بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية عام 2005 .

بعد وفاة فندلاي بأربعة شهور أخذت له صورة فوتوغرافية في نوفمبر سنة 1964 في إحدى الجلسات بكاميرا بانكروماتيك وظهر في الصورة بوضوح تعرّف عليه ابنته وبعض أصدقائه فهي تشبهه كثيراً .

والصورة التقطت بواسطة جون وينج JOHN WINNING .



صورة فوتوغرافية لروح آرثر فندلاى بعد إنتقاله فى يوليو
سنة 1964 ، وقد أخذت هذه الصورة فى نوفمبر سنة 1964
أى بعد أربعة شهور بواسطة كاميرا بها لوح بانكروماتيك
فى منزل **CHELMS FORD** وقد أمكن التعرف على الصورة
بواسطة إبنته وبعض أصدقائه .

موريس باربانيل MAURICE BARBANELL

تعرفّت عليه شخصياً فى أحد مؤتمرات اتحاد الروحيين الدولى I.S.F الذى عقد فى كلية فريبول فى لندن فى 1980/6/1 م .وقد قدّمنى إليه أثناء المؤتمر صديقى دكتور نصيف إسحق المتخصص فى العلوم النفسية والروحية ولغة الاسبرانتو .

كان موريس باربانيل من أكبر الباحثين المعروفين فى العلوم الروحية وكان هو نفسه وسيطاً للغيبوبة ذائع الصيت .

وقد انضم إلى دائرة هانن سوافر المنزلية HANNEN SWAFFER الذى كان نقيباً للصحافة البريطانية في لندت فى ذلك الوقت .

وكانت الروح المهيمنة على باربانيل هى روح سيلفر بيرش SILVER BIRCH وهو أشهر روح مرشد معروف فى تلك الفترة .

وقد أملى سيلفر بيرش عدة كتب جميلة عن طريق وسيطه باربانيل وتفيض أقواله بالحكمة والبلاغة وكلها عن الفلسفة الروحية والسلوك الروحى. ومن هذه الكتب :

" تعاليم سيلفر بيرش " TEACHINGS OF SILVER BIRCH

و " حكمة سيلفر بيرش " WISDOM OF SILVER BIRCH

و " سيلفر بيرسش يتكلم " SILVER BIRCH SPEAKS

و" إرشادات من سيلفر بيرش " GUIDANCE FROM SILVER BIRCH

وغيرها كثير وقد أعيد طبع هذه الكتب عدة مرات لأهميتها .

وكان باربانيل يعمل بالصحافة والكتابة وقد اشترك فى تأسيس جريدة الأخبار الروحية "سيكك نيوز " PSYCHIC NEWS وهى جريدة أسبوعية تصدر بانتظام منذ سنة 1942 إلى يومنا هذا وتعتبر من الإصدارات المهمة عن العلوم الروحية وكان يرأس تحريرها وينشر بها كل تعاليم



المؤلف يتوسط موريس باربانيل و د. نصيف إسحق
أخذت هذه الصورة يوم 1980/6/1 أثناء إنعقاد مؤتمر
اتحاد الروحيين الدولي بكلية فريبول فى لندن

ومحاضـرات سـيلفر بيـرش هـذا بجانـب مقالاتـه المتميـزة عـن أبحاثـه ومشاهداته مع الوسطاء الآخرين . وقد أصدر هذه الجريدة بتشجيع من هانن سويفر وبدعم مادى من أرثر فندلاى .

وبجانب تحرير الجريدة كانت له مؤلفات كثيرة فى الفلسفة الروحية منها :

" سوف يدوى البوق "	THE TRUMPE SHALL SOUND
و " عبر البرزخ "	ACROSS THE GULF
و " قضية هيلين دنكن "	THE CASE OF HELEN DUNCAN
و " حيث توجد إرادة "	WHERE THERE IS A WILL
و " ما هى الروحية ؟ "	WHAT IS SPIRTUALISM?
و " قوة الروح "	POWER OF THE SPIRIT
و " سوف يتعّزون "	THEY SHALL BE COMFORTED

وفـى هـذا الكتـاب يـروى كيـف تجسـدت أمامـه فـى إحـدى الجلسـات روح صديقه المنتقل حديثاً سير فسنت كايلارد SIR VINCENT CAILLARD الذى كـان رئيسـاً لاتحـاد الصـناعات البريطانيـة وقد وقّـع أمامـه فـى دفتـر كان معه .

كذلك أصـدر كتابـاً عن الوسيـط المعروف وليام باريش WILLIAM PARISH تحت عنوان " باريش المعالج " PARISH THE HEALER .

كذلك ألّـف كتابـاً عـن أشـهر وسيط للعـلاج الروحـى فـى القرن العشـرين تحت عنوان " هارى إدواردز وعلاجه "

HARRY EOWARDS AND HIS HEALING

كما كان باربانيل عضواً فى عدة جمعيات روحية ومن أهمها : جمعية البحث الروحى واتحاد الروحيين الدولى .

إدجار كايس : EDGAR CAYCE

من أشهر الوسطاء الذين ظهروا فى أمريكا . ولد سنة 1877 فى قرية قريبة من هوبكنزفيل HOPKINSVILLE فى كنتكى KENTUCKY .

أرسله أبوه إلى مدرسة القرية وكان عمه يقوم بالتدريس فيها . ولكن إدجار كان يشرد بذهنه دائماً ولا يتذكر شيئاً من دروسه .

كان سنه حوالى 13 عاماً عندما ذهب عمه يشكوه إلى والده لعدم اهتمامه بالدروس. فغضب عليه والده بشدة. وفى إحدى الأمسيات هدده إن لم يستذكر دروسه جيداً فلن يرسله إلى المدرسة ، وبذلك لن يعمل إلاّ مجرد عامل. وأجلسه أمامه على كرسى وأعطاه الفرصة لمراجعة دروسه وبعد فترة عاد إليه ليسأل, لكن الصبى لم يتذكر شيئاً فصفعه على وجهه صفعة قوية أوقعته على الأرض مع الكرسى ، ونهض الصبى يبكى وطلب من والده مهلة فقط نصف ساعة ويعود لسؤاله عن الدروس وفعلاً تركه والده وذهب إلى المطبخ ليشرب شيئاً .

فى هذه الفترة كان إدجار يمسك بكتاب المدرسة بين يديه وهو يضمه إلى صدره ودخل فى غيبوبة لفترة قصيرة وعندما أفاق عاد والده وسأله وإذا به قد حفظ كل محتويات الكتاب الجزء الذى درسه بالمدرسة والجزء الذى لم يدرسه بعد . ولم يصدقه والده فأعطاه كتابا آخر وبنفس الطريقة يغفل قليلاً ثم يصحو ليجد أنه قد حفظ كل محتويات الكتاب ولم يصدق والده واعتقد أنه كان يغشه ويغش عمه بالمدرسة ويدّعى عدم الحفظ فصفعه للمرة الثانية . وهنا أكد له الصبى أنه فعلاً إذا نام و الكتاب بين يديه على صدره فإنه يستطيع أن يحفظ كل محتوياته فى دقائق . واشتهر فى المدرسة بين زملائه بهذه الخاصية وبعد أن انتهى من الدراسة كان يكسب عيشه وهو يعمل كمصور فوتوغرافى فى أحد معامل

المدينة القريبة من القرية . وعندما وصل إدجار إلى سنّ 21 عاماً بدأ يصاب بشلل كاد أن يهدده بفقدان النطق . ولما عجز الأطباء عن تشخيص المرض أو العلاج دخل إدجار مرة فى غيبوبة واستطاع أن يصف لنفسه العلاج الذى استعاد به صوته بعد تقوية عضلات الحنجرة . بعد ذلك كان وهو فى حالة الغيبوبة يجيب عن أسئلة الحاضرين وكانت معظم الأسئلة عن الحالات المرضية . وعلم بأمره الأطباء وكان الكثير منهم يحضر لزيارته وسؤاله . واستمر لعدة سنوات يعقد الجلسات وكانت معظم المعلومات حول المشاكل الصحية وطرق علاجها . وبدأت شهرته وزادت شعبيته فى مجال العلاج . وبجانب هذه الموهبة كانت لديه مواهب أخرى مثل الأحلام والتأمل والتنبؤ وقراءة الحياة السابقة للموجودين . وهذه القراءات والتسجيلات تعتبر من أعظم النتائج التى حصل عليها وسيط بمفرده عن طريق الوساطة الروحية .

فى سنة 1928 أنشأ مستشفى لكى يستقبل فيها المرضى وكانوا يعالجون بواسطة أطباء رسميين بناء على قراءات إدجار الوساطية . وقد أغلقت هذه المستشفى سنة 1931 بعد بداية الكساد الاقتصادى .

ثم أسس إدجار فى نفس المكان فى سنة 1931 جمعية روحية باسم :

" جمعية إدجار كايس للأبحاث والاستنارة " ويرمز لها كالآتى: A.R.E.
(EDGAR CAYCE S ASSOCIATION FOR RESEARCH AND ENLIGHTENMENT, INC.)

وقد جمع فى هذا المكان كل ما صدر عنه من قراءات وتقارير ونصائح طبية أثناء الجلسات ويعتبر مرجعاً للطلبة والكتّاب والباحثين والأطباء وعلماء النفس . كما أصبح مكاناً لممارسة الأنشطة والظواهر الروحية وعمل التجارب والأبحاث اللازمة مع تنظيم المؤتمرات والمحاضرات .

توفى إدجار كايس سنة 1945 واستمر أولاده وأحفاده فى الإشراف على هذه الجمعية وقد أصبحت الآن مؤسسة تحمل اسمه وتصدر الكتب وتنظم الرحلات للأعضاء .

وهذه المؤسسة تولى عناية خاصة بالتاريخ المصرى القديم ولهم مؤلفات كثيرة عن الحضارة المصرية والآلهة المصرية . وفى شهر ديسمبر من كل عام ينظم الأعضاء رحلة لزيارة مصر ومعابدها ومن ضمن برنامج الرحلة أنهم يقيمون فى إحدى الليالى داخل الهرم الآكبر (هرم خوفو) وفى غرفة الملك لعمل جلسة روحية .

والمؤسسة تصدر مجلة شهرية "ميللينيوم" THE MELLINIUM تعرض فيها نشاط الجمعية وآخر أبحاثهم الروحية . وأثناء مؤتمر الروحيين الدولى .I.S.F لسنة 2000 الذى عقد فى أمريكا برود أيلاند بولاية ماساسوتش فى جامعة روجر وليامز حضر أحد أحفاده واسمه شارلز إدجار كايس CHARLES EDGAR CAYCE وألقى محاضرتين عن نشاط جدّه إدجار الروحى وعرض علينا الكثير من مؤلفاته ومنها :

" الاعتقاد والتجربة الروحية " ON RELIGION AND PSYCHIC EXPERIENCE

و" الأحلام " ON DREAMS

و" التنبؤ " ON PROPHECY

و " الإدراك خارج الحواس " ON EXTRA SENSORY PERCEPTION

و " عودة للتجسد " ON REINCARNATION

كما صدرت كتب كثيرة عن تاريخ حياة إدجار كايس منها :

" قصة إدجار كايس " THE STORY OF EDGAR CAYCE

لتوماس سوجر BY THOMAS SUGRUE

و " المغامرة بالداخل " VENTURE INWARD

لهيولين كايس BY HUEHLYNN CAYCE

ساى بابا SAI BABA

ساى بابا الربانى ظاهرة روحية فريدة فى الهند تستحق التوقف عندها قليلاً للتعرف عليه . فهو رجل فقير صوفى ربانى يمنح مريديه السلام والسعادة والرضا . ويدعوهم إلى العمل الصالح والبعد عن الشرور والآثام والسيئات . ولد ساى بابا فى قرية بوتابارتى جنوبى الهند فى 23 نوفمبر سنة 1926 وسمى ساتيا نارايانا راجو .

وانتشرت كراماته فى القرى المجاورة . ويوم مولده بدأت كراماته بسماع صوت موسيقى ملائكية تصدر فى منزله من الآلات الموسيقية الموجودة دون أن يلمسها أحد . ومنذ طفولته كان مختلفا عن أقرانه إذ كان نباتياً لا يأكل اللحم ، يحب مساعدة الآخرين عن طيب خاطر ويدعو الفقراء إلى منزله لإطعامهم وفى مدرسته كان يذهل زملاءه بجلب الحلوى واللعب من الهواء.

فى سن الثالثة عشرة مر ساتيا بتجربة غامضة إذ كان يلعب فى العراء وإذا به يقفز إلى أعلى مذعوراً وصارخاً من الألم وممسكاً بساقه العارية وكأن عقرباً قد لدغه . وخشيت أسرته أن يموت . ولكنه نام لمدة 24 ساعة وقد فقد وعيه بالكامل .

وعندما استيقظ صدرت عنه تصرفات غريبه متنقلاً بين اليقظة والغيبوبة . أخذ ينشد مقاطع من الشعر والفلسفة باللغة السنسكريتيه التى يجهلها والتى تفوق مستوى تعليمه . أحياناً يبدو وكأنه يطرح روحه خارج جسده وعندما يفيق يصف أماكن بعيدة لم يزرها قط . فى شهر مايو سنة 1940 وكان قد بلغ من العمر أربعة عشر عاماً رآه والده وقد تجمع الناس حوله وكان يأتى بمجلوبات روحية من الهواء كالحلوى والفاكهة . وفاض الكيل بالأب وظن أن بابنه مسا من السحر الأسود .



SAI BABA ساى بابا

ولما رفع عصاه غاضباً من الابن ومقترباً منه ليضربه سأله"من أنت ؟ من أنت ؟ " رد ساتيا بصوت هادئ رقيق " أنا ساى بابا " وأخذ يشرح لوالديه أنه تجسّد عندهم . وكان فى حياته السابقة ولياً مسلماً وقوراً اسمه " ساى بابا شردى " كان قد مات منذ 8 أعوام قبل ولادة ساتيا ، وقد قال شردى لأتباعه قبل وفاته إنه سيعود ثانياً بعد 8 أعوام. ولم يتقبل أهل القرية حديث الصبى بأنه تجسّد عن أحد الأولياء المسلمين وطلبوا منه البرهان على ما يقول . وبحركة سريعة غير متوقعة أمسك ساتيا زهور الياسمين فى يده وألقاها على الأرض بطريقة عشوائية فإذا بزهور الياسمين تتراصّ على الأرض مكونة اسم " ساى بابا " بلغة التليجو وهى لغة أهل القرية فى جنوب الهند .

وبعد ذلك أخبر ساتيا أهله أنه لم يعد ينتمى إليهم وترك المدرسة ورحل . فبدأ الكثير من المريدين يلتفون حوله ويتزايدون فى العدد يوماً بعد يوم وأخذ " ساتيا ساى بابا " الجديد يقص عليهم الحياة السابقة لساى بابا شردى . وقام بجلب صورته من الهواء ثم أتبع ذلك بجلب فيبوتى (رماد مقدس) بحركة دائرية من يده الخالية تماماً . وكان ساى بابا شردى فى حياته السابقة يوزع على أتباعه رماداً من داخل موقد مشتعل موجود بالمسجد الذى كان يتعبد فيه . أما ساتيا ساى بابا الحالى فيجسّم هذا الرماد من الهواء من عالم آخر غير منظور بحركة بسيطة من يده ومن مصدر لا ينصب . وقد سجل أغلب المريدين والمؤرخين فى جميع أنحاء العالم سواء فى الهند أو فى أوربا أو أمريكا جميع الكرامات التى قام بها ساتيا ساى بابا بعد أن أيقنوا أنه شخصية خارقة خارج الزمان والمكان غير مقيد بقوانين الطبيعة . كذلك له القدرة على قراءة الأفكار ، ورؤية الماضى والمستقبل ، والانتقال روحياً إلى أى مكان فى العالم

وفـى الحـال ، وقدرة علـى التجسّد فـى أكثر مـن مكـان فـى وقت واحـد ، فضـلاً عن سيطرته علـى عناصـر المـادة ، والقدرة علـى شفاء الأمـراض المستعصيـة . وهنـاك الكثيـر مـن القصـص التـى تؤيـد ذلـك . ويمكـن أن يحرك يده فى الهواء ويجلب أشياء مثل ميدالية عليها صورته أو صورة سـاى بابا شردى أو خـاتم أو سلسلة أو أن تتحول زهرة يمسكها فـى يده إلى قطعـة من المـاس البرّاق . ويقدم هذه الأشياء هدايا لمريديـه . كذلك هو دائمـاً يقدم إلـى مريديـه هذا الرمـاد المقدس الـذى يجلبـه مـن الهـواء بحركـة دائرية من يده .

ويتوافد على هذا المعلم الروحى يومياً وإلـى وقتنـا هذا الآلاف من جميع أنحـاء العـالم ومـن مختلف الجنسيـات والديانـات والأعمـار وذوى ثقافـات عالية فى العلم والفن والقانون والسياسـة . منهم رؤساء دول وشخصيات عامـة رجـالاً ونسـاء . كـذلك علمـاء نفـس ورجـال صـناعة ورجـال مـال علاوة على مختلف الطبقات من العمال والفلاحين أجمعوا كلهم علـى أن ساى بابا شخصية خارقة خارج الزمان والمكان.

وهو معلم روحى صوفى ربّانى يدعو إلى الحب الإلهى ويرى أنـه القوى الدافعـة المحركـة لمبـادئ الصـدق والعمـل الصـالح والسـلام وعـدم العنـف ويرى أن الحب الإلهى هو قوة جبارة لها قدرة علـى التحكم فـى أى قوة أخرى . وبجانـب قدراتـه الروحية الخارقة فإن المعجزة الكبرى لساى بابا هـى قدرتـه علـى تغيير قلـوب من يرونـه لأول مرة فيملأ قلـوبهم بالحـب الإلهى ، ويؤكد ساى بابا على دور الحب الإلهى فى سلام العالم وسعادة الإنسان وتعليمـه وعلاجه من كافة الأمراض وتحريره من مصاعب الحياة . وقد ذكـر سـاى بابـا الحـالى أنـه سيمـوت عـن عمـر 96 عامـاً وسيعود للتجسد للمرة الثالثة والأخيرة فى مدينـة " مايسور " بعد 8 سنوات باسم "

بريما " أى الحب الإلهى لكى ينشر الحب والعمل الصالح بين الناس .
ولقد أقام ساى بابا المدارس والمستشفيات والمؤسسات لمساعدة الفقراء مؤكداً على الاهتمام بالجانب الروحى للإنسان .

ويلقى ساى بابا الدروس على مريديه بانتظام . ومن أقواله : علينا أن نحب الله اللا محدود حباً لا حدود له . الحب الإلهى لا حدود له ولا يفنى وهو حب نقى طاهر على الدوام . وعليكم خدمة كل إنسان بقلب كله حب . ومن الضرورى ضخّ هذا الحب الإلهى فى أفكارنا وعندما تمتلئ عقولنا بالحب الإلهى تكون كل أفعالنا مشبّعة بالحب .

وعليكم أن تتحققوا أنه لا يوجد شىء أكثر ربانية من الحب الإلهى الحب هو الله ، عيشوا فى هذا الحب وإملأوا قلوبكم به تتحرروا من المصائب .
وإننى لا أشجع على تقديس الاسم والشكل خاصة اسمى وشكلى ولا توجد عندى الرغبة لجذب الناس نحوى بعيداً عن تقديس أسماء الله .

قد تستنتجون مما تسمونه معجزاتى أننى أجذب الناس وأجعلهم يتعلقون بى وبى فقط . ولكن ذلك ليس صحيحا . هذه المعجزات مجرد براهين تلقائية لعظمة الله . لا حاجة بكم لتغيروّا عقيدتكم إلى طريق جديد عندما رأيتمونى أو سمعتم عنى . استمروا فى عقيدتكم المختارة وطريقكم المألوف لكم وسوف تجدون أنكم فى النهاية تقتربون من الله الواحد الذى له جميع الأسماء الحسنى .

هناك مبدأ واحد فقط هو مبدأ الحب . هناك جنس واحد فقط هو الجنس البشرى . هناك لغة واحدة فقط هى لغة القلب . لا إلآه إلا الله هو حاضر فى كل شىء . طاقة الحب هى التى تربط الخلايا فى الكائنات الحية وهى التى تربط الناس بعضهم البعض فى توازن إنسانى رائع قوامه الحب والمودة والرحمة التى تؤلف بين قلوب الناس.

الفصل العاشر

الحركة الروحية الحديثة فى مصر

بعد أن عرضنا بعضاً من النشاط الروحى فى الغرب يجب علينا ألا نغفل دور البعض من علمائنا وأدبائنا الذين كانت لديهم الشجاعة الكافية لكى يتعرضوا لهذا الموضوع بالتأليف والترجمة بعد ان بدأ وانتشر فى أمريكا وأوربا وأستراليا وحتى بعض دول أمريكا اللاتينية. فمصر ذات التاريخ الحضارى الطويل وقد بدأت منها الأديان منذ عهد الفراعنة وظهر فيها أول من نادى بالتوحيد وعبادة الإله الواحد ثم جاءت الأديان السماوية المقدسة ليتقبلّها المصريون بكل فهم وتقدير فكان لزاماً على علمائنا وأدبائنا ألا يتأخروا عن إدراك هذا العلم الذى بدأ ينتشر ويصل إلى أطراف المعمورة حتى اليابان .

وسنذكر فيما يلى وباختصار بعض من شاركوا بمجهودهم فى هذا المجال وكلهم من ذوى الثقافات العالية والمراكز المرموقة .

الشيخ طنطاوى جوهرى

مفكر وأديب ومفسّر وفقيه مصرى ولد سنة 1870 وتوفى سنة 1940 عمل بالتدريس وكان أستاذاً بدار العلوم ثم الجامعة المصرية الأهلية منذ إنشائها . وكان من أوائل المفكرين والباحثين الروحيين فى الشرق وقد أخذ على عاتقه مهمة الجمع بين الآراء الدينية وبين حقائق العلم الروحى الحديث . وفى كتابه " الأرواح " وهو يعتبر من أمهات الكتب العربية فى هذا الموضوع ، حاول التوفيق بين الأبحاث الروحية والديانة الإسلامية ودللّ على خلود الروح فى القرآن الكريم والسنّة .

وقد تناول فى كتابه الظواهر الروحية والاتصال الروحى والتنويم

المغناطيسى وأعلام هذا المذهب فى الغرب وأشهر كتبهم كما أكّد تأييده للظواهر الروحية الحديثة وانتصر لنتائجها .

وكان الشيخ طنطاوى من أبرز أعضاء " دائرة القاهرة الروحية " وقاراً وعلماً وتقوى . وقد ذكر الأستاذ احمد فهمى أبو الخير فى مجلة " عالم الروح " عدد مارس سنة 1956 " أن صلة الشيخ طنطاوى جوهرى بهم لم تنقطع بعد انتقاله إلى العالم الآخر . فقد كان يحضر فى جلساتهم الروحية ويجيب عن أسئلتهم كما كان يراه وسطاء الجلاء البصرى ويحيّونه ، ويشهد انه رآه بنفسه فى حجرة الاتصال رؤية خاطفة فإذا بالشيخ المفقود موجود وإذا العقل الفياض هو العقل الفياض وإذا بعواطفه الخّيرة متغلبة عليه ".

كما كان له مؤلفات أخرى فى نفس الموضوع منها " أصل العالم " و " أين الإنسان " و " التاج المرصّع بجواهر القرآن والعلوم " و " ميزان الجواهر فى عجائب هذا الكون الباهر " و " تفسير الجواهر " وقد ترجمت بعض هذه الكتب إلى الإنجليزية والأمهرية والهندوسية والإندونيسية وغيرها .

محمد فريد وجدى

مفكر إسلامى ومفسّر وأديب وصحفى مصرى ولد سنة 1878 وتوفى فى سنة 1954 ويعّد من أشهر الكّتاب الذين كتبوا وتبنّوا العلوم الروحية الحديثة فى مصر والعالم العربى . وقد أصدر أول جريدة عربية للبحث فى الأمور الروحية الحديثة وهى مجلة " الحياة " وكان كذلك ينشر هذه الأمور فى جريدته اليومية " الدستور " ثم فى مجلتى " المقتطف " و " الهلال " . ولما أسندت إليه رئاسة تحرير مجلة " الأزهر " سنة 1942

أدخل على أبوابها البحوث الروحية الحديثة إلى أن استقال منها سنة 1952 .

وله مؤلفات فى هذا الميدان ومن أهمها " الفلسفة الحقّة فى بدائع الأكوان " و " الإسلام فى عصر العلم " و " صفوة العرفان " و " كتاب الروح " و " على أطلال المذهب المادى " وفى هذا الكتاب الأخير هاجم بشدة العلماء الماديين الذين يعارضون البحوث الروحية الحديثة ووصفهم بالجمود وعدم الاعتراف بكل ما هو جديد يمكن أن يفيد الإنسان ويفتح الآفاق أمام علوم جديدة لا نعرفها .

قال فى مقدمة الكتاب : لقد رأيت أن كشف النقاب عن حقيقة هذه المسألة التى شغلت جمهور العلماء اليوم وأثرت فى المدركات البشرية تاثيراً قضت به على الفلسفة المادية قضاء لا قيامة لها بعده ، وأوجدت للبحث عن الحقيقة التى بدأت الأجيال فى تلمّسها عن طريق العلم الطبيعى عهداً جديداً لم يكن يحلم به الباحثون منذ أقدم أزمنة الفلسفة .

وقد أقّر بهذه الحقيقة من علماء الطبيعة وكبار الفلاسفة العصريين مئات لا يعقل تواطؤهم على الكذب والخداع .

وسيكون من نتائج هذه البحوث تكميل بناء المدركات البشرية على المادة والروح معاً . وإنى ما وقفت سنين كثيرة من حياتى العلمية لاإستقصاء هذه المباحث لأنها حادث جلل فى تاريخ العلم العصرى سيكون من أثره تعديل مزاج الفلسفة العصرية " .

دكتور على عبد الجليل راضى

كان أستاذاً بكلية العلوم بجامعة عين شمس ويعتبر من أكبر الباحثين الروحيين فى الشرق والذى خدم بإخلاص قضية علم الروح . رأس جمعية الأهرام الروحية وكان عضواً فى جمعية مارليون الروحية بإنجلترا حاول فى معظم كتاباته أن يربط بين الظواهر الروحية والتصوف الإسلامى من جهة وبين العلوم الطبيعية من جهة أخرى .

ومن أهم مؤلفاته الروحية : " حياة محمد " و " اعرف روحك " و " الروحية والدين " و " أضواء على الروحية " و " العالم غير المنظور " و " الموتى يعودون " و " أنت تحيا بعد الموت " و " روح فرعونية تتكلم " و " سفير الأرواح العليا " كما نقل إلى العربية كثيراً من الكتب ومن أهمها كتاب " ثلاثون سنة بين الموتى " للطبيب الأمريكى كارل ويكلاند CARL WIKLAND .

دكتور رؤوف عبيد

كان أستاذاً للقانون الجنائى ووكيلاً لكلية الحقوق جامعة عين شمس بمصر وقد لقّب بفيلسوف الروحية وذلك لكثرة مؤلفاته وغزارة كتاباته وهو يعتبر بدون منازع من أكبر المنظرين لهذه النزعة فى العالم العربى . وتهدف كتاباته إلى نشر الثقافة الروحية بين جمهور المثقفين وعامة الناس سواء بسواء ، وذلك عن طريق ربط الأبحاث الروحية بالدين والفلسفة والعلم بأسلوب واضح وبسيط .

ومن أشهر مؤلفاته " مفصلّ الإنسان روح لا جسد " فى ثلاثة أجزاء وأنا شخصياً أعتبره دائرة معارف " أنسيكلوبيديا " العلوم الروحية فقد جمع فى هذا الكتاب الكبير كل الأبحاث والدراسات الروحية التى تمت فى الغرب

مع ذكر أشهر الوسطاء والباحثين فى هذه العلوم . ومن مؤلفاته أيضاً " عـروس فرعـون " و " شـوقيات جديـدة مـن عـالم الغيـب " و " ظـواهر الخـروج مـن الجسـد . أدلّتهـا ودلالتهـا " و " وفـى العـودة للتجسـد بـين الاعتقاد والفلسفة والعلوم " .

ومـن ترجماتـه أيضـاً " قصـتى العظمـى " لهـانن سوافر نقيـب الصـحافة البريطانيـة . وأثنـاء مؤتمر اتحـاد الروحيين الـدولى سنة 1980 فـى لنـدن كلفتنـى إدارة المـؤتمر أن أنقـل إليـه تحيـاتهم وتقديرهـم كمـا عهـدوا إلـىّ بتسليمه هدية منهم عبارة عن طبق صينى عليه رسم كلية أرثر فندلاى وبعد عودتى لمصر اتصلت به تليفونياً وأبلغته الرسالة وأرسلت لـه الهدية إلـى منزلـه مع شقيق زوجتـى . ولم يسعدنى الحظ أن أتشرف بلقائـه فقد كنت فى طريق سفرى للسعودية للعمل .

أحمد فهمى أبو الخير

كـان الأستاذ أحمد فهمـى أبـو الخير مراقبـاً عامـاً للسينما التعليميـة بـوزارة المعارف وكان فى نفس الوقت مدرّساً لعلوم الطبيعة .

فـى يـوم مـا رأى كتـاب فنـدلاى " علـى حافـة العالـم الأثيـرى " فطالعـه باعتباره كتاباً فى موضوع الأثير وهو أحد مواد علم الطبيعة فإذا به يفاجأ أنه يخص موضوع البحث الروحى والاتصال بالعالم الآخر .

ولما أعجبه الموضوع انتقل من القراءة إلى البحث والتجريب . وبدأ فـى عمل جلسات روحية فـى منزلـه بالروضـة بمصـر القديمـة . كمـا أصـبح منزلـه مكانـاً للعـلاج بـدون مقابـل . وكـان بعض الوسـطاء من المثقفين والبعض الآخر من البسطاء .

ويعتبر الأستاذ أبو الخير المنظر الأول للحركة الروحية فى مصر والعالم العربى والمؤسس الحقيقى لعدة جمعيات روحية فى مصر . ورأس تحرير مجلة " عالم الروح " التى أصدرها فى نوفمبر سنة 1947 وهى مجلة شهرية استمرت إلى أغسطس سنة 1960 وقد توقف صدورها بانتقال محررها إلى عالم الروح .

وكان كاتباً لبقاً ومحاضراً جذاباً بذل الكثير من الجهد للدفاع عن الدعوة الروحية حتى آخر لحظة من حياته الأرضية .

وفى العديد من المحاضرات العامة فى الجامعة الأمريكية وجامعة فؤاد الأول عن علاقة النفس بالعلم الروحى الحديث . وأنا شخصياً حضرت له إحدى هذه المحاضرات فى قاعة إيوارت التذكارية بالجامعة الأمريكية سنة 1948 . وله الكثير من المؤلفات منها :

" خلق الإنسان من تراب " و " عالم الروح فى ضوء العلم الحديث " و " الروحية والجريمة " و " العلم الروحى الحديث فى الجامعات " و " السيكولوجيا والروح " و " ظواهر الطرح الروحى " ومن أهم ترجماته كتاب " على حافة العالم الأثيرى " لأرثر فندلاى مدير المعهد الدولى للبحث الروحى بلندن . وكتاب " ظواهر حجرة تحضير الأرواح " للطبيب دكتور أدوين فردريك باورز الأستاذ بجامعة مينيابوليس بأمريكا . وفى مقدمة هذا الكتاب الأخير يناقش الأستاذ أبو الخير معارضى الروحية قائلاً " يحاول معارضو الروحية الكلاميون وكلهم من الملاحدة أو بلهاء المتدينين أن يكسبوا معارضتهم شيئاً من القوة فيقولون إن الروح من أمر الله فلا يصح لنا أن نبحث فيها . فمن قال إن الروح ليست من أمر الله . كل شىء من أمر الله ، المادة من أمر الله ، والطاقة من أمر الله ، وتبادل التحول بين الطاقة والمادة من أمر الله ، والضوء من أمر

الله ، والكهربائية من أمر الله ، والإشعاعات المختلفة بين معلومة ومجهولة المصدر من أمر الله .

فهل منع ذلك من البحث الذى أدى إلى الكشوف العلمية البارعة والمخترعات العظيمة المدهشة ؟ لولا البحث فى المادة وحقيقة تكوينها وفى الأثير وخصائصه ومختلف موجاته ولولا معرفة الاهتزازات وفهم لغتها لما كان ممكناً فهم الروح ولا عالم الروح " .

كما كتب فى مجلة عالم الروح عدد فبراير سنة 1950 ينقد الماديين يقول : " ونقاد العلم الروحى الحديث وكارهوه هم سلالة تلك العصابات القديمة التى أرهقت المفكرين الأحرار وأوسعتهم تعذيباً وحرقاً لكنهم لعجزهم فى الوقت الحاضر من ارتكاب أعمال القسوة والوحشية مضوا يسمّمون العقول والأفكار بتلك النظريات المادية الملتوية حتى لقد انتهى متحذلق منهم إلى أن " جان دارك " كانت مصابة بالتهاب فى مجموعها العصبى جعلها تتخيل أنها تسمع أصواتاً وترى أشباحاً فاللهّم قنا شر هذا التنطّع الطبى السيكولوجى " .

وقد كافح الأستاذ أبو الخير طويلاً فى خدمة أخطر قضية علمية فى عصرنا الحاضر وقد حباه الله سعة فى الأفق وصلابة فى الحق ودماثة فى الخلق .

المستشار رافع محمد رافع

أحد رجال القانون المصريين حاول الربط بين الطرق الصوفية ومقاماتها وأحوالها وبين الظواهر الروحية وتعاليم الروحية الحديثة .

كان عضواً بارزاً فى الجمعية الروحية الإسلامية فى مصر .

كما أسس الجمعية المصرية للبحوث الروحية و الثقافية سنة 1980 بحى الحلمية الجديدة بالقاهرة . وله مؤلفات وأبحاث مخطوطه جمعها فى 25 مجلدا بمكتبة الجمعية المذكورة . كلها تحاول ربط الروحية الحديثة بالعقيدة الإسلامية وتبرهن على أنها عودة للإيمان وضد الإلحاد .

صفصف محمد حسن

عضو الجمعية الإسلامية الروحية بمصر ورائدة العلاج الروحى .
وكانت تمارس جلسات العلاج الروحى بانتظام فى منزلها بشبرا وبدون مقابل.

دكتور نصيف إسحق

حائز على درجة دكتوراه فى علم النفس وعلوم ما وراء الطبيعة . زارنى فى عيادتى الخاصة سنة 1952 فى حى محرم بك بالإسكندرية فى صحبة صديق لى اسمه ب.ح وفهمت من حديثى معه أن له اهتمامات وأبحاث فى العلوم الروحية وقدم لى كتابه بالعربية " قصتى فى الروحية " التى صدرت طبعته الأولى سنة 1947 وهو يحكى مشوار حياته فى مصر بين الفيوم والقاهرة وما قام به من تجارب بعد أن آمن بالروحية إيماناً عميقاً وكرّس حياته للدعوة إليها . وفى سنة 1980 ونحن فى مؤتمر اتحاد الروحيين الدولى بكلية فريبول بلندن قابلته مرة أخرى بصحبة زوجته الإنجليزية وعلمت منه أنه هاجر من مصر إلى إنجلترا فقد وجد فيها كل ما يتمنى من حرية القراءة والبحث والانتماء للجمعيات الروحية المختلفة فى الوقت الذى بدأت فيه الحركة الروحية فى مصر فى الانزواء بعد وفاة الرواد الأوائل .

تجددت علاقتى به وأصبحنا أصدقاء نتراسل دائماً ونتقابل فى المؤتمرات المختلفة وفى كلية أرثر فندلاى كلما سنحت لنا فرصة الذهاب لإنجلترا . وكان شديد الحماسة للحركة الروحية . محاضر قوى ومحاور صلب يكتب المقالات بانتظام فى جريدة " أخبار الروح " PSYCHIC NEWS وجريدة " عالم الروح " PSYCHIC WORLD ومجلة " عالمين " TWO WORLDS . وفى سنة 1987 ألّف كتاباً باللغة الإنجليزية ونشره فى إنجلترا اسمه " طموحا الإنسانية " THE TWO ASPIRATIONS OF HUMANITY يدعو فيه إلى الروحية وكذلك يدعو فيه إلى لغة الأسبرانتو فقد كان أحد المتحمسين ليكون هناك لغة واحدة

يتحدث بها سكان العالم وهى لغة الأسبرانتو . وقد كان يقوم بتدريسها ويشارك فى المؤتمرات العالمية الخاصة بها .

وفى عام 1996 جاء لزيارتنا فى مصر وعرض أن يعيد طبع كتابه الأول باللغة العربية " قصتى فى الروحية " للمرة الثالثة وبعد أن أضاف إليه الكثير وقام بسداد تكلفة طبع الكتاب بالكامل وكلفنى أن أتصل بالأستاذ مصطفى أمين بدار أخبار اليوم وأهديه جميع نسخ هذا الكتاب الألف نسخة ليتم توزيعها عن طريق دار أخبار اليوم والعائد المادى من بيع الكتاب بسعر التكلفة يؤول إلى عمل الخير و اختار

" ليلة القدر " لتكون الطريق إلى ذلك . فقد كان د . نصيف لا يسعى إلى الكسب المادى ولكنه كان يسعى إلى تقديم هذا العلم إلى القارئ العربى معتقداً أنه بذلك يقدم خدمة كبيرة لبنى وطنه .

كان د. نصيف بعد انتقال زوجته إلى عالم الروح قد ترك إنجلترا إلى أستراليا سنة 1995 يواظب هناك على إلقاء المحاضرات العامة وبخاصة فى محطة إذاعة سيدنى .

كما قام بتأسيس دائرة روحية مع أسرة عربية مهاجرة ولها اهتمامات شديدة بهذا العلم . ووصلوا إلى نتائج طيبة من الظواهر الروحية .
وقد انتقل إلى العالم الآخر فى 15 نوفمبر سنة 2000 بعد أن وعد بالعودة ثانياً من عالم الروح لممارسة نشاطه الروحى عن طريق الدائرة الجديدة فى سيدنى .

الفصل الحادى عشر

رأى علماء الشرع والدين

فضيلة الشيخ محمد حسين مخلوف :

فى كتابه " المطالب القدسية فى أحكام الروح وآثارها الكونية " يقول " ما أظن ذا فهم مستقيم يرتاب فى كرامة الأنبياء وتصرفات أرواحهم حال الحياة وبعد الممات أو يستغرب حوادث التنويم والتحضير " .

وقال فى مجلة " المساجد " عدد ذى القعدة سنة 1366 هـ الموافق سبتمبر سنة 1947 " ينبغى أن يعلم أن عالم الروح يختلف عن عالم المادة اختلافاً كبيراً فى أحواله وأطواره والروح بعد الموت تبقى فى البرزخ وهو ما بين الحياة الدنيا والحياة الأخرى من يوم الموت إلى يوم البعث والنشور ، حيّة مدركة تسمع وتبصر وتسبح فى ملك الله حيث أراد وقدّر ، وتتصل بالأرواح الأخرى وتناجيها وتأنس بها سواء كانت أرواح أحياء أو أرواح أموات " وقد نشر هذا الكلام فى جريدة " الأهرام " فى نفس السنة .

الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغى : (شيخ الجامع الأزهر سابقاً)

قال فى مقدمة كتاب " حياة محمد " للدكتور محمد حسين هيكل " والكهرباء وما نشأ عنها من المخترعات قربت إلى العقل إمكان تحول المادة إلى قوة وتحول القوة إلى مادة وعلم استحضار الأرواح فسّر للناس شيئاً كثيراً مما كانوا فيه يختلفون وأعان على فهم تجرد الروح وإمكان انفصالها وفهم ما تستطيعه من السرعة فى طىّ الأبعاد".

الأستاذ الأكبر محمود شلتوت : (شيخ الجامع الأزهر سابقاً)

فى حديث إلى جريدة المصرى بتاريخ 14 نوفمبر سنة 1953 قال : " وهناك سؤال لابد من طرحه فى هذا الشأن . والسؤال هو هل رؤية أرواح الموتى من البشر فى صورة بشرية خاصة بالأنبياء وحدهم او أنه أمر عام جائز عليهم وعلى غيرهم من البشر ؟ والجواب إن اختصاص المولى جّل شأنه وحده بأمر الروح يجعل هذا أمراً جائزاً ممكن الوقوع . إذ إن الجسد ليس إلاّ قيداً حديدياً للروح تسبح بعد مغادرتها إياه فى عالمها غير المحدود الذى تعرفه . بيد أن الذى يعطيهم الله إشراقه من إشراقه فى عالمنا غير المحدود ويقربهم منه منازل فى الحياة الدنيا قد يرون صوراً لهذه الأرواح " .

فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة :

(أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق) قال فى مجلة { الرائد } " الأديان تبيح ولا تمنع البحث فى هذا الموضوع فمن رأى التجربة فليصدّقها ومن لم ير فلا جناح عليه ". وقال فى مجلة { آخر ساعة } " إن هذه القضية ليست قضية الدين من حيث الجواز والتحريم لأن الدين لم يرد فيه نصّ محرّم مانع ولا نصّ مجوّز مبيح ومن ادعى أن ثمة نصاً بالإباحة أو المنع فقد ادعى على الدين ما ليس فيه . وأخشى القول أنه يصبح ممّن يفترون على الدين . إن القضية فى نظرى هى قضية علم تجريبى قامت به دراسات منتظمة فى أمريكا وإنجلترا وفرنسا . فإذا ثبت صحة هذا عند بعض الناس فعليهم أن يصدقوه وتصديقه لا يمسّ دينهم فى شىء .

أما من وقع هذا الأمر فى نفس بعض الناس أنه أوهام فى أوهام فعليه أن يكذّبه ولا يمس دينه فى شىء" .

الأستاذ رابح لطفى : (القاضى بالمحاكم المصرية)

فى بحث عنوانه " الناحية الروحية فى القرآن الكريم " فى مسلسل يشمل 24 عدداً وقد جاء هذا البحث وافياً بالاستشهادات الدينية والعلمية الحاسمة التى تقطع السبيل على كل مكابر وقد اختتم البحث قائلاً : " وبعد فإننا نريد أن نقول كلمة أخيرة صريحة هى أن ما جاء فى القرآن الكريم عن الروح والحياة بعد الموت والثواب والعقاب والظواهر الروحية المختلفة .

كل ذلك أثبتته الروحية الحديثة فى أوربا وأمريكا على أيدى وسطاء اجلاّء معترف لهم بالفضل والتحرر الفكرى فى الأوساط العلمية إثباتاً لا يتطرق إليه الشك مؤيداً بالتجارب العلمية العملية مصداقاً لقوله عزّ وجلّ " سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ".

فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى :

(وزير سابق ومدير جامعة الأزهر) . يقول فضيلته فى حديث نشر فى مجلة { آخر ساعة }عدد 1744 فى 27 مارس سنة 1968 " أما الاحتجاج بما جاء فى القرآن فى سورة الإسراء " ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى " فإن هذه الحجة مبنيّة على تفسير خاطئ لأن المراد هنا بالروح ليست الروح التى فى جسم الإنسان بل المراد هو القرآن . ويستدل على ذلك فى أرجح الأقوال بالآيات السابقة واللاحقة على هذه الآية . فالروح هنا ليس المراد به الروح الحيوان ولكن المراد به القرآن

لأنـه فـى الأمـة كـالروح . فكمـا أنـه لا حيـاة لإنسـان بغيـر روح لا حيـاة للأمة الإسلامية بغير القرآن " .

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف السبكى : فى مقال لـه بعنـوان " علم الغيـب وتحضـير الأرواح " نشر بمجلـة الأزهر عدد جمادى الأولـى سنة 1387 هـ الموافق أغسطس سنة 1967 يقول " ومهما نبلغ من العلم فإنه قليل كما حدثّنا الله العالم بكل شىء (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) وليس معنـى هذا أن نقتصـد فـى البحـث العلمـى الجديد (تحضـير الأرواح) ونيأس من تطوراتـه بـل يجب فـى تقريـر القرآن أن نستزيد وأن نطرح الباطـل منـه ونحرص علـى النـافع لتأخـذ الدنيـا حظهـا مـن الحضـارة وتظهـر فيهـا رعايـة الله لخلقـه وتتجلى فيها نعمه التى لا يحيط بها غيره " .

الـرأى الشخصـى : إن بعض رجال الدين قد اتخذوا من هذه الآية الكريمة حجّة لكـى يحذّروا النـاس مـن الخـوض فـى موضـوع الـروح ، مـع علمهـم بأنـه يهم البشـر جميعاً . والتساؤل هنـا فـى هذه الآيـة الكريمـة عن الـروح هو تساؤل عن ما هيـة الـروح ؟ ومـا هو جوهرها ؟ ومـا هـى مكوناتهـا ؟ وما هى حقيقتها ؟ ويستحيل على العقل البشرى أن يجد الإجابـة عن هذا التساؤل حتى إذا وصل إلى أعلى مراتب العلم والتكنولوجيا الحديثة . ولا يخفى على القراء أن العلماء قد وصلوا إلى معرفة مكونـات الخليـة سواء خليـة نباتيـة أو حيوانيـة أو بشرية وعرفوا أشكالها ووظيفتهـا ومـع ذلـك لـم ينجحوا معملياً فى بعث الحياة فى أى خلية منها . وإذا كـان العلمـاء قد

توصلوا إلى الاستنساخ فهذا يتم من خلية حيّة وليس من مكونات خلية . الروح هى الطاقة وهى الحياة وهى النور الإٓلهى ، وحقيقة الروح سّر من أسرار الله سبحانه وتعالى. أما عن ظواهر الروح ودلالة وجودها فهذا حق لكل عالم وباحث أن يحاول لمعرفة المزيد من علومها .

الفصل الثانى عشر

رأى الفلاسفة المسلمين

إن القرآن الكريم يفيض بالآيات التى تتحدث عن الروح فى خلودها وثوابها وعقابها كما يفيض بالظواهر التى تتفق مع العلم الروحى الحديث يقول تعالى :

" كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون " (سورة البقرة آية 28)

" ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياءً ولكن لا تشعرون"

(سورة البقرة آية 154)

" ولو أننا نزّلنا إليهم الملائكة وكلمّهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلاّ أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون "

(سورة الأنعام آية 111)

" فإذا سّويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين "

(سورة الحجر آية 29)

" ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيّا ، أو لا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً " (سورة مريم آية 66 ، 67)

" وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور "

(سورة الحج آية 66)

" ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغنّى عن العالمين "

(سورة العنكبوت آية 6)

" كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون " (سورة العنكبوت آية 57)

" ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون " (سورة السجدة آية 9)

" من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور " (سورة فاطر آية 10)

" إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين " (سورة ص آية 71 ، 72)

" من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون " (سورة الجاثية آية 15)

" ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد " (سورة ق آية 18)

" عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من إرتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً " (سورة الجن آية 26 ، 27)

" يا ايها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه " (سورة الإنشقاق آية 6)

" إن كل نفس لما عليها حافظ " (سورة الطارق آية 4)

هذا كلام الله عز وجل فكيف عالج أكبر فلاسفة الإسلام الأقدمين موضوع الروح ؟

الفيلسوف أبو النصر محمد بن طرخان الغارابى :

ولد سنة 259هـ وتوفى سنة 339هـ .

يقول فى كتابه الثمرة المرضية " إن الروح الذى لك من جوهر عالم الأمر ، ولا يتعين بإشارة ولا يتردد بين سكون وحركة ، فلذلك تدرك المعلوم الذى فات والمنتظر الذى هو آت ، وتسبح فى عالم الملكوت وتنتعش من خاتم الجبروت " ويقول " إن النفس العاقلة هى جوهر الإنسان عند التحقيق وأنها لا تفنى بفناء البدن . وأن المعرفة الحقة هى

سبيل الصعود إلى العالم العلوى . إن النفس صورة وكمال للبدن وأن المادة هى سبب الاختلاف بين أفراد النوع الواحد " .

الفيلسوف الطبيب أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا :

ولد سنة 370 هـ (980 م) وتوفى سنة 348 هـ (1037 م) الذى يعّد إمام الفلاسفة المسلمين فى دراسة علم النفس . ويقيم الأدلة الكثيرة على وجود النفس وعلى خلودها بعد الموت فيقول " تأملّ أيها العاقل فى انك اليوم فى نفسك هو الذى كان موجوداً فى جميع عمرك حتي أنك تتذكر كثيراً مما جرى من أحوالك ، فأنت إذن ثابت مستمر لا شك فى ذلك ، وبدنك وأجزاؤه ليس ثابتاً مستمراً بل هو أبدا فى التحلل والانتقاص ، ولهذا يحتاج الإنسان إلى الغذاء بدل ما تحلل من بدنه . فذاتك مغايرة لهذا البدن وأجزائه الظاهرة والباطنة ، فهذا برهان عظيم يفتح لنا باب الغيب فإن جوهر النفس غائب عن الحس والأوهام.

كما أقام البراهين على أن الصلة بين الروح والجسد صلة عرضية فلا يؤدى فناء الجسد إلى فناء الروح . ففى رسالته " معرفة النفس الناطقة وأحوالها " يقول : " اعلم أن الجوهر الذى هو الإنسان فى الحقيقة لا يفنى بعد الموت ، ولا يبلى بعد المفارقة من البدن ، بل هو باق لبقاء خالقه تعالى ، وذلك لأن جوهره أقوى من جوهر البدن, لأنه محرك البدن ومدبره ومتصرف فيه, والبدن منفصل عنه تابع له . فإذن لن يضر مفارقته عن الأبدان وجوده " .

ثم يقول " إن الإنسان فى نومه يرى الأشياء ويسمعها بها يدرك الغيب فى المنامات الصادقة بحيث لا يتيسر له فى اليقظة. فهذا برهان قاطع على أن جوهر النفس غير محتاج لهذا البدن بل يضعف بمقارنة البدن

ويقوى بتعطله فإذا مات البدن وخرب تخلص جوهر النفس عن جنس البدن " .

الإمام الفيلسوف أبو حامد الغزالى :

ولد سنة 450 هـ وتوفى سنة 505 هـ .

يرى الإمام الغزالى أن الجسد منزل أو مسكن للروح وأنها تحلّ به لعناية إلآلهية أى تزوّد لآخرتها من هذا العالم ، وتظل فى ذلك الجسد لمدة محدودة لا تقبل زيادة ولا نقصاً ثم ينقضى أجلها ، إن سعادة الإنسان لا تكمل إلاّ بعد الموت .

وهناك تختلف حظوظ الناس منها ، فإن النفوس التى تشغل بالبدن فيلهيها ويصرفها عن الشوق وعن طلب الكمال الذى قدر لها وعن الشعور بلذّة هذا الكمال لا تستطيع التخلص بعد الموت ممّا لحقها من ثقل البدن وشهواته .

وتجد أن هناك نوعاً عظيماً من التضاد بين العالم الذى غادرته والعالم الذى انخرطت فى سلكه ، وحينئذ يشتد بها الأذى ، ومع ذلك فإن هذا الأذى لا يدوم أبد الدهر لأنه لم يكن ذاتياً بل يرجع إلى أسباب عارضة وإذن فلا تخلد النفوس فى العذاب أبد الدهر وإنما تتمحى ذنوبها شيئاً فشيئاً حتى تصفو وتدرك هذه السعادة التى قدرت لها .

ويقول عن الروح إنها اللطيفة الربانية الروحانية التى تحل فى الجسم وتقيم فيه ونعبر عنها بعبارات مختلفة حسب حياتها وأعمالها المختلفة فى البدن . وهى فوق مستوى الفهم العادى ، فهى من عالم الأمر .

ولذلك تتحدى أى تعريف أو وصف وعلى الإنسان أن يكتشف طبيعتها بنفسه وبمفرده .

فيلسوف قرطبة القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد:
ولد سنة 525 هـ وتوفى سنة 595 هـ . يقول " إن النفس غير فانية كما دلّت عليه الدلائل العقلية والشرعية ، وإن التى تعود هى أمثال هذه الأجسام التى كانت فى هذه الدار لا هى بعينها ، لأن المعدوم لا يعود بالشخص (وهو يتحدث عن الجسد الأثيرى وهو مثل الجسد المادى وهو الذى يعود بالنفس إلى الدار الأخرى) ".

وقد أقام ابن رشد البراهين على خلود الروح فى كتابه " الكشف عن مناهج الأدلة فى عقائد الملّه " وفيه يبين أن الانسان لم يخلق عبثاً وإنما كيما يدرك الكمال فى العلم والفضيلة ، وليس إدراك ذلك ممكناً فى هذه الحياة الدنيا لأنها عابرة . فلا مفر عن التسليم بوجود حياة أخرى تعود إليها النفس كيما تلقى جزاءها وهذا أول دليل على خلود الإنسان .

والدليل الثانى استمدّه من طبيعة الصلة بين الروح والجسد أنها صلة عابرة إذ ليس الجسم سوى آلة تستخدمها النفس ووسيلة إلى إدراك ما يحتوى عليه عالم الحس ، وهو يرى أن الخلود لجميع النفوس دون أى تفرقة وسواء كانت نفوساً شقية أو سعيدة .

ابن مسكويه : يقول " الموت ليس بشىء أكثر من ترك النفس إستعمال آلاتها وهى الأعضاء التى يسمى مجموعها بدناً . كما يترك الصانع استعمال الآلة وأن النفس جوهر غير جسمانى وليست عرضاً وإنها غير قابلة للفساد . وإن ذلك الجوهر مفارق لجوهر البدن مباين له كل المباينة بذاته وخواصه وأفعاله وآثاره . فإذا فارق البدن على الشريطة التى شرطها من الخير بقى البقاء الذى يخصه ونفى من كدر الطبيعة وسعد السعادة التامة ولا سبيل إلى فنائه وعدمه ".

الإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم الخوزيه :

(توفي سنة 751هـ) وفي كتاب " الروح لابن القيم " يبيّن فيه كيف أن الأرواح قسمان : أرواح معذّبة وأرواح منعمة . فالمعذّبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي ، والأرواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو في مثل عملها .

وتلتقي أرواح الأحياء والأموات كما تلتقي أرواح الأحياء ويصف ابن القيم الروح بأنها تأخذ عن بدنها صورة تتميز بها عن غيرها فإنها تتأثر وتنتقل عن البدن كما يتأثر البدن وينتقل عنها . فيكسب البدن الطيب والخبيث عن طيب النفس وخبثها .

وأن الروح مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس ، وهو جسم نوراني علوي خفيف متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم ، فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقى ذلك الجسم اللطيف مشابكاً لهذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية .

وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار ، خارج الروح البدن وإنفصل إلى عالم الروح.

وهذا القول هو الصواب في المسألة وهو الذي لا يصح غيره وكل الأقوال سواه باطلة وعليه دلّ الكتاب والسنّة و إجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة .

عبد الرحمن بن خلدون : (العلاّمة المشهور)

ولد في تونس وكان سفيراً في الأندلس وتوفي بالقاهرة سنة 1406م وهو قاضي القضاة يتحدث عن بعض أنواع الجلاء البصري ويصفه بأنه " إدراك يتعلق بالروح لا بالبصر " ويتحدث في مؤلفه " تاريخ العالم " الذي أصبح يعرف فيما بعد بمقدمة ابن خلدون عن مس الجان ويعزو إليه بعض حالات الجنون, ويقول أن الروح تؤثر في الجسم المادي كما تتولد الحرارة بالضحك أو الحزن. ويشير إلى إتحاد الروح بالشيء المادي وكيف تتجلي فيه الطبائع السماوية العليا والطبائع الدنيوية السفلي .

الإمام الأصفهاني :

تحدث عن الخلود قائلاً " إن الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح للبدن هو أحد الأسباب الموصلة للإنسان إلى النعيم الأبدى ، وهو انتقال من دار إلى دار ، فهو وإن كان في الظاهر فناء واضمحلال فهو في الحقيقة ولادة ثانية . فالموت أي مفارقة الهيكل إذن ضروري في كمال الإنسانية ، ولكون الموت سبباً في الانتقال من حال أوضع إلى حال أشرف وأرفع سمّاه الله تعالى توفياً وإمساكاً عنده .
فقال تعالى : " الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى " .

الفصل الثالث العشر

رأى العلـم

" إن ما يقرره العلم يؤيده الدين وما يقبله العقل يوافقه الدين فالدين والعلم توأمان وكل دين يخالف العلم ليس بحق "

من الأقوال المأثورة عن على بن أبى طالب رضى الله عنه :

" الحقيقة هى كل ما يحرص أن يعرفها كل إنسان " . لايريد أحد أن يخدع والكل يتشوق للمعلومة المؤكدة خصوصاً إذا كانت وشيكة عن العالمين المادى والروحى فالاثنان يكونان الكون . والفضاء الأثيرى هو الصلة التى تربطهما . ففى العالم المادى إنه الحقيقة الأساسية أما فى العالم الروحى فإن حقائق الوجود شىء آخر وهو أعلى كثيراً . ولكننا نظن أن الأثير مازال يستخدم بطرق ما فى الوقت الحاضر " .

من تقرير سير أوليفر لودج .

نحن نعيش ونتحرك ولنا كياننا فى عالم فيزيقى يتكون من مواد تتذبذب داخل حدود معينة نطلق عليها اسم " مادة " لقد ولدنا فيها ونقبلها كأنها كل شىء . ولكن الأشياء تختلف عما تظهر عليه . وأفكارنا عن الأشياء المادية حولنا تختلف من عصر إلى عصر .

كل جيل يعتقد أنه وصل إلى قمة المعرفة ولكن التاريخ هو قصة تطور العقل الإنسانى بالنسبة لما يحيط به . وكل اكتشاف يعقبه اكتشاف وفى كل مرة يعتقد أن الكون ليس لديه المزيد من الأسرار ليكشفه للإنسان وأن البحوث الإنسانية وصلت إلى نهايتها .

ثم تأتى فكرة جديدة مبنية على معلومة أخرى لتبدأ أولاً بالاعتراض عليها ثم بالفحص وأخيراً بالقبول . هكذا تطورت الحياة عقلياً من حالتها

البدائية إلى يومنا هذا . وفى كل عصر استطاع العقل أن يأخذ قبضة أكبر من البيئة التى حوله . ومن الحياة المائية إلى البرمائية حتى ظهر الإنسان هذا المخلوق الذى طور عقله وعضلاته حتى أصبح مع الوقت القوة المسيطرة على الأرض . واليوم قد وجد نفسه وقد تطور عقلياً وجسمانياً إلى درجة أعلى مما سبق

لقد وجدنا الوسائل التى تسيطر على المادة إلى درجة كبيرة ولكن هل هذا هو هدف الإنسانية ؟ نحن الآن نفهم القوانين وكيف تعمل . ولكن هل هذا نهاية المسعى الإنسانى ؟

المادة التى تظهر أنها صلبة ليست صلبة مطلقاً . ما نراه عندما ننظر إلى طاولة أو كرسى مثلاً هو اهتزازات عدد معين من الإلكترونات التى تتحرك بسرعة شديدة حول مركز يعرف باسم النواة فالمادة تتكون من ذرات وهذه الذرات تتكون من الكترونات وبروتونات وتتحدّد المادة حسب عدد الإلكترونات فى الذرة . ولكن الوزن يتحدد بعدد البروتونات .

يقول سير أوليفر لودج فى كتابه " الأثير والحقيقة " :

فى الذرة يوجد أجسام ذات شحنات متعارضة السالب والموجب ونطلق عليها الإلكترون والنيوترون والاثنان فى منتهى الصغر .

والذرات المختلفة تحتوى على أعداد مختلفة من الإلكترونات . ومجموع الذرات يكّون العنصر . وجميع الذرات فى جميع العناصر الكيماوية تتكون من إلكترونات وبروتونات فقط لا غير والبروتون أثقل من الإلكترون ويصل إلى 1840 مرة ، ووزن الذرة يتوقف على عدد البروتونات التى تكونها . وبالرغم من اختلاف وزن البروتون والإلكترون إلا أن الشحنات الكهربائية الموجبة والسالبة متساوية . إن وزن المادة

يعتمد على البروتونات الموجبة والتى تكون نواة الذرة ، بينما الخواص الكيماوية تعتمد على الإلكترونات التى تدور حول النواة فى الذرة .
المادة فى الحقيقة هى شبكة مفتوحة من الإلكترونات والبروتونات والمسافة بينهما فى الذرة الواحدة بالنسبة لحجمها شاسع جداً .
إذا تخيلنا الذرة فى حجم مبنى منزل فإن الإلكترون يصبح فى حجم رأس دبوس . هذه البروتونات والإلكترونات تتحرك داخل الذرة بسرعة كبيرة ويصل بعضها ببعض هذا الأثير غير المرئى الذى يشغل معظم الفراغ داخل الذرة .
وهكذا فإن المادة تتكون من شحنات كهربائية رقيقة موجبة وسالبة ترتبط ببعضها بواسطة الأثير غير المرئى ويعتقد حالياً أن هذا هو المادة الأساسية للكون . الأثير يملأ الفضاء وهذا الفضاء غير محدود ولا نعرف أبعاده . ونحن نعلم أن أمواج الأثير تسير بسرعة 186.000 ميل أو 300,000 كيلو في الثانية ونطلق عليه " سرعة الضوء ". وتحت ظروف معينة يمكن تحويل الطاقة المهتزة لهذه الموجات الأثيرية إلى طاقات متكافئة من الحرارة والكهرباء .
وبالرغم من أننا لا نستطيع أن نرى الأثير ولكن يمكننا القول إن هذه المادة موجودة لأن الحرارة والضوء والكهرباء تسير فى الفضاء بسرعة محددّة لذلك لابد من وجود وسيط تسير من خلاله.
الأثير لم يٌر ولم يوُزن كمادة حقيقية ولكن هناك براهين حول ما يملكه من خواص. إنه يملأ كل الفضاء, وهو أبرد من درجة حرارة الأرض بخمسمائة درجة . له قصور ذاتى, وقوة دافعة, ويمارس الضغط, وله كثافة وليونة وحركة ملتوية, وهذه المادة لا تهدأ ولكنها فى حركة دائمة .

ربما فيما بعد تقوم التجارب وتغير مرئياتنا عن هذه المادة المدهشة التى لا نراها ولا نسمعها ولا نشمها ولا نلمسها ولكن إذا حولناها إلى اهتزازات يمكنها أن تحمل عبر الفضاء الطاقة التى تدخل فى وعينا كضوء أو حرارة أو كهرباء, وحديثاً اكتشفنا كيف نحول هذه الموجات إلى كلمات وموسيقى .

هذه المادة المدهشة هى الوسيط بين الأشياء المادية وحواسنا . حتى المادة تعتبر الآن هى نفسها الأثير فى وضع معين من الاهتزاز .

الإلكترونات فى الذرة عبارة عن أجسام ذات كهربائية سالبة والبروتونات كذلك لها طبيعة كهربائية موجبة فالاثنان ذوا طبيعة أثيرية . والمادة هى فقط أثير فى حالة معينة . كل الأثير محتمل أن يكون مادة وكل مادة محتمل أن تكون أثيرا . الأجسام المادية التى تظهر لحواسنا هى هذا الجزء من الأثير الذى يهتز فى حدود معينة ثابتة . وهنا نميز بين مادتين : مادة فيزيقية يمكن أن نحسها، ومادة أثيرية فوق إدراك حواسنا . وبالرغم من أنها فوق إدراكنا لكنها ليست فوق قدرتنا على فهمها على الأقل لدرجة معينة .

ولقد زاد فهمنا لها لدرجة كبيرة فى السنوات الأخيرة ويميل علم الطبيعة هذه الأيام للاعتقاد بأن هذه المادة الأثيرية هى المكون الأساسى للكون . ويمكن اتخاذ الأثير الذى يملأ الفضاء على أنه أكبر موصل يربط بين عالم المادة والعالم الأثيرى لأنه المادة العامة للعالمين . فهو يشمل العالمين وهما جزء منه والاثنان يتكونان منه. والعالمان جزء من نفس الكون . والحياة فيهما يتكيفان به. ففى هذا العالم المادى الذى نعيش فيه فإننا نعى بمقياس من الاهتزازات المنخفضة . بينما فى العالم الأثيرى

حيث توجد حياة أيضاً فإن الوعى يتأثر بمقياس من الاهتزازات العالية.
والأثير مهم للحياة فى الكون كما هو مهم لنا .

والحياة تعمل فى الأثير كما تعمل فى المادة وهى تعمل بدرجة أكبر إذا تخلصت من الجسم المادى .

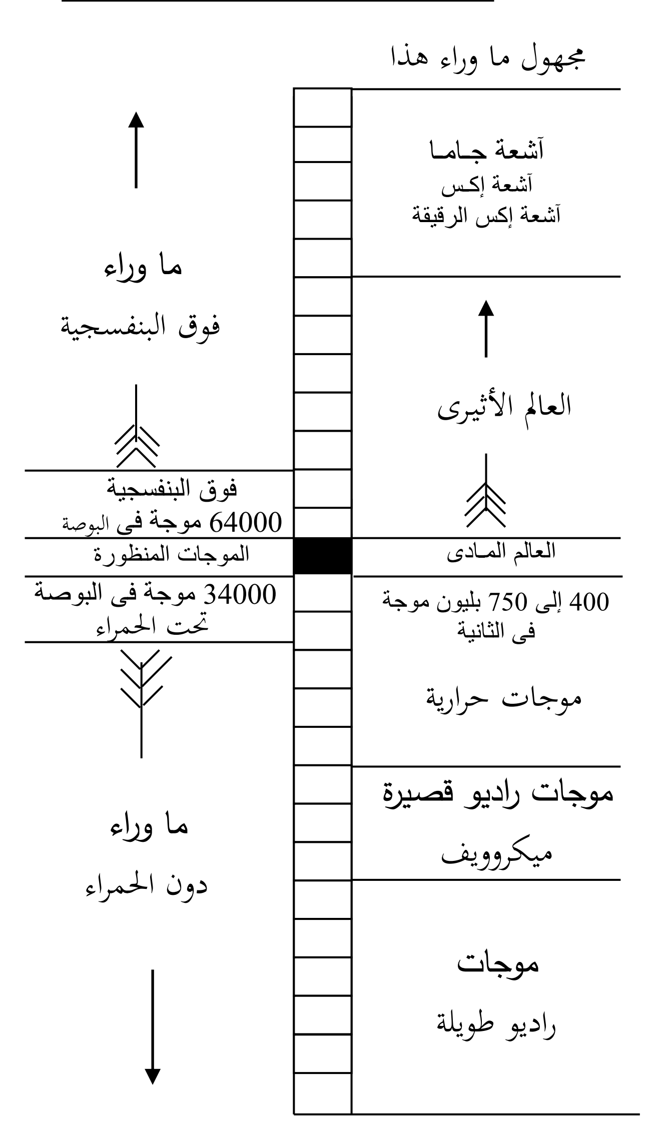
فقط الجهلاء يؤكدون أن ما نحسه هو حقيقى ولا يوجد شىء فيما وراء حواسنا ولكن مدى إحساسنا وما نبصره أو ما نلمسه أو نشمه أو نسمعه فهو محدّد إلى درجة قليلة .

إن الطيف الضوئى يؤكد مدى الحدود الضيقة لبصرنا العادى ولكن يوجد اهتزازات أخرى ذات ألوان على جانبى الطيف لا نراها . وإن الإهتزازات المرئية لنا إذا قورنت بالتى لا نراها تمثل بوصة بالنسبة إلى ميل . ومن المؤكد أنه يوجد أماكن هائلة لحياة أخرى تعيش حولنا وفى داخل عالمنا وهى أماكن فوق إدراكنا الحسّى .

(أنظر رسم سلمّ الاهتزازات الكونية)

وإذا فهمنا بوضوح أن حواسنا تستجيب فقط لمجال محدد من الاهتزازات التى نطلق عليها مادة فيزيقية . وأنه خارج هذا يوجد كون مملوء بالحياة يستجيب إلى مجال أعلى من الاهتزازات لا نشعر به ولكنه حقيقى وموجود فعلاً . فإننا نستطيع أن نفهم بوضوح الظواهر الروحية التى نراها خلال الوساطة . إن عالم الروح لا يرى ولا يسمع ولا يلمس مع وجوده الحقيقى لأنه أثير يهتز أى يتردد بسرعة تتجاوز سرعة الضوء . الأثير وسط غير مادى يتغلغل فى كل شىء وهو صلب جداً ومرن جداً فى نفس الوقت وتسبح جميع الأجرام المكونة للكون فى بحر من الأثير . لذا فهو يتخلل عالمنا ويحيط به من جميع الجهات ولا نشعر به لوقوعه فى هذه المنطقة عالية الاهتزاز .

الإهتزازات المنظورة وغير المنظورة



مجهول ما وراء هذا

سلمّ الإهتزازات الكونية عن كتاب " على حافة العالم الأثيرى "

للأستاذ / جيمس آرثر فندلاى

مدير المعهد الدولى للبحث الروحى بلندن

الجزء الأسود بالرسم هو الطيف المنظور وهو الجزء الذى نعيش فيه

وهناك إشعاعات كثيرة مجهولة من حواسنا بسبب ارتفاع اهتزازاتها لكنها موجودة مثل الآشعة الكونية والطويلة والسينية والحرارية إلى الحد الذى دفع كلارك مكسويل عالم الفيزياء (1831 - 1879) الذى ابتكر نظرية أوضحت المفهوم العلمى للكهربية والمغناطيسية وربطت بينها وبين الضوء أن يقرر " لن نعتبر الآن المناطق الواسعة الكائنة بين الكواكب والنجوم أماكن خاوية فى الكون . إنها فعلاً مليئة بهذا الوسط العجيب وهى من الامتلاء بحيث لا تستطيع قوة بشرية أن تقصيها عن أصغر جزء فى الفضاء أو أن تحدث أدنى نقص فى إتصالها غير المتناهى " .

مثلاً إذا شاهدت مروحة طائرة وكيف تختفى عن أبصارنا تدريجياً كلما ازداد سرعة دورانها وتعجز حاسة البصر عن متابعتها وهى تدور حول نفسها فإذا بدأت فى التوقف بدأت أبصارنا فى إدراك وجودها . ونفس الشىء بالنسبة لعالم الروح فنحن إزاء ارتفاع هائل يفوق التصور فى سرعة تردد الأمواج المنبعثة من ذرات العالم الأثيرى عن المستوى الذى يمكن لحواسنا الخمس العاجزة عن ملاحقته على أى وجه كان .

ولا يمكن لهذه الحواس أن تكون على صلة به إلا فى ظروف استثنائية شاذة وبعد جهد ضخم ينبغى أن يبذل من هذه الحواس فى المستويين المادى والأثيرى معاً . فى المستوى المادى محاولة رفع اهتزاز أى حاسة من الحواس . وفى المستوى الأثيرى عن طريق مجهود عكسى لخفض هذا الاهتزاز ، وذلك حتى يمكن الحصول على تقارب بين مستوى إدراك وعى أثيرى محبوس داخل الجسد المادى ، وإدراك وعى أثيرى آخر غير محبوس فى جسد مادى .

وهذا الجهد لإنشاء صلة بين وعيين يتطلب بالإضافة إلى ذلك نوعا من استحواذ عقل متحرر من الجسد المادى على عقل مرتبط بالجسد المادى عن طريق تأثير يشبه تأثير التنويم المغناطيسى لذلك كانت معظم الظواهر الوساطية القوية تتطلب وقوع الوسيط فى غيبوبة TRANCE تامة أو جزئية .

كل شىء فى هذا الكون المنظور وغير المنظور يهتز أى يتردد وأن له موجة ولكل موجة طول معين . ويتوقف خضوع أى شىء لحواسنا على درجة اهتزازه وبالتالى على طول موجته . وتستوى فى ذلك المواد الصلبة والسائلة والغازية . وقد استقر علم الفيزياء الآن على أن للجسم الصلب رتبة اهتزاز وبالتالى طول موجة.

ومثله اللون والرائحة والكهرباء والموسيقى .

كلما ازداد اهتزاز الشىء كلما اكتسب رقة وشفافية . فاهتزاز الغازات أسرع من اهتزاز السوائل واهتزاز السوائل أسرع من اهتزاز المواد الصلبة فالمادة الصلبة تكون فى النهاية مجرد حركة والضوء أيضاً حركة ويتكون كل منهما من أثير مهتز . إن أى منضدة نشاهدها هى منضدتان إحداهما خشبية وعليها طلاء ولها شكل فنى تعارف عليه الناس.

أما الأخرى فهى هذا الفضاء أو الأثير أو هذه الذرات الهائلة العدد التى تشغل نفس حيز المنضدة التى نعرفها وقد أنكرنا المنضدة الثانية لأن تفكيرنا لم يتجه إليها من قبل علماً بأن هذه المنضدة المجهولة هى فى الواقع المنضدة الحقيقية .

فالمنضدة المادية لها سرعة اهتزاز معروفة هى التى تجعلها خاضعة لحواسنا أما إذا ارتفع اهتزازها بطريقة ما تتجاوز ما تقدر حواسنا على التقاطه فيها اختفت المنضدة من نطاق حواسنا دون أن تختفى من

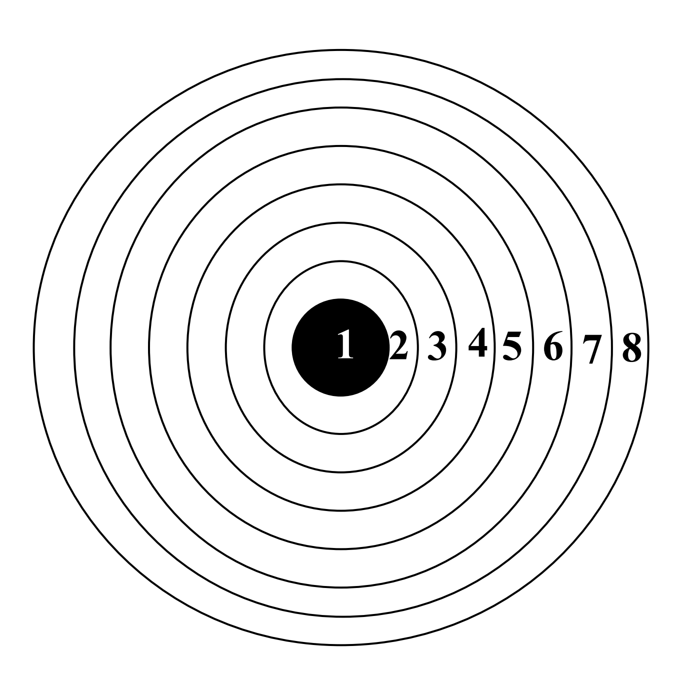
الطبيعـة . فـإذا ارتفـع اهتـزاز المنضـدة وتجـاوز سـرعة الضـوء وهـى 186.000 ميل فى الثانية ، وإذا أردنا القياس بالبوصة لا بالسرعة لقلنا إن يرتفع اهتزازها إلى ما يتجاوز 64000 موجة فى البوصة أو ينخفض إلـى مـا يقل عن 34000 موجه فـى البوصة وهى المنطقة الخاضـعة لحواسنا المادية . فإن المنضدة تختفى ولا نشعر بوجودها مع أن هذا الوجود يظل حتماً حقيقة واقعة فى سلم الاهتزازات الكونية الذى لا يعرف العلم حدوده .

وهذا الذى قرره أدنجتون EDDINGTON فى شأن " طبيعة العالم المادى " وأيده أيضاً جيفونس JEVONS فى مؤلفه عن " مبادئ العلم " من أنه قد يوجد هنا كوكب غير منظور لنا يخترق بمحيطاته وبحاره وأنهاره وجباله ومدنـه وسكانه عالمنـا هـذا بمـا فيـه مـن أجسـام وكائنـات تتجـاوز فـى اهتزازتها اهتزاز ما تقدر حواسنا على إدراكه .

كذلك ما قرره توماس يونج THOMAS YOUNG من أن العلم لا ينفى إحتمال وجود عوالم شتى يخترق بعضها البعض دون أن يشعر أحدهما بوجود الآخر .

فنحن نعلم الكثير الآن عن المادة . إنها لا تنتهى من الوجود حتى إذا اختفت عن أبصـارنا . ومثال بسيط على ذلك يساعدنا على فهم هذه الحقيقة . إذا أخذنا بعض الماء وقمنا بتسخينه فإن الماء سيتحول إلى بخار يمكن رؤيته بالعين ثم يبدأ هذا البخار فى الاختفاء ولم نعد نراه . فإذا عكسنا هذه التجربة يمكننا إعادة البخار ثانياً ليتحول إلى ماء بالتبريد والتكثيف . فبالرغم من عدم رؤيتنا للبخار إلا أنه موجود وكل ما تعلمناه هو أننا عملنا على زيادة سرعة الاهتزازات فاختفى عن بصرنا ثم أبطأنا سرعة الاهتزازات فتحول ثانياً إلى ماء .

إن أجسامنا الأثيرية تهتز بسرعة كبيرة فوق نطاق حاستنا البصرية فلا نراها خصوصاً بعد أن تترك الجسد المادى . ولكن تحت ظروف معينة يمكن أن تبطئ من سرعة اهتزازتها وبمساعدة الأكتوبلازم المأخوذ من الوسيط يمكن حدوث الظواهر الروحية التى سبق ذكرها .



هذا الرسم يوضح لنا العالم الحقيقى بقدر المستطاع .

رقم **1** يمثل الأرض ، ومن رقم **2** إلى رقم **8** يمثل العوالم الأثيرية المختلفة وكل من هذه العوالم له سطح وأنها تتداخل فى بعضها ولكن المسافة من سطح وآخر يختلف وليس متساوياً كما هو فى الشكل .

لابـد أن يكـون معلومـاً أن العـوالم الأثيريـة تمتـد إلـى مسـافات بعيـدة فـى الفضـاء وأمـا عـن حجمهـا بالنسبة لـلأرض فهـى أكبـر بكثيـر ممـا نـراه فـى الرسم .

ولابد أن نتخيل أن هذه العوالم تتداخل فـى بعضـها وكل مستوى من هذه العـوالم يتكـون مـن ذرات تهتـز بسـرعات مختلفـة . ولا يوجـد فـى علـوم الطبيعـة مـا يمنـع مـن تواجد هـذه الموجـات ذات الاهتـزازات المختلفـة فـى الأثيـر معـاً . إن الأرض تعكـس اهتـزازات مـن 34000 إلـى 64000 موجـة فـى البوصـة الواحـدة وهـذا المسـتوى يمثـل حـدود الاهتـزازات التـى نشعر بها نحن الكيانات الفيزيقية .

كل مستوى له حدود من الاهتزازات خاصة به ويشعر به فقط من يتواءم مع هذه الاهتزازات . وكل مجال يتبع الآخر فى الإهتزازات .

وهكذا فإن أعلى الاهتزازات الأرضية تلمس أقل الاهتزازات فى المستوى رقم **2** الذى يلى الأرض .

الفصل الرابع عشر

بداية الاتصال بالعالم الروحى

أثناء دراستى بالمرحلة الثانوية بمدرسة العباسية بالإسكندرية فى الفترة ما بين سنة 1937 إلى سنة 1942 انضممت إلى جمعية الرسم وكان يرأسها فى ذلك الوقت الأستاذ صلاح طاهر الفنان التشكيلى المشهور عندما كان يعمل مدرساً لمادة الرسم بالمدرسة, فقد كنت أميل بشدة إلى ممارسة فن الرسم وأنا فى هذه المرحلة من الدراسة . وكان الأستاذ صلاح طاهر مثالاً للفنان الجاد المثقف الواعى و كان يشجعنا على الرسم بالألوان الزيتية ويقيم لنا المعارض فى المدرسة و خارجها فى أتيليه الإسكندرية ويدعو إليها صفوة القوم من أهالى الإسكندرية وضيوفها الأجانب و قناصل الدول الأجنبية .

وقد توثقت علاقتى بأعضاء جمعية الرسم ولا غرابة فى ذلك فقد جمعتنا هواية جميلة و هى فن الرسم .

و بعد انتهاء فترة الدراسة الثانوية تفرقنا فكل منّا إلتحق بالجامعة وبالكلية التى يميل إليها و يحبها وكان أن التحقت بكلية طب الإسكندرية .

وأذكر أننى زرت يوماً أستاذى الفنان صلاح طاهر بالمدرسة وسألني عن الكلية التى التحقت بها ؟ وكان يعتقد أننى كنت من نصيب كلية الفنون الجميلة و لكننى أجبت إنني التحقت بكلية الطب فاندهش وعاد يسألنى و فى أي فرع ستتخصص ؟ فأجبت فوراً " الجراحة " فأبتسم وقال "" برافو يا سيد لا تنس أن الجراحة فن ". و فعلاً لم أنس نصيحته مطلقاً وطوال فترة ممارستى للجراحة كنت أتعامل معها على أنها فن .

و بعد مرور حوالى سنتين فى كلية الطب تصادف أن قابلت أحد زملائى السابقين بجمعية الرسم و اسمه م.ع ، وكان قد التحق بكلية

الآداب قسم آثار وأثناء حديثنا فهمت أنه و بعض الزملاء السابقين بالجمعية قد كونوا لهم أستوديو ليشبعوا هواياتهم فى الرسم و كذلك سماع الموسيقى و القراءة فى شقة صغيرة أعلى إحدى عمارات حى الأزاريطة. و الشقة مكونة من غرفتين غرفة للرسم و الثانية للجلوس والقراءة . ودعانى لزيارتهم و فرحت بهذه الدعوة و بالرغم من ضيق الوقت بالنسبة لطالب الطب الذى يشغل وقته ما بين الكلية والمذاكرة فقد ذهبت لزيارتهم و تعارفنا ثانياً وكنت أنتهز فرصة فراغى ولو لبضع ساعات من المذاكرة كل يوم جمعة لكى أذهب إليهم فى الأستوديو وممارسة هوايتى الفنية وهو الرسم بالزيت .

ومرت الأيام و الشهور وعندما وصلت إلى سنة ثالثة طب سنة 1946 وكنت موجوداً بالأستوديو و إذا بأحد الزملاء بالمرسم وكان إسمه ل.ط وكان يعمل موظفاً بالبريد نظراً لظروفه المادية الخاصة ولكن فى نفس الوقت منتسباً لكلية الآداب قسم آثار يدعونى لزيارتهم بالمرسم يوم الخميس ليلاً الساعة 8 ولم يذكر لى سبب الدعوة ولكنه أصّر على حضورى . وفعلاً عندما حانت الساعة 8 مساءً ذهبت إليهم وعند دخولى الشقة فوجئت بصورة أخرى تماماً غير التى أراها عند زيارتى للمرسم نهار الجمعة. فقد كانت الشقة تسبح فى ظلام كامل ما عدا غرفة الجلوس فقد لمحت فيها ضوءا أحمر خافتا . و قادنى أحد الزملاء الذى فتح لى باب الشقة إلى مكانى فى الغرفة . وقد لاحظت وجود أشخاص آخرين غير زملائى لم أرهم من قبل و قد جلسوا جميعاً على شكل دائرة كل واحد على كرسى منفصل و فى ركن الغرفة كان يرقد زميلنا ل. ط. ممدداً على كرسى شيزلونج و يملأ جو الغرفة رائحة بخور . وقد علمت فيما بعد أن من بين الموجودين من يعمل مديراً لبنك أو محاميا أو

موظفا كبيرا . كذلك كان بين الحضور شاب طويل القامة يبلغ من العمر حوالى ثلاثين عاماً رشيق القوام وحلو الحديث ويضع على كتفيه عباءة بيضاء فوق ملابسه وعلمت أن اسمه ب.ح قد عاد من باريس وكان قد ذهب إليها ليدرس القانون فى جامعة السوربون ولكن إستهوته العلوم الروحية وعلوم اليوجا وترك دراسة القانون. ونظراً لظروف الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) فقد عاد إلى مصر وبدأ ممارسة هوايته فى نشر العلوم الروحية والاتصال بالأرواح فى العالم الآخر . وأنه قد تعرف على زميلى ل.ط ولمس فيه أنه فنان ذو شخصية حساسة ويتمتع بطاقة روحية يمكن أن تجعل منه وسيطاً روحيا.

ً وقام بعمل جلسات تحضيرية معه وعندما تأكد من موهبته دعا أصدقاءه للمشاركة فى هذه الجلسات فى هذه الشقة . بعد أن جلست فى مكانى وقدمت التحية للموجودين وبعد أن اكتمل عدد الحضور وكان يومها يزيد علي 8 أشخاص بدأت الجلسة بسماع موسيقى كلاسيك من اسطوانة على الجراموفون ، وبعد فترة وقف هذا الشاب ب.ح يناجى الأرواح فى العالم الآخر ويرجو حضورهم وأطلق من فمه صفيراً طويلاً كرره 3 مرات ثم جلس فى مكانه وكان قريباً من كرسى الوسيط .

وبعد مرور عدة دقائق وكان جميع الحضور فى سكون تام لاحظت أن زميلى ل.ط الممدّ على الشيزلونج قد بدأ يدخل فى غيبوبة وساطية وبعد أن أخذ شهيقاً وزفيراً بصوت عالٍ بدأ يتكلم بصوت غير صوته وكان صوته ناعماً والمتحدث صوت نسائى ولكن ليس قطعاً صوت الوسيط .

بدأ الحديث عن طريق الوسيط بالترحيب بالموجودين ثم بدأت الأسئلة من رئيس الجلسة وهو الشاب ب.ح ثم أعقبها أسئلة من الحاضرين وكانت تأتيهم الإجابات كل فيما يخصه . وبعد مرور حوالى ساعة

انتهت الجلسة بذهاب الروح التى حضرت وإستعاد زميلى ل.ط وعيه بعد أن أخذ شهيقاً وزفيراً بصوت عال ، وبدأ يحرك بعض أجزاء جسمه كاليدين والرجلين . وبعد فترة أضاءوا بعض الأنوار الخافتة ثم أداروا موسيقى كلاسيك وبدأ رئيس الجلسة يطمئن على الوسيط ويسأله عن حالته الصحية وإذا كان يشعر بتعب أو إرهاق . وخرج أحد الحاضرين إلى المطبخ وعاد ومعه أكواب بها مشروب ساخن كاكاو مع الحليب للحاضرين وقد بدأ بالوسيط ثم دار حوار حول ما قيل لهم فى الجلسة . وكان واضحاً أن الوسيط لا يعلم بما قيل أثناء الغيبوبة .

طبعاً كانت مفاجأة لى وكانت هذه أول مرة أعرف أنهم يعقدون جلسات روحية وأن زميلى ل.ط وسيط روحى . وأخبرنى هو شخصياً فيما بعد أن الروح المهيمنة عليه اسمها نعمة وكانت خطيبته وكان يحبها جداً ولكن تدخلت الأقدار وحدث حريق بالمنزل فقدت حياتها على أثره وصعدت روحها إلى العالم الآخر . وعندما تعرّف عليه الشاب ب.ح العائد من باريس وعرف قصته وأنه فنان ولمس فيه حساسيته الشديدة فقد أخبره عن عالم الروح وأن الروح يمكن أن تتصل بمن تحب على الأرض ، بدأ معه جلسات التأمل والتدريب التى إنتهت إلى كشف وساطته الروحية ، وبدأوا عقد الجلسات الروحية بإنتظام وسألت زميلى الوسيط لماذا اخترتنى وطلبت منّى بالذات أن أحضر معكم هذه الجلسات ولم يكن لى علم بها من قبل ؟ قال لقد لمسنا فيك الإستعداد للتعرف على هذه العلوم بالرغم من أنك تدرس الطب وقد طلبت منّا الروح المرشدة أن ندعوك لحضور هذه الجلسات .

فى هذه الفترة كان الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير وهو موجّه تربوى بوزارة المعارف يرأس جمعية روحية بالقاهرة وكان له نشاط بارز فى التأليف

والترجمة من هذه العلوم ويعقد جلسة روحية أسبوعياً كل يوم ثلاثاء فى منزله بالمنيل وكان يصدر مجلة شهرية إسمها " عالم الروح " وفى أحد الأعداد من هذه المجلة ذكر فى مقال له أن الأستاذ الدكتور منير الجزايرلى وهو أستاذ علم الباثولوجى بكلية طب الاسكندرية وسيط روحى للجلاء البصرى .

أخذت معى إلى الكلية هذا العدد من المجلة وبعد انتهاء درس الباثولوجى فى مدرج الكلية ذهبت وراء أستاذى الدكتور منير الجزايرلى ودخلت عليه فى مكتبه وعندما رآنى سألنى " أهلاً يا سيد فيه حاجة عايز تسأل عنها فى الدرس ؟ " فقد فهم أننى سعيت وراءه إلى مكتبه فى الكلية لكى أسأله عن المحاضرة . ولكنى ابتسمت وقلت له " لا يا أستاذى فقد حضرت لسؤالك فى موضوع آخر بعيد عن الكلية وبعيد عن الدرس " وأخرجت مجلة عالم الروح من شنطة كتبي ووضعتها أمامه على المكتب بعد أن أظهرت الصفحة التى تتحدث عنه وقلت إذا سمحت أن تقرأ هذا المكتوب عنك " وكان الأستاذ منير الجزايرلى شخصية رقيقة جداً مبتسمة دائماً وكان محاضراً ممتازاً وكنّا نحن الطلبة نحبه كثيراً وكان يعاملنا كأبنائه ولا يبخل علينا بالنصيحة أيا كانت ولهذا السبب سعيت وراءه إلى مكتبه لكى أسأله وأعرف منه الحقيقة .

حقيقة العلوم الروحية وحقيقة الاتصال الروحى. فهو أستاذى وهو لن يبخل علىّ بالرأى والنصيحة الصادقة . فضحك وقال " اجلس يا سيد " ودقّ جرس المكتب وحضر الفراش وطلب منه أن يحضر لنا فنجاني قهوة وأن يغلق علينا الباب . وبدأ حديثه لى بلطف شديد وقال " يا سيد أنت طالب طب ووقتك محدود وليس لديك فرصة لكى تفكر أو تبحث فى هذه الموضوعات حالياً عليك أن تنتبه لدراستك وتنتهى منها أولاً " .

قلت " ولكننى مصّر أن أعرف منك حقيقة ما كتبه عنك الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير " قال سأحكى لك القصة كلها . لقد كنت العام الماضى فى زيارة للقاهرة كأستاذ ممتحن خارجى لطلبة القاهرة . وفى يوم ما بعد أن انتهينا من الامتحان سألنى زميلى الأستاذ بطب القاهرة " إلى أين أنت ذاهب ؟ "قلت إلى الفندق، قال لى " اليوم الثلاثاء ولى صديق فاضل فى المنيل يعقد جلسة روحية بمنزله تعال معى لحضور الجلسة" ولم يكن لدّى ما يشغلنى فذهبت معه ، وعندما دخلنا منزل الأستاذ أبو الخير وجدت أناساً جالسين فى شكل دائرة فيهم الرجال وفيهم النساء . وفجأة وجدت نفسى أكلم أول الجالسين وكانت سيدة وقلت لها أنتِ اسمك كذا وأنتِ هنا من أجل مشكلة كذا ونصيحتى لك كذا . ثم وجدت نفسى أسير وسط الموجودين وبنفس الطريقة أتحدث إليهم الواحد بعد الآخر وأعطيه النصيحة الواجبة . وبعد أن جلست جاءنى الأستاذ أبو الخير وقال لى " إنك وسيط جلاء بصرى ممتاز ". هذا ما حدث.

قلت له " وكيف تفسر ذلك وقد صدقت فى كل أحاديثك لهم ؟ "

قال " لا أعرف أعتقد هذه خبرتى كطبيب من كثرة ما رأيت من المرضى أصبح لدّى قدرة كبيرة على التشخيص ثم العلاج " .

ولما لاحظ أننى لم أقتنع بكلامه أو تفسيره ووجدنى أصرّ أن أعرف منه الحقيقة وقلت له" لقد حضرت جلسات وأريد أن أطمئن لما يحدث".

قال " اسمع يا سيد سأحكى لك قصة أخرى حدثت لى منذ فترة " فقد كنتنت فى زيارة إحدى مديريات الصعيد برفقة صديق لى وطلب منّى أن نذهب لزيارة أحد مشايخ عاصمة المديرية وقد اشتهر بالأعمال الخارقة .. وبعد أن جلسنا إليه رحب بنا وعلم منّا سبب زيارتنا للمديرية وسبب حضورنا لزيارته للسلام عليه وأخذ البركة منه . نظر إلينا وقال أنتم

جوعي وصفق بيديه وإذا بنا نجد أمامنا طاولة مليئة بالأكل وطلب منّا أن نأكل وبعد أن انتهينا من الأكل صفق بيديه وإذا بطاولة الأكل تختفى من أمامنا . وجاء موعد انصرافنا قال أعرف أنكم ستعودون للقاهرة اليوم بالقطار ثم لوّح بيده اليمنى فى الهواء وقدم لنا تذكرتين لركوب القطار وعلى كل تذكرة التاريخ ورقم الرحلة وموعدها . وكانت هذه فعلاً تذاكر القطار الذى كنّا ننوى العودة به للقاهرة " .

لقد شدّنى بشدة ما رواه لى أستاذى الفاضل وطلبت منه النصيحة : قال " يا سيد سأقول لك الحقيقة حتى تستريح وتنتبه لدراستك ، هذا العلم حقيقى ولكن للأسف الشديد لا يمارسه علماؤنا أو أطباؤنا خوفاً على سمعتهم العلمية حتى لا يتهموا بالشعوذة أو الدجل . ولا يحاولوا البحث فيه بالأسلوب العلمى الحديث والكل يبتعد خوفاً وحرصاً على مركزه نصيحتى لك يا سيد أن تركز فى دراستك الطبية وبعد أن تنتهى من دراستك وتجد لديك الوقت الكافى أن تقرأ وتبحث فلا مانع أن تحاول وسأدعو لك بالتوفيق " .

شكرته على نصيحته الغالية وفعلاً امتثلت لرأيه وأقبلت على دراستى الطبية حتى انتهيت من البكالوريوس ثم الدراسات العليا فى الجراحة ، وأما بالنسبة لزملائى فى الأستوديو فقد كنت أزورهم أحياناً للرسم أو لحضور بعض الجلسات حسب أوقات فراغى ثم انشغلت بحياتى العملية وانقطعت أخبارهم عنّى خصوصاً بعد أن انتقل الوسيط للعمل بالقاهرة.

وأثناء حياتى العملية كطبيب جراح جاءتنى مناسبات كثيرة للسفر إلى إنجلترا وهناك تعرفت فى إحدى المرات على طبيب أخصائى تخدير واسمه دكتور أليكس دى فرتياس DR. ALEX DE FREITAS ومن حديثى معه علمت أنه وزوجته وإسمها مسز بيتى MRS.

BETTY لهما إهتمامات بالعلوم الروحية ثم دعانى أنا وزوجتى لكى نحضر إحدى الجلسات الروحية فى أكبر جمعية روحية فى لندن وإسمها " الجمعيــة الروحيــة لبريطانيــا العظمــى " SPIRITUAL ASSOCIATION OF GREAT BRITAIN ولها مبنى كبير من 4 طوابق ويقع فى 33 ميدان بلجراف فى وسط لندن وهناك قدمنا لرئيس الجمعية وعدد كبير من الوسطاء الموجودين وهم من أصدقائه . وهم يعقدون جلسات روحية عامة يحضرها أى عدد يرغب فى الحضور أو جلسات خاصة فردية لمن يطلب ذلك وكذلك العلاج الروحى.

وقد انضممت عضواً فى هذه الجمعية وكلما ذهبت إلى لندن أحاول حضور هذه الجلسات العامة, كما أزور عيادة العلاج الروحى للاطلاع على وسائل العلاج والنتائج التى يحصلون عليها .

وفى زيارة أخرى أخذنا دكتور أليكس إلى ستانستيد STANSTED حيث توجد كليــة أرثـر فنـدلاى للعلـوم الروحيـة ARTHUR FINDLAY COLLEGE وفى نفس الوقت هى مقر S . N . U جمعية الاتحاد الوطنى SPIRITUAL NATIONAL UNION الروحى . وقد قدمنا زوجتى وأنا إلى رئيس مجلس إدارة الكلية وهو نفسه رئيس الاتحاد واسمه مستر جوردون هيجنسون MR. GORDON HIGINSON وهو من أعظم وسطاء إنجلترا فى القرن العشرين وله موهبة الجلاء البصرى والسمعى والغيبوبة والتجسد .



المؤلف وزوجته فى زيارة إلى كلية آرثر فنلاى
لحضور فصل دراسى فى العلوم الروحية

وفى هذه الكلية يقومون بتدريس كل مواد العلوم الروحية وإعطاء دبلومات وشهادات للخريجين ليعملوا كوسطاء روحانيين محترفين ، كذلك يقدمون برامج أسبوعية تشتمل على محاضرات ودرس عملى وتدريبات على جميع الظواهر الروحية مع الإقامة الكاملة مقابل مبالغ رمزية ويستمر هذا النشاط طوال العام ويحضر إليها الطلبة أو الدارسون من جميع أنحاء العالم ، وقد أصبحت عضواً فى هذه الجمعية .

وأحياناً أذهب لقضاء أسبوع أو أكثر ومعى زوجتى وإبنتى للدراسة والتدريب والإطلاع على آخر ما وصلت إليه الممارسات الروحية كلما سنحت لنا الظروف بالسفر إلى إنجلترا.

وبجانب عضويتى فى هاتين الجمعيتين فقد انضممت كعضو فى اتحاد الروحيين الدولى ويرمز له بهذه الحروف . I . S . F
INTERNATIONAL SPIRITUAL FEDERATION)
ومركزه الرئيسى فى إنجلترا وهذا الاتحاد يجمع فى عضويته الكثير من الأفراد من جميع الدول, كذلك الجمعيات والمؤسسات الروحية المنتشرة فى العالم.

وهم يعقدون مؤتمراً دولياً كل سنتين فى عاصمة إحدى الدول الأعضاء فى الاتحاد. ويستمر المؤتمر لمدة أسبوع مع الإقامة الكاملة ويحضر هذه المؤتمرات عادة الكثير من الوسطاء المحترفين .

وفى هذا المؤتمر يناقشون أحدث المعلومات والاختبارات فى العلوم الروحية بجانب برنامج مكثف من المحاضرات وورش العمل مع جلسات علنية للظواهر الروحية يحضرها المشتركون وأعضاء الجمعيات المحلية ويسمح للعامة من سكان المنطقة بحضور هذه الجلسات .

وكان آخر مؤتمر للاتحاد سنة 2000 فى النمسا بمنطقة أوسياخ OSSIACH وقبل ذلك كان مؤتمر سنة 1998 فى أمريكا فى رود أيلاند فى ولاية ماساسوتش وفى ضيافة جامعة روجر وليامز .

وقبل ذلك إنعقد مؤتمر سنة 1996 بأسبانيا فى مدينة برشلونة .

وسيعقد المؤتمر فى سنة 2002 فى كندا بمدنية مونتريال .

وفى سنة 2004 سيغقد المؤتمر فى مصر .

وهكذا واتتنى الفرصة للسفر للخارج والاشتراك فى أكثر من جمعية روحية ومقابلة الكثير من الوسطاء فى هذا العصر من مختلف دول العالم والإطلاع على الكتب والمجلات والنشرات التى تصدر عن هذه العلوم .

وسأذكر بعضاً من تجاربى الشخصية أثناء هذه الجلسات والتى أعتبرها براهين قاطعة على إستمرار الحياة بعد الموت وعلى إمكانية الاتصال بمن سبقونا إلى العالم الآخر .



صورة افتتاح مؤتمر إتحاد الروحيين الدولى يوم 2 سبتمبر 2000

فى النمسا بمنطقة أوسياج وحضره مندوبون من 25 دولة

ويرى علم مصر على الطاولة أمام المنصة .

الفصل الخامس عشر

ظاهرة تغيير الشكل الخارجى TRANSFIGURATION

فى سنة 1971 ذهبت برفقة زوجتى لقضاء أسبوع فى كلية آرثر فندلاى الروحية فى ستانستيد فى إنجلترا . وفى إحدى الأمسيات انعقدت جلسة للظواهر المادية (الفيزيقية) وكانت الوسيطة فى تلك الليلة سيدة اسمها مسز كوينى نيكسون MRS. QUEENY NIXON وكانت تعد أشهر وسيطة فى ذلك الوقت لظاهرة تغيير الشكل الخارجى للوجه

بدأت الجلسة الساعة 6 مساءً فى قاعة المكتبة بالكلية . وعندما إكتمل الحضور وكنّا أكثر من ستين شخصاً من جنسيات مختلفة . دخلت الوسيطة القاعة وهى ترتدى رداءً داكن اللون وجلست على المنصة خلف طاولة وأمامها لمبة ذات ضوء أحمر خافت وبذلك يظهر أمامنا وجهها وشعرها ورقبتها بوضوح كامل . ولم يكن فى القاعة ضوء آخر غير الضوء الأحمر الخافت . وبعد فترة سمعنا خلالها موسيقى هادئة بدأ الحضور فى غناء ترنيمة دينية إبتهالاً إلى الله HYMN . ثم مضت فترة سكون والوسيطة فى حالة تأمل ثم بدأت مرحلة غشية وساطية كاملة COMPLETE TRANCE ثم بدأت تتحدث بصوت يختلف عن صوتها العادى هو صوت الروح المرشدة والمهيمنة عليها فى الجلسة . وأعطت رسالة عامة لجميع الحاضرين ، وهذا جزء من طبيعة هذه الجلسات الروحية أن تبدأ الروح المرشدة بالترحيب بالحاضرين ثم تعطى النصائح الروحية المناسبة كجزء من التعاليم والدروس الروحية وما يدور على الساحة فى العالم مع تشجيع الحاضرين بالاستمرار فيما بدأوه ومحاولة نشر العلوم الروحية.



مسز كوينى نكسون ***Mrs. Queeny Nixon*** وسيطة ظاهرة تغيير الشكل الخارجى على اليمين و بجانبها زوجة المؤلف ثم مسز بيتى دى فرتياس و خلفهن المؤلف ،
أخذت هذه الصورة في كلية أرثر فندلاى الروحية بإنجلترا سنة 1971

كذلك ما يحتاجه العالم فى هذه المرحلة من المحبة والأخوة والسلام لتقدم البشرية . وبعد أن إنتهى الروح المهيمن من إلقاء خطابه قال الآن سأنسحب لكى تبدأ جلسة لظاهرة مادية هى تغيير الشكل الخارجى للوجه وشرح هذه الظاهرة المادية بأن أرواحا مرشدة متخصصة من العالم الآخر ستحضر لمساعدة أرواح تخص بعض الحاضرين وترغب فى الإتصال بذويها هنا فى القاعة .

وسيكون ظهور الروح الزائرة على شكل قناع من مادة أكتوبلازمية حية تتكون على وجه الوسيطة وهو يشبه القناع الذى نشاهده فى متاحف الشمع وسيختلف هذا القناع مع إختلاف شكل الروح الزائرة .

وبعد فترة سكون بدأنا نلاحظ أن وجه الوسيطة بدأ يتغير شكلاً وكأن مادة شمعية تكسو وجهها . وبعد مرور فترة قصيرة تمتد إلى دقيقتين أو ثلاث ظهر شكل وجه مغاير تماماً لوجه الوسيطة وكأنها قد وضعت قناعاً على وجهها . وبعد استكمال شكل الوجه الجديد على وجه الوسيطة بدأ الصياح من القاعة فقد تعرّف بعض الموجودين على صاحب الوجه الجديد ويبدأ الحديث والحوار بين الروح الزائرة وبين الأقارب من الحاضرين بصوت يختلف عن صوت الوسيطة . يبدأ الحديث أولاً بالتعارف ثم بالسلام ثم بإعطاء معلومات ثم بالتمنيات الطيبة والشعور بالحب المتبادل مع الوعد بالمساعدة . ويستمر الحديث والحوار مدة تتراوح ما بين 7 إلى 10 دقائق وبعد انتهاء الروح من الحديث يختفى هذا الشكل ببطء كأنه شمع يبدأ فى الذوبان إلى أن يختفى ويعود وجه الوسيطة للظهور .

وبعد فترة سكون يبدأ وجه روح آخر غير السابق فى التشكّل ويتكرر

ما سبق بأن يتعرف بعض الموجودين على الروح الجديدة التى ظهرت على وجه الوسيطة ويبدأ التعارف والحوار ثم الانسحاب لكى تظهر روح أخرى وهكذا .

استمرت الجلسة وقد ظهر بها وجوه لعدد 6 شخصيات روحية انتقلت إلى عالم الروح سابقاً وعادت لكى تتصل بأقاربها من الموجودين فى القاعة وقد لفت نظرنا تماماً ظهور وجه لروح كان يعمل بحاراً وله شكل مميز فقد كانت له لحية وشارب كثيف وكأنه يضع فى فمه غليوناً ، وكان صوته أثناء الحديث خشناً وبلهجة غير لهجة الوسيطة . وتعرّف عليه بسهولة أهله من الموجودين .

ولا أستطيع أن أصف مقدار الانفعال الذى يحدث للأشخاص الذين يتعرّفون على شخصية الروح التى حضرت من طرفهم فتتعالى الأصوات من شدة الانفعال . وبعضهم يتملكه البكاء وبعضهم يصاب بحالة هستيرية من شدة المفاجأة وهو يرى والده أو أخاه أو زوجة ترى زوجها أو ابنها أو زوج يرى زوجته أو ابنته .

ولكن بعد الإنفعال والصياح تهدأ النفوس وتغمرها السعادة والفرح ولاغرو فقد سنحت لهم فرصة فريدة لا تتكرر دائماً ويصعب تكرارها لأنها تخضع لشروط صعبة سواء من ناحية الوسيطة أو من ناحية الروح المهيمنة أو من ناحية الأرواح المرشدة التى تقود هذه الظاهرة حتى تتحقق بمثل هذا الوضوح وهذا النجاح .

وأنا شخصياً وزوجتى سعدنا كثيراً بحضور هذه الجلسة ومشاهدة هذه الظاهرة الروحية المادية بالرغم من أننا لم نسعد بحضور روح من طرفنا كذلك لم تصلنا رسالة فى هذا اليوم بهذه الطريقة من العالم الآخر .

وبعد انتهاء الجلسة التى استمرت لأكثر من ساعة وبعد استقبال عدد 6 رسائل من العالم الآخر عن طريق هذه الظاهرة الروحية المادية وهى تغيّر الشكل الخارجى للوجه عادت الوسيطة بعد فترة سكون إلى طبيعتها واستعادت شكل وجهها الحقيقى .

ثم إستمعنا إلى موسيقى هادئة لفترة وأضيئت الأنوار وخرج الحضور من القاعة وهم فى قمة النشوة وغاية السرور لحضورهم ومشاهدتهم هذه الظاهرة الفريدة .

وفى نفس الليلة وأثناء تناول العشاء جلسنا زوجتى وأنا على مائدة الوسيطة وتعارفنا وتحدثنا عن الرسالة الروحية ومدى تقدمها فى الغرب وكانت مهتمة بالحديث والحوار معى باعتبارى طبيباً بشرياً أولاً وثانياً لأننى من الشرق .

ثم فتحت حقيبتها وقدمت لنا صورة فوتوغرافية كانت قد ألتقطت لها أثناء جلسة سابقة بواسطة مصور متخصص وقد استعمل فلتر خاصا FILTER لعدسة الكاميرا .

وظهر فى الصورة وجه الوسيطة بوضوح وهى فى حالة وساطة غيبوبة كاملة TRANCE وبجانبها وعلى يسارها ظهرت صورة وجه روحها وهى مطابقة تماماً لصورة وجهها المادى .

وقالت إن هذا دليل على أن روحى أثناء الجلسة تغادر جسدى المادى وتفسح المكان للروح المرشدة أو الروح الزائرة . وقد طلبت منها إعطائى هذه الصورة لتساعدنى كدليل عندما أتحدث عن الظواهر الروحية, غير أنها اعتذرت عن تلبية طلبى لأنه ليس لديها نسخة أخرى.

وفى سنة 1973 ذهبنا إلى إنجلترا فى زيارة وكان معى زوجتى وإبنتى وقررنا قضاء أسبوع فى كلية آرثر فندلاى الروحية . وفى إحدى أمسيات الأسبوع تقرر أن يقوم مستر جوردون هيجنسون GORDON HIGGINSON (وهو رئيس مجلس إدارة الكلية وفى نفس الوقت رئيس جمعية الاتحاد الوطنى الروحى .S.N.U ومقرها نفس الكلية) بعمل جلسة غيبوبة وساطية وكان الجميع يتمنى أن تتحول إلى جلسة تجسد روحى لأنه الوسيط الوحيد فى إنجلترا فى ذلك الوقت الذى يمكن أن يحدث تجسد فى وجوده .

كان موعد الجلسة الساعة 7 مساءً . وقبل الموعد بربع ساعة طلبوا منّا الدخول إلى غرفة المكتبة ، وهى مكان انعقاد الجلسة بهدوء شديد وبشرط أن تكون ملابسنا كلها خفيفة ومريحة ونظيفة وبدون أحذية ولا نحمل معنا معادن من أى شكل أو نوع وطلبوا كذلك من السيدات عدم وضع دبابيس فى شعورهن أو أى شىء معدن سواء على الرأس أو على الجسم . وقد لاحظت فى ذلك اليوم وأثناء النهار أن المسئولين عن النظافة يقومون كل فترة بكنس غرفة المكتبة بالمكنسة الكهربائية . وذلك حتى لا يتركون ذرة تراب واحدة فى الغرفة ، ومنعوا دخول أى شخص إليها طوال اليوم . كان عدد الحضور حوالى ثمانين شخصاً من جنسيات مختلفة وكنت وزوجتي بثينه وابنتى نفرتيتي الوحيدين من الشرق الأوسط . كان الجلوس على كراسى على شكل دائرة وكان الضوء أحمر خافت.

وفى صدر القاعة وضعوا جوسقاً من الخشب له ثلاثة جوانب والوجه الرابع الأمامى مكشوف لأنظار الحاضرين .



مستر جوردن هيجنسون *Mr. Gordon Higginson*
وسيط التجسد الروحى المشهور يتوسط المؤلف وزوجته
داخل كلية آرثر فندلاي وكان ذلك في عام 1973

وداخل الجوسق يوجد كرسى عادى . وعندما اكتمل الحضور فى أماكنهم وسط الهدوء والسكون استمعنا إلى موسيقى هادئة ، دخل مستر جوردون وهو يرتدى قميصاً وبنطلوناً لونهما أزرق داكن وهو يتمتع بوجه ذى بشرة بيضاء وشعر أصفر وجلس على الكرسى داخل الجوسق ، ووجهه مقابل لنا جميعاً وبعد أن حيانا بدأ الجميع فى غناء التراتيل الدينية . بعد فترة سكون بدأ مستر جوردون مرحلة تعمق ثم غيبوبة وساطية كاملة . ثم رأيناه يقف ويتحرك ويترك مكانه إلى خارج الجوسق ويسير أمامنا ووسط الحضور ببطء شديد وقد تغيرت ملامح وجهه وإنحنى ظهره ليسير بخطوات قصيرة وكأنه شخصية صينية كبيرة السن ، وبدأ يتحدث باللغة الإنجليزية ولكن بلكنة أجنبية وكأن المتحدث روح رجل صينى ويعطى حديثه ونصائحه الروحية للموجودين بصفة عامة ثم إذا هو يتوقف أمام بعض الموجودين ويخاطبهم موجهاً إليهم حديثاً شخصياً .

وبعد أن مرّ أمامنا جميعاً ورآه جميع الحاضرين عاد إلى مكانه وجلس على الكرسى داخل الجوسق وإلى الآن كانت هذه جلسة غيبوبة والحديث بلهجة تختلف تماماً عن لهجة الوسيط والصوت يختلف تماماً عن صوته . وقد علمت من صديقى الطبيب الإنجليزى دكتور ألكس وكان يجلس بجانبى أن مرشد مستر جوردون هو شخصية صينية وروح قديمة وهو دائماً يأتيه وهو فى حالات الغيبوبة الوساطية الكاملة COMPLETE TRANCE . بعد فترة صمت شعرنا أن المرشد الصينى بدأ ينسحب من جسم الوسيط وعادت له ملامحه الأصلية الإنجليزية .

وانتظرنا لفترة كى نفاجأ بخروج مادة بيضاء من منطقة السرة من بطن الوسيط تخرج بسرعة وبكميات متزايدة لكى تتجمع مباشرة وسط الغرفة أى وسط جموع الموجودين . واستمر خروج المادة البيضاء بسرعة

متزايدة ويزداد تجمعها وسط الغرفة وترتفع المادة البيضاء من أرض الغرفة إلى أعلى لكى تكون شكلاً يقف على الأرض فى محاولة لتجسد شخصية من العالم الآخر. واستمرت هذه العملية لمدة دقائق فى محاولة للإنتهاء من ظهور الروح المتجسدة بطريقة واضحة ومحددة . ولكن بعد مرور دقائق فوجئنا بحدوث العكس وبدا الهيكل من مادة الاكتوبلازم الذى تكون أمامنا ووصل ارتفاعه عن سطح الأرض إلى ارتفاع هيكل إنسان بدا كأنه يذوب ويفقد شكله ثم يعود بسرعة من حيث جاء إلى بطن الوسيط ليدخل جسمه ثانياً من منطقة السّرة التى بدأ الخروج منها . بعد لحظات اختفت مادة الاكتوبلازم تماماً أمام أنظارنا داخل جسم الوسيط ويمكن وصف مادة الأكتوبلازم وهى تنساب من بطن الوسيط عند السّرة فى بدايتها وكأنها بخار يتحول إلى ضباب يزداد كثافة إلى أن يصبح مادة بيضاء كأنها قماش لونه أبيض وله كثافة ويمثل كتلة تتجمع وسط الغرفة قريباً من الوسيط .

ولكن لم يكن مسموحاً لنا لمس هذه المادة أو الاقتراب منها لأنها خرجت من جسم الوسيط ولا بد أن تعود إليه بالكامل وغير منقوصة وبدون شوائب أو مواد غريبة عن جسمه حتى لا يتأذى أو يصيبه مكروه.

وهذا يفسر لنا لماذا كان المسئولون عن نظافة المكان حريصون على استعمال المكنسة الكهربائية عدة مرات قبل الجلسة لإزالة أى أثر لتراب أو خلافه من أرض الغرفة أو الرفوف أو الكراسى . كما يفسر طلبهم لنا بعدم حمل أية مواد معدنية مثل الدبابيس أو المشابك التى يمكن أن تلتقطها مادة الأكتوبلازم أثناء عودتها لجسم الوسيط خشية إصابة الوسيط بأى أذى . وبعد فترة عاد الوسيط إلى وعيه وإلى حالته الطبيعية وقد بدا عليه الإعياء الشديد . وحضر اثنان من مساعديه لمصاحبته إلى

غرفته الخاصة حيث لابد من تناول مشروبات دافئة وعشاء خفيف قبل أن ينام ليستريح من الجلسة .

فى اليوم التالى شرح لنا أحد مساعديه ما حدث وفهمنا أن الوسيط لم يكن فى حالة صحية كاملة فقد حضر من مكان بعيد بسيارته ولم يكن قد أخذ مدة كافية للراحة قبل بدء الجلسة .

كذلك فهمنا أن بعض الحضور لم يكونوا على مستوى الفهم والاقتناع بما يحدث وكانت تصدر منهم اهتزازات مضادة . لذا بدأت عملية التجسد وخروج الأكتوبلازم من جسم الوسيط بكميات وفيرة ولكن محاولة تكوين الجسم الأكتوبلازمى للروح المتجسدة لم يستكمل شكلها النهائى بوضوح للأسباب السابقة .

وكان حاضراً معى فى هذه الجلسة زوجتى بثينة وابنتى نفرتيتى وصديقى دكتور ألكس وزوجته بيتى ، هذا بجانب الأعداد الكبيرة من مجموعات أخرى حضرت خصيصاً للجلسة .

هارى إدواردز والعلاج الروحى

يعتبر **هارى إدواردز HARRY EDWARDS** أعظم وأشهر المعالجين الروحيين فى القرن العشرين . ولد فى لندن سنة 1893 وكان والده يعمل بالطباعة وله 9 أولاد وكان هارى أكبرهم .

وعندما بلغ سنّ 12 سنة ترك المدرسة وعمل بالطباعة ومراجعة الأخطاء المطبعية مع والده .

أحب الأفكار الثورية واهتم بالسياسة وعندما بلغ سنّ 16 انضم لحزب الأحرار وعندما قامت الحرب العالمية الأولى سنة 1914 انضم للجيش وسافر مع فرقته إلى بومباى ثم بنجالور فى الهند وهناك شاهد عن قرب معاناة فقراء الهند وسوء معاملة الضباط الإنجليز لمرؤوسيهم من الجنود . تعلّم الميكانيكا وكانت له معرفة بالعلوم الطبية وحاول مساعدة الأهالى الذين لقبوّه بالحكيم أى الطبيب وكان يعالج المرضى من الكبار والصغار .

سنة 1921 عاد إلى إنجلترا ومعه 800 جنيه إسترلينى وهى مجموع ما أمكن توفيره خلال الفترة السابقة وفتح حانوتا للعب الأطفال ومحلا للطباعة .

تزوج من فيليس وايت وأنجب 4 أطفال . وفى سنة 1924 ساءت أحواله المادية فباع محل اللعب وسدّد ديونه .

انغمس فى السياسة وأصبح سكرتيراً لحزب الأحرار للشباب وكان خطيباً مفوّهاً وبعد أن خسر فى الانتخابات ترك السياسة .

وفى زيارة له إلى كنيسة روحية قال له الوسيط انه سيصبح معالجاً روحياً فانضم إلى دائرة روحية ومعه زوجته للتدريب وبعد فترة دخل



مستر هارى إدواردز **MR. HARRY EDWARDS** المعالج الروحى المشهور فى حديقة منزله بمنطقة شير بإنجلترا وبجانبه المؤلف وأفراد أسرته وهم زوجته بثينة وابنته نفرتيتى ونجله آنى و شقيق زوجته محمود ، أخذت هذه الصورة فى سنة 1973 م

.

فى غيبوبة وكان مرشده وايت فيذر WHITE FEATHER وهو روح مرشدة هندية من أمريكا الشمالية. بدأ القراءة فى العلوم الروحية وأسس دائرة منزلية ومعه بعض أصدقائه ، بدأ حياته وسيطاً للغيبوبة ثم اكتشف فى نفسه القدرة على العلاج الروحى وبدأ نشاطه فى العلاج الروحى أسبوعياً وجاءه أناس كثيرون وبدأت شهرته فى الصعود وكثرت القصص من النتائج الطيبة التى حصل عليها مرضاه .

كان يوجد مريض بالمستشفى مصاب بسرطان متقدم وميئوس من شفائه وطلب المريض من زوجته أن تأخذه إلى المنزل . وكانت قد سمعت عن هارى فذهبت إليه تطلب له العلاج ، بعد فترة تحسن الرجل .

مرة سمع عن مريض فأرسل له علاجا . وبعد يومين جاءه صديق يقول إن هذا المريض فى المستشفى ، ووجد هارى نفسه فجأة أمام المريض وكانت هذه هى تجربته الأولى للانتقال الروحى ، فى اليوم التالى تحسن المريض وبعد أسابيع خرج من المستشفى معافى .

كان هارى يشعر أحياناً أنه انتقل إلى أماكن بعيدة شأنه شأن ساى بابا الذى يشاهد فى أماكن عديدة فى وقت واحد .

إهتمت الصحافة بأعماله وكان الصحفيون يحضرون يومياً للمشاهدة والكتابة عما يحدث ، كان يعمل بالطباعة نهاراً وبالعلاج الروحى مساء .

وأثناء الحرب العالمية الثانية وقذف لندن بقنابل الطائرات دمّر منزله وكذلك الشارع الذى يسكنه ، فكان يعقد جلساته الروحية فى المطبعة .

فكّر فى البحث عن منزل جديد ووعدته الأرواح بالمساعدة وقرأ فى الصحف عن منزل للبيع فى شير SHERE وكان منزلاً كبيراً تحيطه حديقة كبيرة ولا يستطيع شراءه ولكن المالك كان يرغب فى بيعه فأعطاه

له نظير مبلغ 8000 جنيه إسترلينى وبالتقسيط . وعندما ذهب هارى إلى المنزل ودخل غرفة البلياردو شعر أنها ستكون حجرة العلاج . وانتقلت كل العائلة إلى المنزل الجديد . واستقبل هارى مرضاه فى هذا المكان الهادىء الجميل بانتظام وفى مواعيد مقررة ، يساعده فى العمل مساعد وزوجته كمعالجين روحيين يعملون معه فى نفس المكان . كما استعان بسكرتيرة للرد على التليفونات والرسائل الكثيرة وإستقبال الضيوف من المرضى .

بلغ عدد المرضى الذين يعالجهم سنوياً بالعلاج المباشر 40.000 مريض ، و تسلم مليون خطاب من المرضى أو ذويهم للعلاج عن بعد وقد استلم 40 مليون خطاب فى حياته . فقد كان يعالج مرضاه إما بطريق مباشر أى بوجود المريض أمامه أو فى مكان آخر عن بعد عندما يطلب منه مريض أو قريب له ذلك ، وهو يحدّد له الموعد الذى يجلس فيه المريض فى غرفته وفى حالة هدوء لكى يستقبل العلاج الروحى عن بعد ، وهو بجانب شهرته كمعالج روحى كانت له مؤلفات كثيرة عن الوساطة والعلاج الروحى .

فى سنة 1973 قرأت عنه وعلمت عنوانه فأرسلت له خطاباً ذكرت له فيه إننى طبيب بشرى ولى اهتمامات بالعلاج والعلوم الروحية وطلبت منه أن يسمح لى بزيارته فى مكانه كمراقب لكى أشاهد طريقته فى العلاج ودراسة بعض الحالات والنتائج التى توصل إليها مع مرضاه .

وصلنى منه الرد بالموافقة والترحيب واتفقنا على موعد الزيارة وكان ذلك فى صيف سنة 1973 ، وذهبنا بالقطار من لندن إلى جيلدفورد وكان معى زوجتى وابنتى وابنى آنى وكان عمره 11 عاماً وكذلك شقيق زوجتى . ثم استقللنا " تاكسى " من محطة القطار إلى المصحة مكان

إقامته ودخلنا المنزل وقد استقبلتنا على باب المنزل سكرتيرته وهى ترتدى ملابس بيضاء وأخذتنا إلى الداخل ووجدنا أنفسنا فى قاعة كبيرة بها كراسى فى صفوف منتظمة يجلس عليها بعض الحضور من المرضى ومعهم الأهالى المرافقون . وفى صدر القاعة كرسى يجلس عليه هارى إدواردز وبجانبه يقف مساعده وزوجته ، كذلك بجانبه وجدت كرسيين كتب على احدهما اسمى كمراقب وعلى الكرسى الآخر اسم زوجتى كمراقبة .

قدمتنا السكرتيرة زوجتى وأنا إلى مستر هارى وجلسنا بجانبه أما شقيق زوجتى وابنتى وابنى فقد جلسوا ضمن باقى الحضور على الكراسى المواجهة لنا وبدأت جلسة العلاج الروحى بأن تنادى السكرتيرة على اسم أحد المرضى فيقوم من مكانه ويحضر للجلوس على كرسى مواجه لمكان مستر هارى ، ثم يقف المساعد وزوجته خلف المريض فى انتظار إشارة البدء فى العلاج ، بدأ هارى بالترحيب بالمريض ثم سؤاله عن شكواه ومكان الألم .

ثم بدأ هارى فترة تأمل ثم وضع يده اليمنى على مكان الألم فى ظهر المريض ويده اليسرى من الأمام وبعد مرور فترة سكون ينقل هارى يديه على مواقع أخرى من جسم المريض . وأحياناً يضع المساعد وزوجته أيديهما على بعض مناطق جسم المريض والجميع فى حالة تأمل وسكون بعد مرور حوالى عشر دقائق همس مستر هارى فى أذن المريض بكلمات يطمئن فيها على صحته ثم أعطاه بعض الإرشادات ثم طلب منه القيام من مكانه كما يمكنه الخروج من القاعة استعداداً للرحيل .
استمرت جلسة العلاج الروحى إلى أكثر من ساعة ونصف تمّ فيها علاج بعض الحالات سواء ذكور أو إناث كبار السنّ أو شباب، وأحياناً

يطلب من المريض العودة للعلاج مرة أخرى وتحدد له السكرتيرة الموعد القادم للحضور والعلاج . وقد لفت نظرنا حضور مريضة فى سنّ الشباب على كرسى متحرك مصابة بشلل نصفى وبعد أن تلقّت العلاج أخبرنى أنها ابنة طبيب مشهور فى لندن ولم ينجح معها العلاج الطبى العضوى فأرسلها لى لعلاجها ومساعدتها روحياً.

وبعد أن انتهى من جلسة العلاج وانصراف المرضى جلسنا سوياً فى القاعة وبدأنا نتحدث ونتحاور ليشرح لى ماذا يفعل بالتحديد .

قال إنه وسيط روحى ويشعر أنه يستطيع أن يقدم خدماته للمرضى بأن يضع نفسه تحت تصرف المرشدين المعالجين الروحيين فى العالم الآخر . ودوره ينحصر فى أنه أداة أو قناة موصلة بين العالم الروحى وبين المريض . وأن الأرواح المعالجة تستطيع أن ترى الخلل الموجود فى الجسم الأثيرى للمريض وبالتالى تحدد المرض الموجود بالجسم العضوى لأن الجسم الأثيرى مطابق تماماً للجسم العضوى . وبعد تشخيص المرض تقوم بإرسال اهتزازات أو موجات روحية عن طريقى إلى جسم المريض وبذلك تتم معالجة ومساعدة المريض وربما يحتاج المريض إلى عدة جلسات علاج وكل حالة حسب ظروفها . وقال انه تصله مئات الخطابات من مرضى من إنجلترا أو من أنحاء العالم يطلبون العلاج ويرد عليهم بأن يجلسوا فى موعد معين فى غرفة هادئة لتلقى العلاج ونحن هنا مع المساعدين نعقد جلسة علاج روحى عن بعد لهؤلاء المرضى والأرواح المرشدة المعالجة تقوم بواجبها نحوهم ويتم علاجهم .

بعد ذلك سألته عن الحالات التى يمكن أن تستفيد من العلاج الروحى فقال جميع الحالات يمكنها الإستفادة من العلاج الروحى .

فسألته ما هى أكثر الحالات استجابة للعلاج الروحى ؟ قال حالات

الآلام الروماتزمية أو الحالات العصبية أو حالات الشلل ونحن نحاول تقديم العلاج لأى مريض يطلب المساعدة .

ثم ذكر لى أنه جاء ته مرة صبية عمرها 14 سنة مصابة بورم أعلى عظمة الفخذ وكان تشخيصها سرطان العظم OLTEOSARCOMA OF FEMUR وكان الورم كبيراً وقام بعلاجها روحياً وبعد عدة جلسات اختفى الورم وشفيت الفتاة من المرض .

سألته هل لديك تقارير طبية أو صور أشعة للحالة قبل العلاج ثم بعد العلاج والشفاء ؟ قال لا قلت إذن لا أستطيع أن أقدم هذه الحالة إلى المجتمع دون إثبات سواء بصور أشعة أو تقارير طبية معتمدة وهذه فرصة قد ضاعت عليك لكى تسجلها لصالح العلاج الروحى .

كذلك سألته عن الوضع القانونى للمعالجين الروحيين فقال إننا جاهدنا وحاولنا إلى أن اعترفت الدولة بنا كمعالجين روحيين ولنا جمعيات ونقابات والآن مسموح لأى مريض أن يطلب حضور معالج روحى إليه فى مستشفى فى إنجلترا دون حرج ودون عائق . كذلك يمارس العلاج الروحى حالياً فى معظم الجمعيات الروحية وفى بعض الكنائس دون مقابل . لكن يمكن قبول تبرع من المرضى إذا رغبوا .

قلت له رأيى ألا تقبل علاج مريض إلاّ بعد أن يستنفذ الطرق الطبية العادية حتى لا يحرم من أى فرصة للعلاج الطبى الرسمى أو تنصحه أن يذهب للطبيب البشرى أولاً . بعد انتهاء الزيارة شكرنا مستر هارى إدواردز على حسن استقباله لنا فى مكانه ، كذلك على حسن استماعه لمناقشاتى معه . وخرج معنا إلى حديقة المنزل لتوديعنا وقد أخذنا معه بعض الصور التذكارية . وعنوان المصحة هو :

THE SANCTUARY BURROWS LEA , SHERE , GUILD FORD , SURRAY , ENGLAND

الفنّ الروحى PSYCHIC ART

بعض الوسطاء ممّن يجيدون فنّ الرسم أو يعملون بالفن التشكيلى تكون لديهم حاسة الجلاء البصرى وبذلك يمكنهم رسم صورة لوجه الروح الزائرة ولقد جاءتنى ثلاث رسائل من العالم الآخر مصحوبة برسم وجه الروح الزائرة ، أذكرها بالتسلسل كالآتى :-

1- الصورة الأولى : صورة روح جدّ زوجتى (عبد القادر):-

كنا فى زيارة إلى لندن وفى عصر يوم 1973/8/9 ذهبنا إلى الجمعية الروحية لبريطانيا العظمى .S.A.G.B لحضور جلسة روحية وكنّا أربعة زوجتى وأنا ومعنا أخوها محمود وابنتنا نفرتيتى .

بدأت الجلسة الساعة 6 مساءً فى قاعة سير أوليفرلودج وهى قاعة مخصصة للجلسات الروحية وسميت باسمه تخليداً لذكراه لما قدمه للروحية من أبحاث علمية عظيمة . كان عدد الحاضرين يزيد علي 80 شخصاً من جنسيات مختلفة وكنّا نحن الوحيدين من الشرق الأوسط وعلى المنصة جلس الوسيط وهو شاب ايرلندي اسمه ديفيد يونج DAVID YOUNG وبجانبه جلست الوسيطة الروحية الفنانة التشكيلية المشهورة واسمها كورال بولج CORAL POLGE .

استمعنا إلى موسيقى هادئة ثم غناء لبعض التراتيل ثم وقف الوسيط ونظر إلى جمهور الحاضرين ، وأشار إلى مجموعة وأخبرهم بوجود روح وكانت لسيدة تقف بجانبهم ذكر إسمها ثم وصف لهم شكلها وملامح شخصيتها وانتهى بإعطاء رسالة لهم من هذه الروح وفى نفس الوقت وقفت الوسيطة الفنانة لترسم صورة لوجه الروح التى حضرت وقت إعطاء الرسالة . وكانت تستعمل ألوانا أسود وأبيض وبنّيا على ورق رسم لونه بيج



بورتريه روح جدّ زوجة المؤلف (عبد القادر الطرابلسى)
وقد حضر فى جلسة روحية يوم 1973/8/9م فى الجمعية
الروحية لبريطانيا العظمى .S.A.G.B ومقرها لندن .

وكان الانفعال واضحاً على أفراد المجموعة التى تلقت الرسالة لكل ما جاء بها من معلومات صحيحة كذلك كانت الصورة مطابقة لصورة الروح التى حضرت من العالم الآخر . بعد انتهاء الرسالة ورسم الصورة أخذها الوسيط من الفنانة وسلمها إلى أصحابها .

بعد ذلك فوجئنا بالوسيط ينظر نحونا ويقول وهو يشير إلينا إن هناك روحاً تقف بجانبكم ، أنتم من بلد ما وراء البحار OVERSEAS من مصر من إسكندرية ، لغة أجنبية أنا لا أستطيع أن أتكلم بها ، ثم سكت برهة وقال العربية السعودية (وكنت وقتها أعمل بوزارة الصحة السعودية) . ثم قال الروح الموجودة بجانبكم اسمها " عبد القادر " (كان ينطق هذا الاسم ببطء شديد وبصعوبة بالغة فهو وسيط أيرلندى ولا يعرف كيف ينطق اللغة العربية) . قال انه يشبه شخصا عسكريا ولكن لم يكن رجلاً عسكرياً ، إنه يحب أن يكون كل شىء فى موضعه كان له نشاط سياسى ومنزله كان يشبه السجن والحياة كلها أوامر . ثم قال تقف بجانبه الآن روح سيدة تلبس " يشمكا " (قالها وهو يشير بيده فوق وجهه وقالها ببطء فهى كلمة عربية غريبة عليه) هى زوجته وهو يرسل لكم سلامه وحبه وهو يرعاكم ويحاول مساعدتكم ويطلب منكم الاستمرار فى عملكم وفى رسالتكم الروحية . أثناء هذا الحديث كانت الوسيطة ترسم وجها لشخص عارى الرأس وفى منتصف العمر ولم نتمكن نحن الأربعة من فهم معنى الرسالة أو التعرف على صاحب الصورة من الرسم . كانت زوجتى وأخوها يعتقدان أن هذه الروح تخصنى من ناحية أسرتى وبالمثل كنت أعتقد أنه من أسرة زوجتى ولكن كان الشك يساورنا نحن الأربعة فقد كنّا ننتظر حضور والد زوجتى لأنه انتقل حديثاً وكانت زوجتى شديدة التعلق به وقريبة منه

جداً وكـان دائمـاً يلـبس الطربـوش ولـم أره فـى حيـاتى إلاّ وعلـى رأسـه الطربـوش كمـا أن وصـف شخصـية الـروح والرسـم لا ينطبقـان عليـه . وأصابنا إحباط شديد لعدم صدق الرسالة أو صدق الصورة التى لا نعلم عـن شخصـها شيئاً.لكن نظـر الوسيط إلـى زوجتـى وقـال انـه مـن جهـة والدك . فسألت والد من ؟ فأجاب من جانبك يا سيدتى . هل توفى والدك ؟ أجابـت نعـم . فقـال لهـا إن الـروح التـى حضـرت هـى جدك مـن طـرف والدك وسألها هل تعرّفت عليه ؟ قالت لا ولكن ربما تتعرف عليه والدتى فقد توفى جدّى وأنا طفلة صغيرة ، قال إن المقصود بظهور هذه الروح اليوم لكى يكون لديكم صورة له حيث لا يوجد لديكم صورة له .

بعد انتهاء حديث الوسيط وانتهاء الفنانة من الرسم والتوقيـع علـى الصـورة حضر إلينا الوسيط وأعطانا الصورة .

كانت رسالتنا هى الثانية وقد قالت الوسيطة كورال بولج أثناء الرسم إن هذه الـروح كانـت الأولـى التـى ستظهر ولكـن سيدة سبقته وإبتسمت لـه فترك لها فرصة ظهورها قبله .

استمرت الجلسـة وكـان الوسيط والوسيطة يتعاونـان فـى إعطـاء الرسـائل المصـحوبة بالصـور إلـى أن استكملت 6 رسـائل ثـم انتهـت الجلسـة بعـد ساعة تقريباً بسماع موسيقى هادئة ثم تراتيل بالغناء .

نزلنـا مـن المبنـى إلـى الطريـق العـام فـى انتظـار " تاكسـى " لنعـود إلـى الفندق وبدأنا نناقش ما سمعناه وما رأيناه ومعنا هذه الصورة التى لا نعلم عـن صـاحبها شيئاً . وبعـد فتـرة مـن الصـمت إذا بشـقيق زوجتـى ينطـق ويقـول إن اسـمه فـى جـواز سـفره هـو محمـود محمـد سـعيد عبـد القـادر الطرابلسـى وان اسم والـده محمـد سـعيد وان اسـم جـدّه هـو عبـد القـادر . وكانت هذه مفاجأة لى لأن اسم زوجتى فى جواز السفر هو بثينـة محمـد

سعيد الطرابلسى ولم أكن أعلم مطلقاً عن إسم عبد القادر . قلنا ومن سيؤكد لنا أن هذه الروح وهذه صورتها هو نفسه الجدّ عبد القادر ولم يره أحد منّا قبل ذلك حتى ولم نكن نعرف اسمه . وكان الأمل هو عند عودتنا لمصر وعرض الصورة على والدة زوجتى فصاحب الصورة هو حماها وكانت لا تزال على قيد الحياة فى هذا الوقت ولابد أنها ستتعرف عليه لو كانت الرسالة صحيحة .

بعد عودتنا لمصر ذهبنا لزيارتها وكانت جالسة رحمها الله تشاهد التليفزيون وبعد السلام عرضت عليها الصورة وسألتها هل تعرفين صاحب هذه الصورة ؟ وإذا بها تصيح بأعلى صوتها وبدون تردد " هذا جدّكم عبد القادر منين جبتم يا ولاد الصورة دى ؟ " .

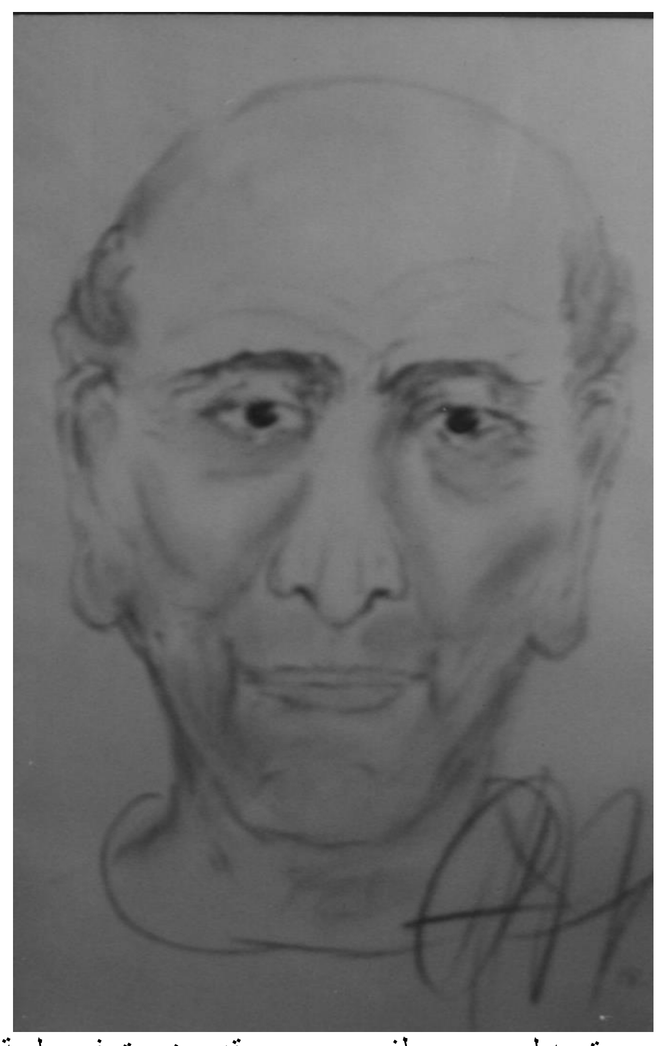
شرحت لها ما حدث لنا فى لندن وطلبت منها وصفاً لشخصه فقالت هذه صورته وهو فى عز شبابه فقد انتقل كبيراً فى السن . وقالت انه فعلاً كانت له اهتمامات سياسية وكان مطارداً دائماً من السلطة . وقالت انه كان صارماً جداً فى بيته وكان الخروج والدخول للمنزل بحساب وأوامر وكأننا فى سجن وان زوجته أى حماتها كانت تلبس اليشمك حسب تقاليد سيدات ذلك الزمان وهكذا تأكدنا من صدق الرسالة الروحية وكذلك من صدق الصورة الروحية .

بعد فترة كنّا فى زيارة لبعض أفراد أسرة زوجتى بالقاهرة وبالصدفة عرضوا علينا بعض الصور الفوتوغرافية لأفراد العائلة وإذا بى أعثر على صورة للجدّ عبد القادر وسط العائلة وهو في سن متقدم فطلبت الاحتفاظ بها معى وهى تؤكد صدق وجود الشخصية والتشابه الكبير بين الصورتين : الصورة الروحية والصورة الفوتوغرافية .

2- الصورة الثانية : صورة مصطفى مرحوم :-

فى صيف سنة 1996 أقيم مؤتمر اتحاد الروحيين الدولى .I.S.F رقم 24 فى الفترة ما بين 7 إلى 14 سبتمبر فى مدينة برشلونة فى أسبانيا. فى إحدى الجلسات الروحية التى تقام عادة فى مثل هذه المؤتمرات وهى تسمى جلسات جلاء بصرى وجلاء سمعى يحضرها أعضاء المؤتمر وبعض الزوار جلست على المنصة الوسيطة الإنجليزية مارجورى كايت MARJORY KITE وهى فى نفس الوقت نائبة رئيس الاتحاد وبجانبها جلست وسيطة سويدية وهى فنانة روحية. وبعد سماع موسيقى هادئة ثم دعاء وغناء بعض الأشعار الروحية تقدمت منّى الوسيطة مارجورى وكنت جالساً فى الصف الأول وبجانبى زوجتى وشقيق زوجتى محمود وبدأت توجه لى الحديث وقالت أرى واقفاً خلفك روح لشخص له علاقة سابقة بأعمال البنوك يقول لك إن لك صديقاً يعانى من مرض شديد وهو يرجوك أن تكون بجانبه دائماً فهو يحتاج إليك وإلى مساعدتك . وفى نفس الوقت كانت الوسيطة السويدية بدأت ترسم الروح الموجودة خلفى بالقلم الرصاص على ورق رسم أبيض فى حين إستمرت الوسيطة ماجورى فى إستكمال باقى رسالتها لى من العالم الآخر.

فقد حضر فى نفس اليوم والدى ووالدتى وأخ لزوجتى وقد وصفتهم جيداً وقالت عن والدىّ أنهما يرحبان بى ويرسلان حبهما وسلامهما وإعجابهما بى بما أقوم به من نشاط روحى وهما فخوران بى ويقدمان لى صحبة من الورد ويطالبانى بالاستمرار فى طريقى وهما دائماً بجانبى لمساعدتى وأما عن أخ زوجتى بثينة المتوفى وكان إسمه صفوت قالت إننى أشم رائحة دخان وأشعر بألم فى صدرى وهو قد إنتقل بسبب أزمة قلبية فقد كان يدخن كثيرا وهو هنا يرحب بكم وبأخته وأخيه محمود ويرسل لكم سلامه وحبه , وهو دائما معكم.



بورتريه لروح مصطفى مرحوم و قد حضرت في جلسة
روحية اثناء مؤتمر اتحاد الروحيين العالمى
في برشلونة يوم 1996/9/10

كان صفوت شقيق زوجتى يدخن بدرجة كبيرة لا أقل من 40 إلى 60 سيجارة يومياً وقد أصيب فى حياته بجلطة فى القلب دخل على إثرها المستشفى قسم العناية المركزة . ثم بعد خروجه من المستشفى استمر فى التدخين وانتهت حياته بأزمة قلبية أخرى غادر دنيانا على أثرها فى 3 أكتوبر سنة 1986 .

بعد أن انتهت الوسيطة مارجورى من رسالتها لنا تقدمت الوسيطة السويدية وأعطتنا صورة الروح الأولى التى لا أعرفها ولم تذكر لى إسمها فقد أوصتنى فقط بصديق مريض فى مصر .

وقصة صديقى هذا المريض هو شخص عزيز وقريب منّى جداً وبالنسبة لى فهو أخ تربطنى به علاقة قديمة ومتينة وهو متدين جداً واسمه ع.ش دكتور فى الاقتصاد ومن رجال الأعمال وتعرض فى حياته لمشاكل فى بعض مشروعاته وسوء معاملة شركاء له كانوا من أعز أصدقائه . وقد تأثر صديقى هذا بسبب ما ناله من شركائه وبدأ يشكو من مرض سرطان الدم وزادت حالته الصحية سوءاً وسافرت معه إلى أمريكا للعلاج فى هيوستن فى مركز متخصص لهذا المرض وكان ذلك فى شهر يناير سنة 1996 . وتعرّض صديقى لعلاج كيماوى مكثف بسبب تأخر حالته المرضية .

عدنا بعدها إلى مصر وهو فى حالة إعياء شديد ثم بدأ يتحسن قليلاً مع استمرار تناول العلاج الكيماوى ، وفى شهر سبتمبر سنة 1996 وأثناء حضورى المؤتمر فى برشلونة جاءتنى هذه الرسالة من صديق له فى عالم الروح يوصينى به خيراً وقامت الفنانة السويسرية برسم صورته . بعد عودتنا لمصر ذهبت لزيارة صديقى فى منزله وفى حضور زوجته وكان يعلم أن لى اهتمامات بالعلوم الروحية وأخبرته بقصة

الجلسة الروحية وقصة الرسالة التى وصلتنى من صديق له فى عالم الروح وعرضت عليه الصورة بعد أن وضعتها فى برواز ، ولكنه نظر إلى الصورة وقال لا أعرف هذا الشخص ، ورجوته أن يتذكر لأن الرسالة كانت واضحة ولا أحد فى المؤتمر يعلم شيئاً عن مرض صديق لى . أجاب لا أتذكره . وأحب هنا أن أضيف أن المريض الذى يتعرض للعلاج الكيماوى المكثف تظهر عليه آثار جانبية كثيرة منها عدم التركيز وفقدان الذاكرة وتغيير فى السلوك الشخصى . أصابنى بعض الإحباط لأننى كنت متأكداً من صدق الرسالة ولكن صديقى لم يتذكر صاحب الصورة . ومرت الأيام وساءت الحالة الصحية لصديقى وفى يوم 14 أكتوبر سنة 1997 اختاره الله إلى جواره وانتقل إلى العالم الآخر رحمه الله . وفى سرادق العزاء جلس نجله المهندس أ .ع .ش يتقبّل العزاء فى وفاة والده . وفى اليوم التالى أخبر والدته أن جميع أصدقاء والده قد حضروا لتأدية واجب العزاء ما عدا واحداً كان يحب والده كثيراً ويزوره مراراً فى مكتبه واسمه الأستاذ مصطفى مرحوم وهو موظف فى أحد البنوك وتربطه علاقة صداقة حميمة بوالده .

أجابت والدته لازم تسأل عليه يا ابنى ، وحرص المهندس أ. أن يسأل عن صديق والده الذى لم يحضر العزاء فقيل له انه قد انتقل إلى رحمة الله منذ عام ونصف . وعندما أخبر والدته بهذه المعلومة أحضرت له الصورة وطلبت منه إذا كان يعرف صاحب هذه الصورة فصاح على الفور هذه صورة مصطفى مرحوم . أى أن مصطفى مرحوم انتقل إلى عالم الروح منذ عام ونصف أى فى بداية عام 1996 وحضر أثناء الجلسة الروحية فى المؤتمر فى سبتمبر سنة 1996 لكى يوصينى " بصديقه دكتور ع.ش. لعلمه بشدة مرضه " .

3- الصورة الثالثة : صورة أختى عزيزة :-

عام 1998 كان موعد انعقاد مؤتمر اتحاد الروحيين الدولى رقم 25 وكذلك عام الاحتفال بمرور 75 عاماً على تأسيس الاتحاد سنة 1923 وكان انعقاد أول مؤتمر للاتحاد فى بلجيكا .

وتصادف أن كان هذا العام 1998 هو عام الاحتفال بمرور 150 عاماً على بداية الحركة الروحية الحديثة فى أمريكا على أيدى عائلة فوكس لذا قررت إدارة المؤتمر أن يكون انعقاده هذه المرة فى أمريكا وقد إستضافت جامعة روجروليامز فى رود أيلاند بولاية ماساشوتس هذا المؤتمر فى الفترة ما بين 30 مايو إلى 6 يونية سنة 1998 .

وبجانب أعضاء المؤتمر المشاركين كان يحضر الجلسات عدد كبير من أعضاء الجمعيات الروحية الأمريكية من جميع الولايات .

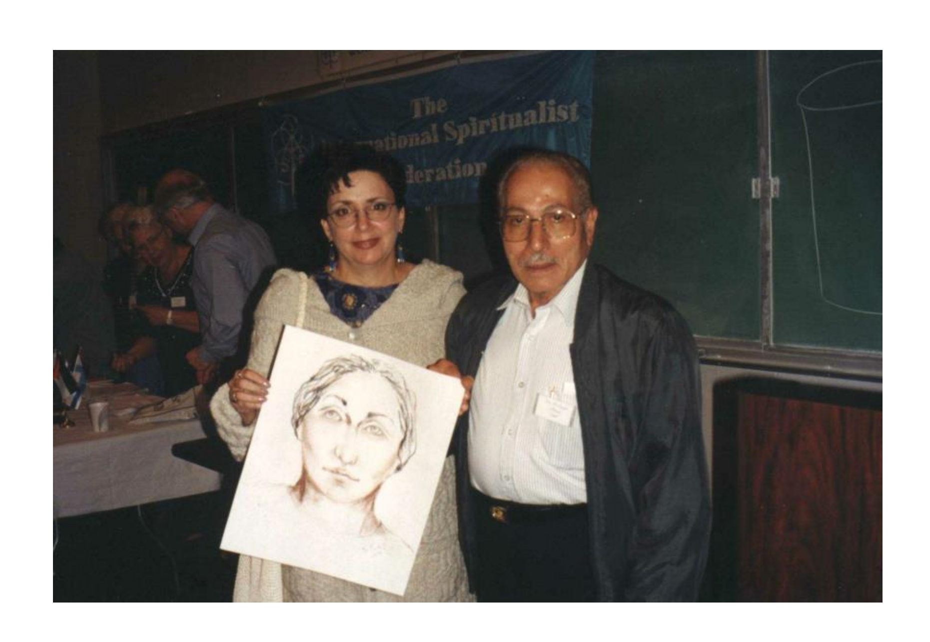
وكان ضمن برنامج المؤتمر حضور وسيطة روحية وهى فى الوقت نفسه فنانة تشكيلية أمريكية تعمل أستاذة فى معهد الفنون بالولاية لإعطاء محاضرة عن الفن الروحى مصحوباً بتطبيق عملى أمام الحاضرين . فهى تستطيع كوسيطة جلاء بصرى أن ترى الروح وتبلغ رسالتها مع المقدرة على رسم صورتها فى نفس الوقت .

بدأت المحاضرة التى استمرت حوالى نصف ساعة ثم أشارت إلى أحد الحاضرين فى المؤتمر وأبلغته بوجود روح سيدة تقف بجانبه وقامت بوصف الروح وعلاقتها به مع إعطاء معلومات خاصة بهذه الروح. وفى أثناء حديثها كانت تقوم برسم صورة للروح التى تراها على لوحة من ورق الرسم الأبيض وضعتها على حامل خاص بالرسم أمامها وهى تستعمل اللون الأسود والظلال باللون البنى . وبعد الانتهاء من الرسالة أعطته الصورة وقد استغرقت الرسالة ورسم الصورة حوالي 15 دقيقة.



بورتريه لروح أخت المؤلف وقد حضرت في جلسة
روحية أثناء انعقاد مؤتمر اتحاد الروحيين الدولي
في أمريكا يوم 1998/6/4م

بعد ذلك نظرت إلّى قائلة إننى أشعر أنك تريد أن تأتى بالقرب منّى فأشرت برأسى بالموافقة . فطلبت منّى أن أنتقل من مكانى ، وكنت فى الصفوف الخلفية، وأجلس فى كرسى قريباً منها فى الصف الأمامى .
قالت هناك روح سيدة تقف خلفك وهى قريبة جداً منك وبالنسبة لك كأنها والدتك ولكنها ليست والدتك وهى تشبهك . وفى حياتها كانت تتمتع بشخصية قوية وتميل إلى النظام والجدّية وتحب أن يكون كل شىء مرتبا حولها . وكانت تهتم بتعليمك ، إنها تحنو عليك وكأنها تضمك إلى صدرها وتبلغك حبّها وهى دائماً معك . قالت انها تبتسم لى وتحاول أن تكشف عن رقبتها لكى أتمكن من رسمها . ولها عينان جميلتان.
وفى نفس الوقت وهى تبلغنى الرسالة كانت تقوم برسم الروح التى تراها أمامها . وبعد الانتهاء منها أقبلت علىّ تعطينى الصورة .
وكانت دهشتى كبيرة عندما طالعت الصورة فوجدتها لأختى الوحيدة عزيزة أكبر الأخوة سناً . وقد إنتقلت قبل ذلك إلى العالم الآخر منذ عامين بعد حياة طويلة امتدت إلى 80 عاماً . كان الوصف يتطابق تماماً مع شخصية أختى فقد كانت تمارس مهنة التعليم فى حياتها وكانت تتمتع بهذه الأوصاف . وكان لها دخل كبير فى توجيهى أثناء مرحلة تعليمى مع تشجيعها الدائم لى حتى أستمر فى دراستى بكلية الطب حتى أصبحت طبيباً . وهنا لا يفوتنى أن أذكر أن الصورة التى رسمتها الوسيطة تشبهها تماماً وهى فى سنّ شبابها حوالى ثلاثين عاماً وليست فى شيخوختها . وهذا دليل على أن الروح تحتفظ بأجمل صورة لها فى العالم الآخر أو هكذا تحب أن تكون خصوصاً حين تأتيها الفرصة لكى تظهر ثانياً للعالم الأرضى عن طريق أحد الوسطاء.



الفن الروحى

المؤلف وبجانبه الوسيطة الروحية ريتا بيركوويتز
وقد أمسكت بيدها صورة البورتريه**RITA BERKOWITZ**
الذي رسمته لروح أخت المؤلف بعد إنتقالها بعامين وذلك فى جلسة
روحية أثناء إنعقاد مؤتمر إتحاد الروحيين الدولي

فى أمريكا يوم 1998/6/4

ثلاث حالات عن الجراحة الروحية

فـى الفتـرة مـا بـين 1999/10/30 إلـى 1999/11/13م ذهبنـا زوجتـى بثينـه وأنـا وابنتنـا نفرتيتي إلـى ستانستيد لقضـاء أسبوعين فـى كليـة آرثر فنـدلاى للعلـوم الروحيـة لحضـور بعض الدراسات فـى الوساطة والعـلاج الروحـى وكـان عـدد المشـتركين فـى هـذه الـدورة حـوالى أربعـين شخصـاً معظمهم من النساء وجميعهم وسطاء روحيون

1-وفي أحد أيام الدورة غابت إحدي السيدات عن الحضور وهي سيدة إنجليزية كانت تعمل بالتمريض وقد تجاوزت ست الستين ثم حضرت في آخر اليوم لتروي لنا أنها قصدت وسيطا يعالج بالجراحة الروحية ويمارس عمله في منطقة تبعد عن الكلية حوالي ساعة بالتاكسي و اسمه ستيفن تورروف STEPHEN TUROFF ووصفت المكان و كان عبارة عن غرفة بها طاولة و نامت عليها و هى على ظهرها و كشفت عن مكان الالم أعلى البطن فقد كانت تشكو من فتق في الحجاب الحاجز. و مانتج عنـه مـن الـم و حرقـان بالصـدر و الحلـق بعـد تنـاول الأكـل. و حضـر الوسـيط و معـه ابنـه و رحـب بهـا و سـألها عـن موضـع الألـم ثـم أمسك بمشرط و عمل فتحـة فـى مكـان الألـم علـي جدار البطـن الأمـامى بـدون تخدير ثم أدخل يده داخل البطن و شعرت أثناء ذلك بألم شديد ثم سحب يده و أقفل الجرح و شعرت ببرودة شديدة على جدار البطن ثم قال لها انتهـى المرض و عـادت و هـى سعيدة فقد انتهـى الألـم تمامـا. قالـت ان العمليـة كلهـا اسـتغرقت فقـط 5 دقـائق , و ان لـه سكرتيرة خـارج الغرفـة تتلقـى المكالمات من أنحـاء العالم و تحـدد المواعيد للمرضـى و يدفع كل مريض أو مريضة فقط عشرون جنيها استرلينا و أن المرضـى يجلسون

في انتظار دورهم و أن رقمها كان رقم 26 عندما دخلت الغرفة للعلاج الساعة 11.30 ص لتمكث فقط 5 دقائق و خرجت ليدخل مريض أخر وهكذا . قالت طبعاً كان يوجد جرح مكان العملية و قد ألتأم.

كان هذا الحديث مفاجأة بالنسبة لى أننى تشككت في صحة ما قالته و لم أحاول أن أطلب منها أن تكشف لى عن مكان الجرح لكى أطمئن إلى سلامة روايتها.

2- وفي اليوم التالى تخلف عن الحضور سيدة إنجليزية أخرى كنّا نراها معنا وهى تستعمل عصا طبية لها كرسى ولا تستطيع السير إلا بمساعدة هذه العصا, وكذلك مساعدة أحد الموجودين إذا حاولت الجلوس أو القيام من مكانها, أما سيرها فكان بصعوبة ولا تستطيع إستعمال السلّم داخل الكلية من الصالة إلى الطابق الأعلى ولذا كانت تلجأ إلى المصعد الكهربائى لتصل لغرفتها وآخر اليوم ظهرت هذه السيدة وقد تكرر ما حدث أمس وقالت ان السيدة الممرضة التى ذهبت للجراحة الروحية أمس قد نصحتها بأن تحاول العلاج عند نفس الوسيط وفعلاً اتصلت تليفونياً وأخذت الموعد وذهبت إليه ووصفت ما حدث . دخلت الغرفة واستلقت على الطاولة ودخل إليها الوسيط ومعه إبنه وبعد تحيتها سألها بصوت خافت عن شكواها فقالت له انها تشعر بالآم فى مفصل الفخذ الأيمن وكذلك الأيسر ولا تستطيع السير إلا بالعكاز فطلب منها أن تكشف عن مفصل الفخذ الأيمن أولاً لأنه يؤلمها أكثر وأمسك بالمشرط وفتح المفصل ثم أمسك بآلة طبية كالتى يستعملها أطباء جراحة العظام وبدأ يكسر شيئاً فى المفصل وقالت انها كانت تشعر بيده أثناء الجراحة وكان هذا يؤلمها ثم رمى بجزء من العظم إلي الأرض وأغلق الجرح وقال لها إنتهى المرض وستكونين بخير ولا داعى

لاستعمال العكاز ولكن لابد أن تحضرى مرة أخرى لإجراء عملية فى المفصل الآخر .

ولدهشتنا وجدنا هذه السيدة المعوقة التى كانت تسير بالعكاز وقد تخلصّت من العكاز وتسير طبيعياً أمامنا بل والأغرب من ذلك أنها بدأت فى استعمال السلم عند الصعود ولا تلجأ إلى المصعد الكهربائى كعادتها من قبل. ولما سألتها هل فعلاً شعرت بالتحسن بعد العملية وكنا في صالة الطعام فما كان منها إلا أن رفعت فخذها فجأة تجاه البطن أمام الحضور لكى أرى بنفسى سهولة حركة مفصل الفخذ الأيمن . بعد هذه المفاجأة لم أستطع أن أطلب منها أن أرى موضع العملية الجراحية وأثر الجرح بعد استعمال المشرط فلم أكن أصدق ما يحدث أمامى .

3- وكان من ضمن المشتركين فى هذه الدورة سيدة من إسرائيل تبلغ من العمر حوالى 65 عاماً وقد حضرت من إسرائيل (ومعها ابنتها وعمرها 35 عاماً كمرافقة) بعد أن توفى زوجها بعد إصابته بالشيخوخة ومرض الزهايمر وكانت حالتها الصحية سيئة, وتشكو من إلتهاب مزمن وتمدّد بالشعب الهوائية وما يصحب ذلك من سعال وضيق تنفس وعرض عليها الأطباء فى إسرائيل استئصال جزء من الرئة ولكنها رفضت إجراء العملية وخافت من عودة المرض, وقبلت الإستمرار فى تناول العلاج العادى من حبوب وشراب وإستنشاق لتوسيع القصبات عند اللزوم . ولاحظنا أثناء المحاضرات وكانت تجلس خلفنا مباشرة أنها لا تكف عن السعال وتضطر لأخذ الدواء والإستنشاق حتى تشعر بشىء من الراحة . ولما علمت بما حدث للسيدتين السابقتين الأولى ذات الفتق بالحجاب الحاجز والثانية التى كانت تشكو من مرض بمفصل الفخذ ولا تستطيع

المشى بدون عكاز وما ظهر عليهما من الراحة والسعادة لشفائهما قررت الذهاب للوسيط للجراحة الروحية لمحاولة العلاج فى اليوم التالى .

وعادت فى المساء وكنّا بالصدفة فى حجرة الاستقبال بمدخل الكلية وكنّا أول من رآها بعد عودتها وطلبت منها أن تذكر لنا بالتفصيل ما حدث . قالت الأم انها دخلت الغرفة وكانت معها ابنتها ونامت على الطاولة وكشفت الملابس عن صدرها وحضر الوسيط ومعه ابنه وبعد التحية وسؤالها عن شكواها أمسك بالمشرط وفتح صدرها ثم أدخل آلة داخل الصدر وشعرت بها وكانت تتألم مما يفعله بالآلة داخل الصدر ثم قال لها لقد أغلقت الجرح وانتهى المرض وألقى بشىء أخذه من داخل صدرها وشعرت بأن لوحاً من الثلج على صدرها بعد انتهاء العملية .

كانت تحكى لنا قصتها وهى سعيدة بعد أن شعرت أنها شفيت من مرضها ولا تشكو حالياً من السعال أو من ضيق فى التنفس وكان الفرح والسرور باديين عليها بوضوح بعد هذه الرحلة العلاجية . وهنا تجرأت وطلبت منها أن أرى مكان الجرح فكشفت لنا عن صدرها وذلك في وجود زوجتي وإبنتي وهى طبعاً كانت تعلم اننى طبيب جراح من مصر .

ولدهشتنا وجدت أثر جرح على صدرها من الأمام طوله حوالى 10 سم وكأنه جرح يلتئم حديثاً لونه وردى ولكن لا يوجد مكان أو أثر لغرز فى الجلد فقط خط لجرح ملتئم حديثاً . فقلت لها من الآن سأراقبك وأنت تجلسين خلفنا إذا كنت ستسعلين كما هى عادتك أو كل هذا سيتوقف .

وكنّا على وشك حضور جلسة روحية مساءً بعد العشاء فلم ألاحظ أنها سعلت أثناء تناول العشاء أو فى القاعة أثناء الجلسة .

وكان من الطبيعى أن أتابع هذه الحالات وأطمئن إذا كان هذا التأثير مؤقتاً أو فعلاً له نتيجة دائمة فطلبت من السيدات الثلاث صاحبات هذه التجربة أن ترسل لى كل منهن بعد شهر خطابا تذكر لى ما حدث من تطور وأعطيتهن عنوانى ولكن للآن لم يصلنى أى رد من إحداهن .

فى يوم 1999/11/13 ظهر العدد الأسبوعى لجريدة " سيكك نيوز " PSYCHIC NEWS وعلى الصفحة الأولى وبالبنط العريض اسم هذا الوسيط ومقالة تشرح فيه تاريخ حياته ومكان عمله وما يقوم به من عمليات جراحية روحية وقصصا عن بعض حالات تم علاجها ومع المقالة 4 صور فوتوغرافية إلتقطها له مصور وهو يقوم بعلاج مريضة وهى نائمة على الطاولة . والغريب أنه فى الصورة الرابعة وهى الأخيرة فى سلسلة الصور بدأ الوسيط فى الاختفاء من كادر الصورة .

وقد علمت من أحد المدرسين بالكلية واسمه مستر إيمون أن هناك ثلاثة وسطاء آخرين فى إنجلترا يمارسون الجراحة الروحية ولهم نتائج باهرة وذكر لى عنوان أحدهم يثق فيه كثيراً ويستعمل الزيوت أثناء الجراحات الروحية . كان علينا أن نعود إلي مصر في اليوم التالي ولم أستطع الذهاب إلي أحد هؤلاء المعالجين كي أشاهد أعمالهم.

جلسات الجلاء البصري

على مدى الخمسين سنة الماضية حضرت جلسات روحية كثيرة سواء فى مصر أو أوربا أو أمريكا وشاهدت الكثير من الظواهر الروحية ذكرت منها ظاهرة التشكيل أى تغيير الشكل الخارجى لوجه الوسيط أو ظاهرة التجسد كذلك حصلت على صور لأرواح جاءت من العالم الآخر . ولكن كانت غالبية الجلسات وأكثرها انتشاراً فى كل العالم هى ظاهرة الجلاء البصرى وإعطاء رسائل من سكان العالم الآخر إلى بعض الحاضرين . فى هذه الجلسات العامة وهى لا تحتاج إلى ظلام كامل أو ضوء خافت ولكن الوسطاء يمارسون جلساتهم فى ضوء النهار أو ضوء كهربائى عادى وفى حضور أى عدد من المشاهدين .

وهذه الجلسات لا تتطلب الهدوء التام مثل جلسات الظواهر المادية ولكن الروح الزائرة تحب أن تتحدث عن طريق الوسيط وتتلقّى ردّ الفعل أثناء الحوار ويحاول الوسيط أن يكون خفيف الظل ولا مانع من الحديث الضاحك أحياناً فالمقصود هو إسعاد الحاضرين وإدخال البهجة والسرور عليهم خصوصاً فى وجود زوّار من العالم الآخر حضروا خصيصاً ليشاركوا الحاضرين هذا اللقاء السعيد وإعطاء بعض من أخبارهم وكذلك النصائح اللازمة لمن يهمهم أمرهم .

وغالباً ما تكون هذه الرسائل شخصية يفهمها المتلقّى فقط أثناء الجلسة وأحياناً يصعب عليه فهمها ولكن فيما بعد يتحقق من صحة هذه الرسائل . ولقد وصلتنى عن طريق هذه الجلسات رسائل كثيرة جداً فى مناسبات متعددة وكان الحديث يدور حول بعض المسائل الشخصية بالإضافة إلى بعض المعلومات عن العلوم الروحية والتشجيع الدائم بالإستمرار فى هذا

الطريق المضيء الذى يقوى من الإيمان بالله ويفتح أمامنا باب المعرفة والرقى والسمو والتقدم الروحي .
وسأختار من هذه الرسائل فقط نموذجين لكى يرى القارئ كيف أن من سبقونا من الأقارب أو الأصدقاء قريبون منّا جداً ويعيشون معنا حياتنا لحظة بلحظة لاهتمامهم الشديد بنا وبمصالحنا ناهيك عن المرشدين الروحيين الذين لا يدّخرون وسعاً فى مساعدتنا وتوجيهنا إلى الطريق الصحيح أثناء وجودنا على هذه الأرض حتى نتمكن من تحقيق رسالتنا بقدر الإمكان .

1- الرسالة الأولى :

كنّا فى زيارة إلى كلية آرثر فندلاى الروحية فى ستانستيد فى إنجلترا لحضور دورة لمدة أسبوع . وفى يوم الأربعاء 1992/6/10 م عصراً حضرنا جلسة جلاء بصرى وكان الوسيط مستر ماثيوس سميث MATTHEWS SMITH ومعه وسيط آخر موسيقار وهو مستر مايك رولاندز MIKE ROWLANDS كان ماتيوس يقف على المنصة بينما كان مايك جالساً أمام البيانو يعزف ألحاناً موسيقية هادئة وهى من إلهامه الروحى .

كان الوسيط ماثيوس شاباً صغير السنّ يبلغ من العمر ثلاثين عاماً وهو فى غاية النشاط ذو وجه بشوش وكان الحضور يزيدون على خمسين شخصاً من جنسيات مختلفة من العالم .

أثناء الجلسة نظر الوسيط ناحيتى وقال هناك رسالة لك . أنت طبيب (ثم أشار بأصبع السبابة الأيمن إلى جبهته) مكتوب هنا طبيب ، والدك هنا وهو يقف بجانبك ، إنك تشبهه تماماً . إنه فخور بك جداً فخور بما تعمله . مصر . أنا فى مصر . أنت غير متخصص فى

الأعصاب ، والدك كان لديه مشاكل بالعمود الفقرى والظهر . إنه يشير بأصابعه إلى مكان الألم ، أنت مثله تماماً .
قبل سفرك كنت تستغنى عن بعض القمصان لقد ضاقت عليك ليس لأنك زاد وزنك ولكن زادت قوة البناء لديك .
والدك يأخذنى إلى مكان يشبه المعبد ، إننى أسير فى المدخل وهو من الرخام ، إننى أشعر بالمساحات الكبيرة ، غرفتين مفتوحتين على بعضهما ، المكان يحيط به الزهور من كل جانب ، إننى أرى أقواساً كثيرة . إننى أرى صورة فوتوغرافية على الحائط عليها قليل من التراب ، الوالد يطلب منك أن تنظفها ، إننى أرى شنطة سامسونايت بها بعض الأوراق على السرير يوم سفرك ولم تستطع فتحها وأنت تضايقت .
قلت له ربما . فأجاب الوسيط إننى متأكد . واستمر في الحديث كالآتي:
الوالد يأخذك معه داخل المعبد ، إنه يرتدى ملابس طويلة . أنت لديك هذه الملابس ، لونها أبيض بها خطوط وبها مشغولات مطرزة (وأشار الوسيط إلى حول عنقه وعلى صدره) الملابس ليست مثل ملابس الغرب ولكنها طويلة مثل رداء النوم ، أشعر بإحساس دينى مع موسيقى شاى شانتى ، خذ العلاج مع هذا الإحساس الدينى وهو ينمو مثل الوردة . أنت تعمل مع جنتلمان منذ كنت صغيراً . كن هادئاً مع عائلتك ، إن الأخلاق تتغير والأمور تسير بسرعة إيجابياً ، وأثناء هذا الجزء الأخير من الرسالة كان الوسيط الموسيقار يعزف على البيانو قطعة موسيقية خاصة بى ، وعندما انتهى الوسيط من حديثه لى جاء الموسيقار إلى مكانى وقال هذه القطعة الموسيقية توضح أنك دائماً جاد وقليلاً ما تضحك . هذه كانت رسالة خاصة بى وكانت زوجتى تجلس بجانبى ، كل ما جاء بها صحيح والحقائق هى :-

1- إننى طبيب .

2- بالنسبة للشكل الخارجى فأنا أشبه والدى كثيراً .

3- كان والدى فى آواخر أيامه يشكو من آلام بالظهر .

4- قبل سفرى من مصر استغنيت عن بعض قمصانى وقمت بتوزيعها.

5- كان الوسيط وهو يتكلم عن المعبد يصف منزلى فى مصر وفعلاً واجهة الفيلا من الخارج مثل واجهة معبد إدفو والغرف كبيرة وفسيحة والواجهة الداخلية للفيلا بها فراندة كبيرة وبها أقواس كثيرة وحول الفيلا حديقة بها زهور .

6- يوجد صورة فوتوغرافية لوالدى فى منزل أختى وقد تقدمت بها السنّ ولا تستطيع تنظيفها ، بعد عودتى زرتها وطلبت منها تنظيف الصورة من الغبار .

7- يوم سفرى من مصر وأنا فى غرفة نومى وضعت الشنطة السامسونايت على السرير لكى أفتحها وأضع بها أوراقى وجوازات السفر والتذاكر ، وكنت قد نسيت الأرقام الخاصة بفتحها ووجدت صعوبة كبيرة حتى تمكنت من فتحها وأثناء ذلك كنت فى غاية الضيق . زوجتى لم تكن تعلم بهذا الموضوع ولم يكن بالغرفة غيرى عندما حدث ذلك .

8- والدى كان لديه رداء يطلق عليه " شاهيّة " وهو عبارة عن جلباب من القماش الستان الأبيض مخطط ومفتوح من الأمام وبه مشغولات حول الرقبة وعلى الصدر وكان يلبس عليه بالطو وطربوشا وفى يده منّشة وكان هذا لبس بعض وجهاء ذلك العصر وقد أخذت هذا الرداء من والدى وأنا طالب بكلية الطب

لأرتديه أثناء تمثيلى دور حلاّق القرية الذي يمارس العلاج بجانب الحلاقة وهي تمثيلية إجتماعية أثناء الإحتفال بيوم الكلية

9- أما النصيحة الأخيرة بأن أكون هادئاً كتلك القطعة الموسيقية ومعناها إننى فعلاً كنت أثناء هذه الفترة أعمل كثيراً وكنت أتصف بالجدّية والصرامة فى عملى كطبيب جراح .

2- الرسالة الثانية :

أثناء اشتراكنا فى المؤتمر الخامس والعشرين لاتحاد الروحيين الدولى الذى عقد فى جامعة روجر وليامز فى رود أيلاند فى أمريكا أقيمت جلسة جلاء بصرى عامة مساء يوم الأحد 31 مايو سنة 1998 .

كانت الوسيطة هى مسز مارجورى كيت MRS. MARJORY KITE كما كان من نصيبنا الرسالة الأولى فى هذه الجلسة ، فقد تقدمت الوسيطة ناحيتنا وكان معى زوجتى بثيته وابنتى نقرتيتي .

وقالت يوجد رجل يقف بجانبك يمشى ببطء هكذا (وأخذت تتمايل قليلاً ناحية اليمين ثم ناحية اليسار وذراعاها يبعدان قليلاً عن جسمها) ثم قالت هذا الرجل انتقل حديثاً وقد كان مريضاً وعانى كثيراً من الألم ولكنها لم تكن غلطته .

أنت تعنى الكثير له وهو يودّك ويحبك كثيراً ، ثم نظرت إلى ابنتى وقالت وخصوصاً أنت وهو يناديك يا طفلتى ، بعد ذلك نظرت لى وقالت والدك هنا ثم نظرت لزوجتى وقالت أخوك هنا ، لقد حضر والدك وأخو زوجتك ليساندا هذا الرجل .

ثم نظرت لى وقالت يوجد طبيب هنا يقف بجانبك جرّاح مثلك يودّك كثيراً إنه صديقك وهو مدرس ، دائماً يداه فوق يديك ليساعدك ، كان لديك عملية صعبة منذ أسبوعين وقد ساعدك . والآن كل شيء على ما يرام .

هذا الرجل صديقك الذى انتقل حديثاً يقول هناك كتاب له غلاف لونه أخضر وله برواز من الذهب إنه يفتحه الآن ويقول لك إن قلبى دائماً فى هذا الكتاب ، أرجو أن تحتفظ به .

هذا الرجل يرسل لك حبّه وكذلك إلى ابنتك ، ونظرت إلى ابنتى وقالت خصوصاً أنت ويقول يا طفلتى هو يناديك يا طفلتى وهو يأتى لك فى أحلامك . أنتم تجلسون أمام بعضكم وتناقشون الأمور معاً .

أنت دائماً تعالج الفقراء وكذلك تعالج الأغنياء ولكن الفقراء قبل الأغنياء دون أن تأخذ نقوداً أنت ستكافأ بعد خمس سنوات . ولكن ليس نقوداً .

هذه الرسالة كانت صحيحة وصادقة تماماً كالآتى :

1- روح الرجل الذى حضر إلينا هو الدكتور ع. ش. الذى سبق أن تحدثت عنه عندما وصلتنى الصورة الثانية من عالم الروح سنة 1996 ونحن فى المؤتمر 24 فى برشلونة . وقد انتقل بعد مرض ومعاناة شديدة يوم 1997/10/14 م وتربطنى به علاقة متينة وصداقة وأخوة امتدت إلى أكثر من خمسة وعشرين عاماً ، وقبل انتقاله ببضعة شهور كنت فى زيارة له بمنزله للاطمئنان عليه . وكنت جالساً بجانبه فى غرفة نومه فمدّ يده إلى الطاولة أمامه وأمسك بمصحف كان قد أحضره معه من مكة المكرمة له غلاف أخضر اللون مدّون بحروف ذهبية ثم أعطانى إياه . وحاولت أن أعتذر بأن عندى مصاحف كثيرة قاصداً ألا أحرمه من المصحف الذى يقرأ فيه فقد كان رحمه الله شديد التدّين، ولكنه أصّر وقال هذا المصحف ورقه خفيف وليكن دائماً معك. وفعلاً هذا المصحف دائماً آخذه معى خصوصاً فى كل سفر يأتى خارج مصر ، كما أن الوسيطة نجحت فى تقليد الطريقة التى كان يمشى بها .

2- كان صديقى يعتبر ابنتى نفرتيتى مثل ابنته تماماً وكانت قريبة جداً إلـى قلبـه ويتـردد عليهـا دائمـاً فـى الأحـلام . وهـو الآن أحـد مرشـديها الروحيين من العالم الآخر .

3- العملية الصعبة التى مرّت بنا منذ أسبوعين كانت مشكلة اجتماعية مالية وانتهت بهدوء وبطريقة حضارية دون اللجوء إلى القضاء .

هذان نموذجان من رسائل عديدة وصلتنى من العالم الآخر تبين لنا كيف أن الأرواح تلازمنا فى حياتنا اليومية وتهتم بشئوننا وتعود إلينا وتتدخل عند اللزوم لحلّ مشاكلنا . وهذه هى نعمة الاتصال بعالم الأرواح .

الفصل السادس عشر

السفر الى الهند و مقابلة ساى بابا SAI BABA

دعانى صديقى دكتور عبد الفتاح بدوى أستاذ الكيمياء الحيوية للسفر معه إلى الهند وزيارة ساى بابا . فقد سبق له أن قام بهذه الزيارة أربع مرات وهذه الزيارة ستكون الخامسة . وقد سبق له أن قام بتأليف كتاب باللغة العربية عن ساي بابا سماه " ساى بابا ومعجزات الحب الإلهى " .

وهذه المرة قد إنتهى من تأليف كتاب عنه باللغة الإنجليزية سماه " كيمياء التصوف – رحلة إلى سلام النفس " THE ALCHEMY OF SUFISM – JOURNEY TO SELF PEACE و الغرض من زيارته هذه المرة هو أن يبارك ساى بابا له هذا الكتاب قبل القيام بطبعه ونشره . كما أخبرنى أن هناك مجموعة من المصريين خمس سيدات و طبيبا ينوون زيارة ساي بابا في نفس الفترة .

و بحثاً عن الحقيقة و معرفة الأماكن التى تمارس فيها القدرات الروحية عملياً قررت السفر معه لأول مرة و صحبني في هذه الزيارة ابنتى نفرتيتى و نجلى المهندس آنى فالاثنان لهما أيضاً اهتمامات بالعلوم الروحية وتطبيقاتها .

فجر السبت 10 مارس 2001 سافرنا بالطائرة من القاهرة إلى بومباى وصلناها ظهراً وقررنا المبيت في أحد الفنادق في بومباى BOMBAY

صباح الاحد 11 مارس توجهنا إلي بنجالور BANGALORE بالطائرة لمدة ساعة و ربع . و في مطار بنجالور سألنا من مكان إقامة ساى بابا حالياً فهو ينتقل في إقامته بين ثلاثة أماكن . و في هذه الفترة كان في قرية بوتابارتى PUTTAPARTHI وهى موطنه الأصلي ومكان ولادته وهى قرية صغيرة في منطقة متخلفة جداً في ولاية أندرا

برادش ANDRA PRADESH STATE وقد أصبحت الآن مركزاً روحيـاً متقـدماً للتعلـيم والصـحة يطلقـون عليـه اسـم برازانتـى نيلايـام PRASANTHI NILAYAM و معناها مقر السلام ABODE OF PEACE وقد أصبحت الآن مدينـة . أخذنـا نحن الأربعة سيـارة مكيفـة الهـواء وتوجهنـا إلـى بوتابـارتى و بعـد مسيرة ثـلاث سـاعات فـي الريف الهندى وصلنا إلى مقر ساى بابا وعند مدخل المدينـة وجدنا قوساً كبيراً بـألوان زاهيـة جميلـة كتب عليـه باللغـة الإنجليزيـة الواجب هو الله والعمل عبادة DUTY IS GOD : WORK IS WORSHIP يطلقون على مقر إقامة ساى بابا كلمة ASHRAM أشرم وهى مدينـة بها كافـة الخدمات من إقامـة ومطـاعم وسوبـر ماركت ومخبـز ومحـلات بيـع الفاكهـة و الخضـروات والمشـتريات وبنـك ومكتـب بريـد واتصـالات تليفون وفـاكس وقاعـة محاضـرات ومكتبـة . وأهم مكـان فـي هذه المدينـة يطلقون عليه PRASANTHI MANDIR (PRAYER HALL) وهـو مكـان العبـادة وغنـاء التراتيـل الدينيـة . وهـو مبنـى فخـم جـداً علـى الطـراز المعمـارى الهنـدى ذو ألـوان زاهيـة جميلـة محلـى بالرسوم والتماثيل بـه أعمدة من الرخـام والسقف بـاللون الأزرق والذهب و يتدلى منـه أعداد كبيرة من النجف الكريستال . وهذا المكـان يتسع لعدد من الزوار يصل إلى 22 ألف زائر وملحق بصالة العبادة الفخمة الفسيحة مكان يقابل فيـه ساى بابا أتباعـه وزواره للحوار والابتهـالات الدينيـة والتعمق كذلك يوجد حجرات صغيرة خاصـة لمقابلة الضيوف الأجانب.

في هذه المدينة يوجد إقامة للزوار من فقراء الهند عبارة عن عنابر وكل عنبر يتسع للمئات ينامون على الأرض وكل عنبر ملحق به دورة مياه عامة ، بعض العنابر للرجال وبعضها للنساء والأطفال .

أمـا الـزوار الميسـورون فيوجـد لهـم عمـارات لإقـامتهم بعضـها للهنـود وبعضـها للأجانـب وكـل عمـارة بهـا أربعـة طوابـق ومقسـمة إلـى غـرف منفصـلة وكـل غرفـة لهـا حمـام خـاص . والفـرش بسـيط فقـط سـريران وكرسيان بلاستيك وطاولة ولا شيء غير ذلك . لا يوجد مكيفات للهواء ولكن مروحة للسقف علماً بأن درجة الحرارة تتراوح ما بين 32 إلى 45 درجة طول السنة .

الفقراء يحصلون على كوبونات ليتناولوا وجباتهم الثلاث مجاناً فى مطعم خاص أما الميسورون فيدفعون ثمناً للإقامة والطعام وهناك مطعم هندى وآخر غربى ولكن كلها بأسعار رمزية . الإقامة بالغرفة عن الليلة الواحدة 100 روبية أى حوالى دولارين أو 8 جنيهات مصرية والوجبة الواحدة ما بين جنيه أو جنيهين ، الغذاء كله نباتى ولا يقدمون اللحوم .

راجعنـا مكتـب خـاص بـالزوار الأجانـب وبعـد تسـجيل أسـمائنا منحونـا غرفتين للإقامة واحدة لى ولابنتى والثانية للدكتور عبد الفتاح ومعه نجلى آنى وهذا حسب تعليمات الإدارة هناك أن يسكن كل غرفة شخصـان فقط .

كانت نيتى من الزيارة هو التعرف على ساى بابا فقد سمعت عنه كثيراً فـى الأوسـاط الروحيـة وقـرأت عنـه فـى المجـلات والجرائـد الروحيـة التـى تصدر فى الغرب كما صدر للآن أكثر من مائتى كتاب عن ساى بابا بجميع اللغات . كما أخذت معى مشروع كتابى هذا باللغة العربية (نور من السماء) كنت قد فرغت من كتابته بخط يدى عن العلم الروحى الحديث عسى أن يراه ساى بابا ويباركه .

كذلك كنت قد فرغت من عمل بورتريه لساى بابا بألوان الزيت حسب نصيحة المرشدين لكى أقدمه له هدية بمناسبة زيارتى له لأول مرة .

لفت نظرى وجود أعداد كبيرة جداً من الزوار الأجانب من كل دول العالم من الجنسين . مجموعات من أمريكا وكندا وإنجلترا وفرنسا وسويسرا وروسيا وألمانيا وبلجيكا وإيطاليا وأسبانيا وتركيا وإيران ومن دول أمريكا اللاتينية مثل فنزويلا والأرجنتين وغيرها . هذا بجانب أعداد غفيرة من الهنود سواء الفقراء أو متوسطو الحال أو الأغنياء .

علمت أن البرنامج اليومى داخل الأشرم يبدأ من الساعة الخامسة صباحاً عندما يقرعون الجرس لأول مرة كى يدخل الزوار والمريدون إلى صالة العبادة بنظام وهدوء شديد والذى يحضر مبكراً لديه فرصة الجلوس فى الصفوف الأمامية والجميع يدخلون بدون أحذية أو شباشب والجميع يخضعون لتفتيش دقيق من أتباع ساى بابا ولا يسمحوون بدخول شيء غير كتاب أو مخدة للجلوس عليها, فجميع الزوار يجلسون على الأرض ولكن يوجد بعض الكراسى على الجوانب فقط لجلوس المرضى والمعوقين . بعد 20 دقيقة يدق الجرس للمرة الثانية ثم عند الساعة الخامسة والنصف يدق الجرس للمرة الثالثة لكى يبدأ بما يسمى أومكار OMKAR

الحضور وهم بالآلاف يطلقون معاً صوتاً من النغم أوم AUM يبدأ الصوت بهدوء ثم يزداد علواً ثم ينخفض ثانياً ويتكرر هذا 21 مرة ثم ينتهى بأن ينطقوا كلمة شانتى CHANTI ثلاث مرات ومعناها السلام ثم تبدأ مجموعة من الأتباع الرجال بغناء التراتيل من داخل صالة العبادة ويخرجون منها ليدوروا حول المبنى ويعودوا ثانياً للداخل ثم تبدأ النساء من الأتباع بغناء تراتيل أخرى مصحوبة بدق الطبول وعزف على آلات موسيقية ويفعلن نفس الشىء مثل الرجال .

وفـى تمـام السـاعة السادسـة صـباحاً يكـون جميـع الحضـور مـن الرجـال والنسـاء جالسـين علـى الأرض فـى سكون تـام وفـى حالـة تأمـل إنتظـاراً لظهور المعلم ساى بابا . كما يطلقون عليه سوامى SWAMI أى المقدس ، حوالى الساعة السادسة والنصف يبدأ مراسم ما يسمى دار شان DAR SHAN ومعناها رؤية المعلم . تعزف موسيقى هادئة عندما يخرج ساى بابا من منزله القريب من صالة العبادة ويسير ببطء وهدوء علـى بساط أحمر ، أولاً بدءاً من مكان جلوس النساء ثم يأتى ناحية الرجال مرتدياً جلباباً لونه برتقالى يغطيه من الكتفين إلى القدمين الحافيتين وهو عارى الرأس وله شعر أسود كثيف . وأثناء سيره يلتفت يميناً ويساراً وبابتسامة رقيقة ويمد يده اليمنى ليجمع من بعض الحاضرين خطابات أو رسائل من ذوى الحاجات يطلبون منه المساعدة والبركة وحل مشاكلهم ويضعها فى يده اليسرى ، وأحياناً يتحدث إلى بعض الموجودين ويختار منهم من سيكون صاحب الحظ ليحضر المقابلة الشخصية INTERVIEW فى غرفته الخاصة وينتهى مراسم الدارشان بعد ربع ساعة تقريباً .

ورؤية المعلم معناها إستقبال الاهتزازات الطيبة المقدسة والطاقة التى تساعد من يراه على طهارة النفس ونقاء الضمير وتقبل الرسالة . ويحاول كل من رآه أن يحتفظ بهذه النظرة الخاطفة من المعلم وكأنها نظرة إلهية . ثم يذهب ساى بابا إلى غرفته الخاصة حيث يستقبل من تمّ اختيارهم لمدة ساعة تقريباً يتحدث إليهم ويوجه لهم النصائح العامة ويجيب عن أسئلتهم الخاصة ويؤدى أمامهم بعض المعجزات .

الساعة 9 صباحاً يبدأ مراسم ما يسمى باجان BHAJANS وهنا يجلس ساى بابا بين أتباعه لكى يرتّلوا أناشيد دينية . كما يحضر هذا اللقاء

بعض من تلاميذ المدارس ليشاهدوا المعلم ويشاركوا فى الأناشيد . وهذا يستمر مدة نصف ساعة ويتكرر مراسم الدارشان والباجان مرة أخرى بعد الظهر ابتداء من الساعة 2.30 بنفس الترتيب ونفس النظام ولكن فى فترة بعد الظهر يسمحون للزوار الأجانب بدخول قاعة خاصة إسمها مانديرMANDIR وفى وجود ساى بابا لكى يقضوا حوالى ربع ساعة فى حالة تأمل MEDITATION .

فجر يوم الإثنين 12 مارس أخذنا مكاننا نحن الثلاثة مع الرجال وكنّا فى الصف الثانى بينما جلست ابنتى مع النساء ولكن كانت فى الصف التاسع فقد كان الحضور بالآلاف ، الرجال فى ناحية والنساء فى الناحية الأخرى فى صالة العبادة وظهر ساى بابا كالمعتاد مع عزف الموسيقى الهادئة يسير ببطء ويجمع الخطابات من البعض وليس من جميع ما يقدمون أيديهم بخطاباتهم فهو يختار ما يريد . توقف أمام شخص هندى وتحدث إليه ثم وجدناه يحرك يده اليمنى فى شكل دوائر ثم يضع بعضاً من الرماد المقدس الفيبوتى فى يده وفى يد من يجلس بجواره ثم اقترب من مكاننا حيث نجلس ومددنا أيدينا نحن الثلاثة لنعطيه ما نحمله من خطابات بعضها شخصى وبعضها من بعض الأصدقاء ذوى الحاجات ، وكلها حالات مرضية تتطلب المساعدة للشفاء ، والمعروف عن ساى بابا أنه معالج روحى عظيم . ولكن للأسف نظر إلينا ولم يأخذ الخطابات وأدار ظهره لنا متجهاً إلى الناحية الأخرى .

حقيقة بدأت أشعر بشىء من الإحباط فقد كان ساى بابا قريباً منّى جداً على بعد أقل من متر ووقعت عيناه علىّ ومددت يدى إليه بخطابين ولكنه لم يلتفت لى وتركنى وأدار ظهره وكأنه يقول أنت وصلت حديثاً فلا تتعجل فهناك من جاء قبلك وله حاجة أكثر منك . وقد لاحظ

د .عبد الفتاح ما شعرت به من إحباط فحاول أن يطمئننى وقال إن هناك طريقة أخرى للوصول إليه .

وبعد انتهاء الدارشان وتناول الفطور بالمطعم الغربى أخذنى إلى المكتبة وقابلنا مديرها وقال له نريد كروت VIP لكى يسمحوا لنا بالجلوس فى الصفوف الأمامية باعتبار أننا زوار من مكان بعيد فحولّنا إلى شخص اسمه حاجى فى الدور العلوى . صعدنا إليه ويظهر أنه شخصية لها مقامها وأهميتها فقد كان مكتبه مكيف الهواء وهو المكان الوحيد الذى لاحظت وجود مكيف هواء به كما وجدنا حوله بعض الموظفين المساعدين . جلسنا أمامه وتقدم د . عبد الفتاح أولاً وعرّفه أنه أستاذ كيمياء حيوية من مصر ومعه كتاب انتهى من تأليفه باللغة الإنجليزية عن كيمياء التصوّف وعلى وجه الكتاب صورة بالألوان لساى بابا وبجانبه صورة لمسجد قام ببنائه ساى بابا فى بوتابارتى لصلاة المسلمين وعند أعلى المسجد رسم حمامة بيضاء رمز للسلام .

أخذ مستر حاجى يقلب صفحات الكتاب ووجد فى آخره مقتطفات من أحاديث ساى بابا فقال للدكتور عبد الفتاح أنت لم تحصل على تصريح لتضع هذه المقتطفات فى كتابك فأجاب إنها من الإنترنت . وطلب منه تصاريح VIP لكى نجلس فى الصفوف الأمامية لكنه اعتذر وقال لقد أوقفنا هذا النظام وعليكم الحضور مبكراً لتأخذوا أماكن أمامية . زاد إحباطى وجاء دورى فى الحديث فقدمت له نفسى وقلت معى كتاب باللغة العربية عن الروحية وأريد مباركة الكتاب من ساى بابا فنظر إلى الكتاب وقال لدينا هنا كتب باللغة العربية فى المكتبة وسكت . ثم عرضت عليه البورتريه الذى رسمته لساى بابا وقلت له أريد أن أوصل هذا البورتريه إلى سوامى فأجاب انه يصعب أن يقبل مثل هذه الهدايا .

تركنا مكتب الرجل ونزلنا وقد زادت درجة الإحباط وشعرت أنه من المستحيل أن نصل إلى ساى بابا ومن الصعب إعطاؤه الخطابات فضلاً عن استحالة مقابلته شخصياً فهذه هى الزيارة الخامسة للدكتور عبد الفتاح ولم يتمكن من مقابلته للآن بالرغم من أنه ألّف ونشر كتاباً عنه وهاهو أتى ومعه الكتاب الثانى بمعنى أن فرصتى للقائه ضعيفة جداً جداً .

كنت قد فكرت أن أمد إقامتى أسبوعاً آخر ولكن بعد هذه المقابلة بدأت أتراجع عن هذه الفكرة وأرتب نفسى للعودة فى نهاية الأسبوع حسب جدول رحلتى . ولكن كان علينا أن نذهب إلى قاعة المحاضرات الساعة 9 صباحاً لكى نستمع إلى محاضرة عن رسالة ساى بابا وعن نظام الإقامة فى الأشرم . ولابد للمستجدين أن يحضروا هذه المحاضرة حتى يحق لنا الاستمرار فى الإقامة وكان المتحدث شخصية ظريفة تختلف عن شخصية مستر حاجى .

وبعد انتهاء المحاضرة تقدمت منه وشكرته ثم سألته عن الأكل النباتى وهل مسموح لنا أن نأكل السمك والبيض فأجاب إن هناك درجات لكى تكون نباتياً ، والأفضل ألا نأكل أى شئ حى حتى البيضة ربما فيها جنين فكأنك منعت حياة ، وقال يمكنك أن تبدأ ثم تتدرج وتكتفى فقط بالخضروات والفاكهة والألبان .

ثم شرحت له ما حدث مع ساى بابا وأنه لم يأخذ منّى الخطابات مع أننى كنت قريباً جداً منه ونظر إلىّ ، فأجاب بابتسامة رقيقة لا تقلق ساى بابا سيأخذ منك الخطابات فهو يعلم كل شئ ، ويعلم من حضر إلى الأشرم ولماذا حضر ، ويقدم المساعدة لكل من يطلبها منه . قلت

لدّى بورتريه كيف أقدمه له وهم يمنعون أى شىء عند دخول صالة العبادة قال أرسلها له بالبريد فهو يستلم كل البريد الخاص به .

كان لحديثه راحة كبيرة فى نفوسنا وأحيا فينا الأمل بعد أن وصلنا إلى درجة كبيرة من اليأس . وبعد الظهر حضرنا مراسم الدارشان ومعنا الخطابات لكن دون جدوى .

فجر يوم الثلاثاء 13 مارس : ذهبنا مبكرين لكى نأخذ أماكن متقدمة ولكن جاء ترتيبنا هذه المرة فى الصف الثالث وبدأت مراسم الدارشان وظهر ساى بابا كالعادة يسير ببطء وسط مريديه وزواره إلى أن وصل ناحيتنا فهممت بجسمى من على الأرض وقدمت له الخطابات وقد وقعت عيناه علىّ فابتسم وأخذ منّى الخطابات ثم أخذ الخطابات من د .عبد الفتاح ولكن ابنى آنى لم يتمكن من إعطائه ما معه من خطابات فقد أدار ظهره إلى الجهة المقابلة . شعرت براحة وسرور فقد وصلته خطاباتى وبدأ يداعبنى الأمل فى خطوات أخرى إيجابية . وكان من ضمن هذه الخطابات خطاب شخصى منّى إليه ذكرت له الآتى :

1- أننى أومن بالروحية منذ الصغر وحالياً أحاول تأسيس جمعية مصرية للدراسات الروحية وأطلب مساعدته لكى يتم ذلك .
2- لقد فرغت من كتابة كتاب عن العلم الروحى الحديث لقراء اللغة العربية وأرجو أن يباركه .
3- لقد رسمت له بورتريه بألوان الزيت وأرجو أن يقبله منّى كهدية له .
4- إننى أشكر الله لأن حالتى المالية طيبة ولكن أرجو الصحة الجيدة لكى أستطيع استكمال رسالتى الروحية .

بعد انتهاء مراسم الدارشان وتناول الفطور ذهبنا إلى السوق خارج الأشرم ومعى الصورة وتم عمل تغليف جيد لها حيث انها على قماش 55 سم × 40 سم ثم أرسلتها إليه بالبريد بعد أن كتبت اسمه وعنوانه على الغلاف. ابنتى نفرتيتى لم تتمكن من إعطاء ما معها من خطابات إلى ساى بابا يوم الإثنين أمس ولكن جاءها هاتف يقول لها ليس اليوم ولا باكر ولكن بعد ذلك . وسألتنى عن تفسير هذا الإلهام فقلت لها انه واضح أن ساى بابا لن يقابلنا الإثنين ولا الثلاثاء باكرا ولكن ربما بعد ذلك ونصحتها أن تسلم ما معها من خطابات إلى أخيها آنى فهو لديه فرصة أكبر لتسليمها له.

كذلك بعد أن أخذ ساى بابا منّى الخطابات جاءنى الإلهام بأن المقابلة ستكون يوم الخميس أى بعد وصول باقى المجموعة من مصر .

يوم الأربعاء 14 مارس : بعد حضور مراسم الدارشان وتناول الفطور ذهبت لزيارة المستشفى وهى تبعد عن الأشرم بحوالى 5 كيلو وذلك بعد توصية من أحد أصدقاء د . عبد الفتاح وإسمه سودير SUDHEER KALATHIL من رجال الأعمال إلى مدير المستشفى ، بل أرسل معى أخاه ليصحبنى فى هذه الزيارة . استقبلنى مدير المستشفى فى مكتبه بحفاوة وأخذ يشرح لى فلسفة ساى بابا وأعماله وقال إنه يهتم جداً بالتعليم وقد أنشأ مدارس لجميع مراحل التعليم حتى الجامعة وأن الطلبة لهم إقامة داخل المدارس كاملة وهم يتعلمون العلوم الأكاديمية بجانب العلوم الروحية والأخلاق الحميدة ليكونوا مواطنين صالحين . كذلك يهتم بالصحة ولقد قرر إنشاء هذه المستشفى يوم عيد ميلاده سنة 1990 وانتهى فيها البناء فى ستة أشهر وتم افتتاح المستشفى فى عيد ميلاده سنة 1991 والمستشفى مقامة على مساحة 150 فدان ، ويحيط به

حدائق بها أشجار وزهور وتماثيل . وعمارة المستشفى العمارة الهندية ذات الألوان الزاهية والقباب العالية وبها 300 سرير ، إسم المستشفى " معهد سرى ساثيا ساى للعلوم الطبية العلية" SRI SATHYA

SAI INSTITUTE OF HIGHER MEDICAL SCIENCES وحالياً يجرى فيها عمليات القلب المفتوح وعمليات المسالك البولية ونقل الكلى وتفتيت الحصو كذلك عمليات العيون والعلاج بالليزر . وقال إن هذه المستشفى لعلاج الفقراء وبدون مقابل ولا يدفع المريض شيئاً لأن العلاج هنا مجانى ونحن نقبل حالات من كل أنحاء الهند أو حتى من خارج الهند . ولدينا قائمة انتظار كبيرة .

بعد ذلك يهتم ساى بابا بالمياه لأنه بدون مياه لا يوجد حياة وقد قام بعمل مشروع كبير لتوفير المياه الصالحة للشرب مجانا فى المنطقة .

ثم أرسل معى أحد الأطباء ليطوف معى وقد شاهدت كل أقسام المستشفى والمعامل المختلفة وأقسام الآشعة والتعقيم . وغرف العمليات وقد تم تجهيزها بأحدث المعدات والأجهزة الطبية على أعلى مستوى . وشاهدت غرف المرضى وبعض الحالات التى أجريت لها عمليات القلب المفتوح من مختلف الأعمار . والمستشفى مفخرة طبية بكل المقاييس .

عصر يوم الأربعاء حضرت 4 سيدات من مصر وهن د . ماجدة سري أستاذة العيون بكلية طب القاهرة ومعها مدام ليلى النبيعي وصديقتها مدام راندا المصري وكذلك مدام جانين وهى سيدة متزوجة من مصرى ومعهم دكتور وديع برسوم طبيب أسنان ، وهناك سيدة خامسة مدام سيلفيا ستحضر بعد يومين0 أصبحت المجموعة المصرية عددها 9 أفراد (5 سيدات و4 رجال) .

فجر الخميس 15 مارس سنة 2001 : حضرنا مراسم الدارشان كالعادة الرجال فى ناحية والسيدات فى الناحية الأخرى وكل منّا يرتدى وشاحا لونه أخضر وعليه هلال ونجمة باللون الأبيض ومكتوب عليه إسم مصر EGYPT وذلك كى يسهل التعرف علينا وسط الجموع الغفيرة من الحضور . ثم حوالى الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة بدأ ساى بابا فى الظهور يصحبه موسيقى هادئة وبدأ يجمع الخطابات من بعض الناس وعندما وصل ناحيتنا كان ابنى آنى و د. عبد الفتاح و د. وديع يجلسون فى الصف الأول وأنا فى الصف الرابع فى المواجهة من الناحية الأخرى . تقدم ابنى من ساى بابا فأخذ منه الخطابات ثم وصل إلى د . عبد الفتاح وكان يضع الكتاب على رجليه فلمح ساى بابا صورته على الكتاب ولمس رأس د . عبد الفتاح بيده وعندئذ صاح د . وديع قائلاً INTERVIEW SAI BABA " أى مقابلة ساى بابا " فإبتسم وقال كم عددكم ؟ فرد عليه د . عبد الفتاح وآنى فى نفس الوقت 9 فقال GO أى اذهبوا فقمنا من مكاننا وأرشدنا مريدوه إلى مكان غرفة ساى بابا الخاصة ، وعندما شاهدتنا السيدات قمن بدورهن ولحقن بنا بتوجيه وإرشاد من إحدى المريدات الهنديات وجلسنا جميعا أمام الغرفة فى انتظار ساى بابا .

بعد أن انتهى ساى بابا من المرور وسط الجموع الغفيرة جاء إلى حيث جلسنا ونظر إلى آنى وسأله متى تسافرون ؟ فأجاب آنى غداً (طبعاً لم يذكر أحد منّا موعد سفرنا ولكنه كان يعلم أننا سنسافر غداً لذلك سمح لنا بمقابلته فى هذا اليوم فقد أوشكنا على الرحيل) .

قادنا ساى بابا بنفسه داخل غرفته الخاصة ودخلناها فإذا بها غرفة صغيرة لا تزيد عن 3 × 3 أمتار ، فى أحد الأركان كرسى دوار مكسو

بالقطيفة الحمراء ووجدنا داخل الغرفة سيدة بلجيكية وزوجها كذلك شابا صغيرا من الأرجنتين عمره حوالى عشرين عاماً . وجلسنا جميعاً على الأرض فى شكل دائرة الرجال عن يمينه والنساء عن يساره وقام هو لتشغيل المروحة بسبب حرارة الجو ولا يوجد مكيف هواء فى الغرفة ثم عاد وجلس على كرسيه ورحب بنا ثم سأل د . ماجدة عن الهلال والنجمة المرسومين على الوشاح فأجابت إنه علم مصر سابقاً فابتسم وقال " محمد " وهو يتكلم الإنجليزية بطلاقة . ثم نظر إلى السيدة البلجيكية وقال ما هو الكمبيوتر ؟ فابتسمت ودار حديث قصير معها ومع زوجها ، ثم قام من مكانه وحرك يده اليمنى حركة دائرية فتكون فى يده الرماد المقدس ويسمونه الفيبوتى VIBHOOTHI ومر على كل السيدات الموجودات ووضع فى يد كل منهن قليلاً من الرماد ثم ألقى بالقليل الباقى على الأرض . كل السيدات وضعن الرماد فى الفم وتم ابتلاعه . وعاد إلى كرسيه ونظر إلى السيدة البلجيكية وحرك يده اليمنى حركة دائرية وإذا به يسقط من يده عقد طويل من ذهب وأحجار كريمة أمسك بطرفه وطلب منها أن تحنى رأسها وألبسها العقد بنفسه حول عنقها فانحنت وقبلّت ثوبه ، ثم نظر إليها وأشار إلى زوجها وقال انه سيغار منك ثم نظر إلى زوجها وكان أول الجالسين على يمينه فوجده يلبس خاتماً فى إصبعه باليد اليسرى من الذهب وبه فصوص من الماس والأحجار الكريمة فضربه بلطف على يده ثم أدار هو يده اليمنى بحركة دائرية فسقط منها ساعة رجالى كبيرة الحجم ولها إسورة عريضة وقال هذه من ذهب خالص ونظر إلى الزوجة وقال لها أنت الآن ستغارين وضحكنا جميعاً ومدّ زوجها يده اليسرى إلى ساى بابا بعد أن خلع الساعة التى كان يرتديها وقام ساى بابا بوضع الساعة بنفسه حول

معصم الزوج . ثم سأل الزوجة ما اسم زوجك فقالت اسمه جوبارد بيير ، ووجدنا أن الحروف الأولى من اسم الزوج موجودة على إسورة الساعة GAUPARD PIERRE (G . P) .

بعد ذلك قام ساي بابا ودعانا (المجموعة المصرية فقط) للدخول معه فى غرفة أخرى من داخل هذه الغرفة . دخلنا إليها وجلسنا نحن التسعة على الأرض فى شكل نصف دائرة كما جلس ساى بابا على كرسى دوار كان موجوداً بالغرفة ثم طلب من آنى أن يقوم لكى يشغل المروحة وقام آنى وأدارها . نظر إلى د. عبد الفتاح وأخذ منه الكتاب ووضعه على ركبتيه ونظر إلى صورة الغلاف وقام د. عبد الفتاح بشرح الغلاف فقد وضع صورة ساى بابا وهو رافع يده فى ملابس بيضاء وبجانبه صورة لمسجد بناه ساى بابا فى بوتابارتى وعلى قمة المسجد رسم حمامة بيضاء سأله عنها ساى بابا فأجاب د. عبد الفتاح أن والده كان قد رسم هذه الحمامة وانها أعجبته فوضعها على الغلاف كرمز للسلام . الكتاب باللغة الإنجليزية .

أخذ ساى بابا يقلب صفحات الكتاب ثم طلب القلم من د. عبد الفتاح وكتب على الصفحة الأولى بخط يده " مع بركاتى وحبى . ساى بابا " "

WITH MY BLESSING AND LOVE . SAI BABA

وقال الدكتور عبد الفتاح ان كتابه الأول باللغة العربية عن ساى بابا وإسمه " ساى بابا ومعجزات الحب الإلهى" لقى معارضة من الصحافة فى مصر فأجاب ساى بابا ليست هذه صحافة ولكنها مجرد إزعاج NUISANCE . قال د . عبد الفتاح كتابى هذا سأنشره فى أمريكا . وأما كتابى القادم فسيكون بعنوان " ساى بابا والسلام " فأجاب لا داعى للأسماء اكتب فقط عن المعانى .

ثم نظر ساى بابا ناحيتى وسألنى كيف صحتك ؟ وقبل أن أجيب قال إنها ركبتك اليمنى تؤلمك إنها آلام روماتزمية لاشىء خطير (إننى فعلاً أشكو من آلام بالركبة اليمنى وقد سبق أن أجريت عملية منظار للركبة فى ألمانيا فى سبتمبر سنة 1996 ونصحونى بالعودة لعمل عملية تركيب ركبة صناعية) . ثم قال أنت رجل أسرى FAMILY MAN تحب أسرتك وتجمعهم حولك هكذا (وأشار بذراعيه الاثنين كأنه يضم شيئاً) ثم قال أنت رجل ذو عقل وتبحث عن الحقيقة ، لك روح طيبة ولك قلب طيب . أنت راض وسعيد .

قلت له إننى أؤمن بالروحية منذ الصغر وعمرى الآن 76 سنة فقال وأنا 75 هل أبدو كذلك ؟ فقلت إنك تبدو أصغر من ذلك بكثير وضحك الجميع . قلت له لقد رسمت لك بورتريه بألوان الزيت أرجو قبوله ، قال لقد استلمته . قلت أرجو أن تبارك كتابى هذا فهو عن الروحية . فأشار بيده فوق الكتاب وقال لقد باركته .

تحدثت نفرتيتى إليه وطلبت منه أن يبارك أطفالها فسألها كم طفلا لديك فأجابت ثلاثة أولاد فقال الأول الثانى الثالث لقد كنت تريدينه بنتاً ثم كررها تريدينه بنتاً ولكن جاء ولد . لا بأس الآن الولد والبنت سيان إنهم أبناء الله ، وأشار بيده نحوها لقد أجبتك .

آنى طلب منه أن يبارك صحته وكذلك أسرته فأجاب ساى بابا لقد فعلت ، لكنك لابد أن تستمع إلى والدك ووالدتك ، أحياناً أنت لا تستمع إليهما ، لا يوجد شىء مثل الوالدين إنهما مقدسان ، أنت لك قلب طيب ثم نظر إلى ناحيتى وقال انه أحيانا لديه *Monky Mind* ولكنه ولد طيب .

ثم طلب آنى منه أن يعطيه هدية كتذكار ولكنه ابتسم وقام من كرسيه بعد انتهاء الحديث إيذاناً بالخروج ووضع يده اليمنى على رأس آنى ثم أمسك به من يده وقادنا جميعاً إلى الغرفة الخارجية ثم دعا السيدة البلجيكية وزوجها للدخول معه إلى الغرفة الداخلية حيث بقى معهما فترة إمتدت حوالى 10 دقائق خرجا بعدها من عنده ثم دعا الشاب الأرجنتينى للدخول إليه وبقى معه عدة دقائق خرجا بعدها إلينا فى الغرفة الأولى .

جلس ساى بابا على الكرسى ونحن جميعاً جلوس على الأرض وبدأ يتحدث إلينا : ما هو الدين ؟ WHAT IS RELIGION ?

الدين هو الإدراك أو الفهم ؟ RELIGION IS REALIZATION

ما هو القلق ؟ WHAT IS WORRY ?

القلق هو تردد العقل ما بين الطيب والسيئ .

WORRY IS MENTAL HESITATION BETWEEN GOOD AND BAD

إننى أهتم بالتعليم وبالصحة وبالماء . الماء مهم جداً . لا يوجد حياة بدون ماء . الماء هو الحياة . انظروا وأشار إلى لوحة كبيرة على الأرض بجانب الحائط بها صورة مستشفى إننى أنشأت مستشفى جديدة فى بنجالور للتخصصات الطبية العالية الدقيقة مثل جراحة المخ والأعصاب .

وكان ردّى عليه إننى أمس زرت المستشفى التخصصى فى جراحة القلب المفتوح والمسالك البولية ونقل الكلى وجراحة العيون هنا فى بوتابارتى وهى عظيمة جداً .

ثم قال أين يذهب الفقير إذا احتاج للعلاج ؟ إن الفقير له حق التعليم والعلاج المجانى وهذا ما نفعله هنا . إن التعليم والعلاج فى مصر تجارة إنهم يجمعون الأموال ومزيد من الأموال فى جيوبهم ، لا شىء للفقير . لا يوجد حب فى مصر . ثم قال لكى تكون ربانياً ، الإنسان لابد أن يتحلى بالنقاء والصبر والعزيمة

PURITY , PATIENCE , AND PERSEVERANCE

وأن يسعى للوحدة مع الله UNION WITH GOD

ثم نظر إلى مدام راندا وقال لها هل تريدين ثوباً مثل هذا ؟ وأشار إلى الثوب البرتقالى اللون الذى يرتديه . فاندهشت للسؤال ولم ترد . ولكن مدام ليلى ردت بسرعة نعم أريد ثوباً . فابتسم وخرج من الغرفة ودخل إلى غرفة ثالثة جانبية وغاب قليلاً ثم عاد ومعه ثوبان ألقى بواحد منهما إلى مدام راندا والثانى إلى مدام ليلى وقال أنتما الآن سعيدتان وكان ردهما بالإيجاب وقد احتضنت كل واحدة منهما الثوب على صدرها وقال لهما ضعا هذا الثوب تحت الرأس عند النوم وسأزوركما فى الأحلام .

ثم نظر إلى مدام راندا وسألها أين ساعتك ؟ وكانت من غير ساعة فى يدها اليسرى ، فأجابت نسيتها فى مصر . فقال تقدمى وظهر فى يده اليمنى ساعة حريمى فقامت من مكانها ونحن جميعاً مندهشون للمفاجأة وهى فى غاية السعادة وتقدمت إليه فألبسها الساعة فى معصمها الأيسر وقال إنه موديل جديد وعلى مقاسك فقد كانت الإسورة بدون مشبك والساعة حريمى ومن المعدن ، إنحنت مدام راندا وقبلّت يده . ثم سأل ساى بابا من سيسافر غداً ؟ فأجبته أنا ومعى أسرتى وأشرت إلى نفرتيتى وآنى ثم نظر إلى باقى المجموعة وسأل وأنتم متى تسافرون ؟ فأجابوا جميعاً بعد أسبوع فابتسم وقال هذا حسن .

وأعاد آنى طلبه ثانياً لساى بابا وقال إننى أريد منك هدية ولكنه إبتسم ووقف وطلب من السيدة البلجيكية أن تحضر له السلة الموجودة على رف بالغرفة وسار بيننا يوزع أكياس نايلون صغيرة عليها شعار ساى بابا وتحتوى على الرماد المقدس " فيبوتى" VIBHOOTHI MANTHRAM

وهذا الرماد الذى يتكون فى يده اليمنى بحركة دائرية فى الهواء يحتوى على طاقة روحية كبيرة ويكفى أن يضع الإنسان قليلاً منه فى فمه لكى تتحسن صحته أو يضع قليلاً منه على أى جزء من جسمه يؤلمه لكى يشعر بالتحسن .

خرجنا من عند ساى بابا بعد أن شكرناه ونحن نشعر بسعادة جارفة وراحة نفسية كبيرة وانشراح فى الصدر لا حدود له لما رأيناه وما سمعناه منه وإنتشر الخبر بسرعة فى بوتابارتى عن استقبال المعلم لنا فى غرفته الخاصة (وقد علمنا أن يوم الخميس هو اليوم المقدس عند ساى بابا). بعد أن انتهينا من الفطور ذهبت إلى المكتبة ومعى د . عبد الفتاح لاختيار وشراء بعض الكتب عن ساى بابا وكذلك بعض الكتب التى كتبها بنفسه والمدهش أنها كتب عظيمة القيمة فاخرة الطبع ولكن أسعارها زهيدة جداً فهو يشجع القراءة . وحرصت أن أذهب فى نفس اليوم لزيارة المتحف وصحبت معى ابنتى نفرتيتى وابنى آنى وكان معنا د. عبد الفتاح الذى إعتبر أن هذا اليوم هو يوم تاريخى لنا لن ننساه أبداً بعد أن قابلنا ساى بابا . قضينا فى المتحف حوالى ثلاث ساعات وهو يحتاج لزيارته إلى وقت أكثر من ذلك لكى يلم بكل ما به من معلومات عن ساى بابا وأعماله ومعجزاته . والدخول إلى المتحف مجاناً . المبنى فخم جداً وبه تكنولوجيا للعرض متقدمة جداً . من الخارج تشاهد الفن

المعمارى الهندى فى أحلى صوره وألوانه وتماثيله ومن الداخل القاعات مكيفة الهواء وغاية فى الدقة والنظام . يحكى المتحف قصة حياة ساى بابا منذ طفولته إلى مرحلته الحالية ومعجزاته وتعاليمه على مر سنوات عمره . كذلك نماذج من كل الأديان الخمسة

التى يؤمن بها ساى بابا وهى الهندوكية والبوذية والزرادشتية والمسيحية والإسلام . وعن الإسلام يوجد نموذج مجسّم لمسجد من إستنبول وكذلك نموذج مذّهب لباب الكعبة فى مكة المكرمة .

بعد زيارتى لبوتابارتى ومشاهدة ومقابلة ساى بابا أعتقد وأؤمن أنه معلم روحى عظيم له قدرات روحية عالية وله علم بالقوانين الإلهية تساعده على تأدية ونشر رسالته الإنسانية التى تدعو إلى الحب الإلهى وإلى السلام والصدق والحق وعدم العنف .

ساى بابا إسمه SATHYA أى TRUTH أى الحق

ويطلقون عليه SRI أى MASTER أى المعلم .

وكذلك BHAGAVAN أى SUPREME LORD

أى السيد الأعظم.

وينادونه SWAMY أي WHOLLYأى المقدس .

هذه كلها أوصافه وألقابه ويمكنك أن تناديه ساى بابا أو سوامى وهم يعتبرونه شخصية مقدسة بكل المعانى ومن يسعده الحظ ويرى وجه ساى بابا لابد أن يرفع يديه أمام صدره بالسلام والإنحناء ومن كان قريباً منه ينحني ويقبّل طرف الرداء الذى يرتديه ولا يسمحون لأحد أن يلمس جسده . لقد رأيت وسمعت من ينادى بالحب الإلهى وعمل الخير دون تفرقة بين دين وآخر أو بين جنس وآخر أو لون وآخر ، ويأتى بالمعجزات لا حباً فى السلطة أو القوة بل هى وسيلة للإقناع ويقول أنها كارت زيارة . رأيت من يعتنى ويدافع عن الفقراء ويؤمن بأن كل إنسان له الحق فى التعليم والعلاج وشرب مياه صالحة مجاناً سواء كان من الهند أو من خارج الهند فالإنسانية عنده سواء .

رأيت من أوجد مجتمعاً عصرياً فى منطقة بدائية فقيرة قاحلة يحيطها التلال والصخور ، به مدارس وجامعة والطالب من الصغر يجد الإقامة

والمأوى والتعليم والرعاية الصحية يتعلم العلوم الأكاديمية وبجانب ذلك العلوم الروحية والمبادئ السامية ليكون مواطناً صالحاً . وبجانب المدارس بكل مراحلها والجامعة والمستشفى يوجد استاد كبير للألعاب الرياضية ومعاهد فنية ومتحف فلم يغفل أثر الرياضة والفنون على تكوين الطفل منذ الصغر .

رأيت مجتمعاً يسوده الأمن والمحبة والسلام يجمع بين الفقراء والأغنياء من جميع شعوب العالم ويتنافس الجميع للعمل التطوعى لخدمة الغير . وإذا تقابل اثنان تسمع كلمة SAI RAM أى سلام . الكل آمن على نفسه وعلى أمواله وممتلكاته الشخصية .

رأيت من قام بتطبيق التعاليم الروحية السماوية على أرض الواقع فى منطقة بدائية فقيرة ويقول ان هذا نموذج يرجو تكراره فى مناطق كثيرة فى الهند أو خارج الهند .

وقد بدأ فعلاً تكوين مراكز باسم ساى بابا فى مناطق كثيرة فى العالم تدعو إلى رسالته الروحية السامية سواء فى أمريكا أو أوربا . وأينما تسير فى الأشرم تجد لوحات عليها بعض من أقواله . مثال ذلك أحب الجميع وأخدم الجميع LOVE ALL AND SERVE ALL

ساعد دائماً ولا تؤذ أبداً HELP EVER AND HURT NEVER

الحب أن تعطى وأن تسامح LOVE IS TO GIVE AND FORGIVE

الأنانية أن تأخذ وتنسى SELFISHNESS IS TO GET AND FORGET

إذا فقدت الثروة فأنت لم تفقد شيئاً

IF YOU LOOSE WEALTH YOU LOST NOTHING

إذا فقدت الصحة فأنت فقدت شيئاً

IF YOU LOOSE HEALTH YOU LOST SOMETHING

إذا فقدت أخلاقك فقد فقدت كل شيء

IF YOU LOOSE CHARACTER YOU LOST EVERYTHING

الواجب هو الله والعمل عبادة

DUTY IS GOD AND WORK IS WORSHIP

هذه بعض من أقوال وتعاليم ساى بابا إلى مريديه التى يحفظونها عن ظهر قلب ويعملون بها دائماً . فهل يستطيع أحد بعد هذا أن ينكر وجود الله وأن الطريق إليه هو الحب وعمل الخير .

وفى الفناء أمام مبنى إقامة ساى بابا أقام SARVA DHARMA AIKYA STHAMBHA وهو عبارة عن عامود كبير من الرخام يصل إرتفاعه إلى 15 متراً وقطره متر فى أعلاه أوراق وردة متفتحة لزهرة اللوتس والقاعدة لها خمسة وجوه وعلى كل وجه رسم يمثل أحد الأديان الخمسة الهندوكية والبوذية والزرادشتية والمسيحية والإسلام.

وقد أقيم هذا الصرح بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الذهبى 23 نوفمبر سنة 1975 وهذا الرمز يمثل وحدة كل الأديان . هذا هو ساى بابا المعلم الروحى العظيم .

الختام

إذا أراد أى إنسان أن يسافر إلى مكان لم يسبق له أن زاره أو تعرف عليه قبل ذلك . فمن المؤكد أنه سيحاول معرفة كل شىء عن هذا المكان أو هذا القطر قبل الذهاب إليه .

فقد جرت العادة قبل سفرنا فى رحلة سياحية إلى دولة أخرى أن نسأل عن جغرافية المكان وأحوال الطقس وظروف المعيشة وطبائع الناس هناك وكيفية المعاملات وهكذا حتى نستعد لهذه الرحلة وحتى تتم بهدوء وبدون صعوبات مع محاولة الحصول على كل التسهيلات الممكنة لمساعدتنا أثناء الرحلة .

هذا ما يحدث عندما نتعامل مع حياتنا المعيشية ونحن على هذه الأرض فما بالكم بالرحلة الأخيرة والمهمة المؤكدة والتى ستنتهى بنا إلى مقرنا الأخير فى حياتنا الأبدية .

لهذا لابد لكل إنسان أن يستعد من الآن لهذه الرحلة المقدسة التى كتبت على كل نفس ولا مفر من القيام بها .

فى الحياة الدنيا يسعى كل إنسان بكل طاقاته وقدراته لكى يؤمن لنفسه كل ما يستطيع من تعليم ومعرفة وعمل ومعيشة وتكوين أسرة والمشاركة فى المجتمع بكل جهد حسب استطاعته .

هذا فى الحياة على الأرض فما بال الإنسان بالحياة فى العالم الآخر الذى سينتقل إليه إن عاجلاً أو آجلاً . أليس من الأفضل أن يستعد بالمعرفة والعمل وبذل الجهد لكى تكون رحلته خالية من الصعوبات ويصل إلى مقره الأخير بكل تكريم وتقدير . والطريق إلى ذلك سهل وبسيط بألاّ ينسى أنه أولاً وأخيراً روح خلقها الله سبحانه وتعالى فى مكان

معين وفى ظروف خاصة لكى تؤدى رسالتها بكل صدق وأمانة وإخلاص ثم تعود بعد أن تكون قد اكتسبت من الصفات والخبرات ومن عمل الخير ومساعدة الغير ما يؤهلها لتحتل المكانة اللائقة بها بين أقرانها وأصدقائها فى عالم الروح وبذلك تأخذ طريقها نحو التقدم والرقى والسمو فى عالم النور .

وبجانب الإيمان بالله عز وجلّ وبالغيب ، على الإنسان أن يسعى لمزيد من العلم والمعرفة كما أمره الله سبحانه وتعالى . كما يسعى الإنسان للتفوق فى العلوم الطبيعية ويستفيد من اكتشافاته واختراعاته التى تسهل له المعيشة والاستمتاع بالحياة على الأرض ، وعليه كذلك ألاّ يهمل الجانب الروحى وهو الأساس فى الإنسان لكى يكون على نفس مستوى التقدم العلمى فيرتقى ويسمو بروحه بنفس الدرجة .

وقد قدمت فى هذا الكتاب بعضاً من العلوم الروحية التى يمكن أن تعين على فهم المنهج الروحى الذى يساعدنا فى هذه الحياة الأرضية ويقودنا إلى السعادة الأبدية والتقرب إلى الله .

وإذا نظرنا حولنا هذه الأيام فى كل بقاع الأرض سنجد العلوم الطبيعية قد بلغت شأناً عظيماً جعلت الإنسان يغزو الفضاء بعد أن وصل إلى أسرار علمية كثيرة وعظيمة ليس فقط فيما يخص كوكب الأرض ولكنه تطلع إلى الكواكب الأخرى بحثاً عن مزيد من العلم والسيطرة والتفوق .

كذلك لا نستطيع أن نغفل أن الإنسان بجانب استمتاعه بهذه العلوم فى حياته المعيشية فإن نزعة الشر داخله جعلته يستغل هذا التقدم العلمى المذهل فى قتل وفناء أخيه الإنسان تحت أى مسمى سياسى أو اجتماعى أو اقتصادى . ليس فقط إيذاء بنى جنسه ولكن أيضاً أساء إلى

كوكب الأرض وهى الأم التى تحتضننا جميعاً ونعيش كلنا فى كنفها وننعم بخيراتها .

فالتقدم الصناعى يدمر الأرض ويلوث أنهارها وبحارها وسماءها حتى غطائها الجوى الذى يحميها من الإشعاعات الكونية الضارة لم يسلم من أذى الإنسان وسترتفع درجة حرارة الأرض وما يتلو ذلك من أضرار بالغة إن طمع الإنسان وجبروته وطغيانه واستعلاءه أعمى بصيرته عن الطريق الذى يسير فيه وسيؤدى إلى هلاكه وهلاك الأرض ، ذلك لأنه قد نسى الجانب الروحى المهم والأساسى وسبب وجوده على هذا الكوكب وهذا الكتاب على صغره وبساطته هو صرخة لأخى الإنسان فى كل مكان أن يفيق ويعود إلى رشده وإلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وأن يتبع المنهج الروحى فى عقيدته حتى يسمو بنفسه وبالإنسانية التى ينتمى إليها .

والله يوفقنا جميعاً إلى ما فيه سعادة البشرية جمعاء ،،،

(تم بحمد الله)

المؤلف :

الدكتور السيد نصار

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للدراسات الروحية بالإسكندرية

العنوان : فيلا 6 شارع لومومبا باب شرق الإسكندرية ج.م.ع.

تليفون : 3938362 اسكندرية 203

المحمول : 01025596060 مصر

البريد الإلكتروني : doctor_nassar@hotmail.com

REFERENCES :

1- THE HISTORY OF SPIRITUALISM (2VOL.) Sir ARTHUR CANON

2- IN THE EDGE OF THE ETHRIC By ARTHUR FINDLAY

3- THE WAY OF LIFE By ARTHUR FINDLAY

4- THE ROCK OF TRUTH By ARTHUR FINDLAY

5- WHERE TWO WORLDS MEET By ARTHUR FINDLAY

6- THE UNFOLDING UNIVERSE By ARTHUR FINDLAY

7- THE UNIVERSE OF SILVER BIRCH By FRANK NEWMANN

8- LIFE IN THE WORLD UNSEEN By ANTHONY BORGIA

9- MORE ABOUT THE WORLD UNSEEN By ANTHONY BORGIA

10- LIVING IN TWO WORLDS By URSOLA ROBERTS

11- SPIRIT HEALING By HARRY EDWARDS

12- A GUIDE TO SPIRIT HEALING By HARRY EDWARDS

13- THE SCIENCE OF SPIRIT HEALING By HARRY EDWARDS

14- THE EVIDENCE FOR SPIRIT HEALING By HARRY EDWARDS

15- A LIFE AFTER DEATH By Dr.RALF HARLOW

16- THE OUTLINE OF SPIRITUAL HEALING By GORDON TURNER

17- LIFE IN THE OTHER SIDE By SYLVIA BROWNE

18- PSYCHIC By SYLVIA BROWNE

19- SOULS PERFECTION By SYLVIA BROWNE

20- GOD,CREATION,AND TOOLS FOR LIFE By SYLVIA BROWNE

21- SPIRIT TEACHINGS By STANTON MOSES

22- THE TWO ASPIRITIONS OF HUMANITY

By Dr. NASSIF ISAAC

23- TESTIMONY OF LIGHT

By HELEN GREAVES

24- GOLDEN ENLIGHTMENT

By JAMES MCQUITY

25- ENCYCLOPEDIA OF HEALING

By REBA ANN KARP

26- THE SOUL AND ITS MECHANISM

27- TELEPATHY

By ALICE A.BAILEY

28- THE TWO WORLDS OF HELEN DUNCAN

By GENA BREALEY

29- PHILOSOPHY OF SILVER BIRCH

By STELLA STORM

30- EDGAR CAYCE ON REINCARNATION

By NOEL LANGLEY

31- THROUGH THE MISTS

By   ROBERTS J.LEE

32- MORE PHILOSOPHY OF SILVER BIRCH

33- SILVER BIRCH COMPANION

By TONY ORTZEN

34- LIVING IMAGES

By CORAL POLGE

35- THEY WALKED AMONG US

By LOUIE HARRIS

36- WHAT MEDIUMSHIP IS ?

By HORACE LEAF

37- THE INVISIBLE PRESENCE

By PAUL MILLER

38- VOICES IN THE DARK

By LESLIE FLINT

39- THE TEACHING OF SILVER BIRCH

By A.W.AUSTIN

40- REINCARNATION

By MULLER

41- THE SCOLE EXPERIMENT By GRANT & JANE SOLOMON

42- THE STORY OF EDGAR CAYCE By GERALD JAMPOLSKY M.D.

43- IS SURVIVAL A FACT By MARGARET L.HAMILTON

44- STORY OF KARMA By MARY ANN WOODWARD

45- LIFE BETWEEN LIFE By Dr.
JOEL WHITTON ph.D.

46- WHAT IS SPIRITUALISM By
MAURICE BARBANELL

47- WHERE THERE IS A WILL By
MAURICE BARBANELL

48- ANATOMY OF THE SPIRIT By
CAROLINE MYSS ph.D.

49- EDGAR CAYCE ON DREAMS By
HARMON H. pro p.h.o.

50- THE UNIVERSITY OF SPIRITUALISM By
HARRY BADDINGTON

51- YOU CAN REMEMBER YOUR PAST LIVES
By ROBERT SMITH

52- PSCHIC DISCOVERIES BEHIND THE IRON
CURTAIN
By SHEILA OSTRANDER AND
LYNN SCHROEDER

53- SURGEON FROM ANOTHER WORLD By
CHAPMAN& STEMMAN

54- THE PHENOMENA OF ASTRAL PROJECTION
By SYLVAN MULDOON +
HEREWARD CARRINGTON

المراجع العربية :

1- مفصل الإنسان روح لا جسد (3 أجزاء) د . رؤوف عبيد

2- ظاهرة الخروج من الجسد د . رؤوف عبيد

3- آفاق جديدة فى الباراسيكولوجى د . رؤوف عبيد

4- الأرواح الشيخ طنطاوى جوهرى

5- الروح والخلود الأستاذ عبد العزيز جادو

6- العودة للتجسد الأستاذ عبد العزيز جادو

7- الحياة الأخرى د . عبد الرازق نوفل

8- قصتى فى الروحية د . نصيف إسحق

9- ساى بابا معجزات الحب الإلهى د . عبد الفتاح بدوى

10-الروحية الحديثة (فى الثقافتين الغربية والشرقية) د . عصمت نصار

11- اعرف روحك د . على عبد الجليل راضى

12- تكلم مع الأرواح د . على عبد الجليل راضى

13- ثلاثون سنة بين الموتى د . على عبد الجليل راضى

14- أنت تحيا بعد الموت (3 أجزاء) د . على عبد الجليل راضى

15- بين عالمين (عالم المادة وعالم الروح) الأستاذ مصطفى الكيك

16- على حافة العالم الأثيرى ترجمة الأستاذ أحمد فهمى أبو الخير

17- ظواهر حجرة تحضير الأرواح ترجمة أ . أحمد فهمى أبو الخير

22- الإنسان هذا الكائن بين عالمين (الإتصال الروحى) جزء أول

23- الإنسان هذا الكائن بين عالمين (العلاج الروحى) جزء ثان

24- الإنسان هذا الكائن بين عالمين (الحياة فى عالم الروح)جزء ثالث

د . محمد صادق العدوى

للعلـم

إحياء لهذا التراث إجتمع جماعة المؤسسين

" للجمعيـة المصريـة للدراسـات الروحيـة "

“ THE EGYPTIAN SOCIETY FOR SPIRITUAL STUDIES "

بتاريخ 30/ 3 / 2000 لتعيين مجلس الإدارة الأول .

وقد ضمّ الاجتماع عدداً من الشخصيات العامة وفى مقدمتهم

معالى الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة والأستاذ الدكتور أحمد طعيمة

والأستاذ خالد محى الدين والدكتور السيد نصار ولفيق من رجال القضاء

وأساتذة الجامعات ورجال الفكر والأطباء .

وقد تم اختيار الأستاذ عونى البلاط المحامى ممثلاً لجماعة المؤسسين



ألتقطت هذه الصورة فى فيلا معالى الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة بالمعادى لجماعة المؤسسين للجمعية المصرية للدراسات الروحية يوم 2000/3/30 ويرى الأستاذ ثروت عكاشة فى وسط الصورة وعلى يمينه الأستاذ أحمد طعيمه وعلى يساره المؤلف الدكتور السيد نصار.

فهرس الكتاب

رقم الصفحة

رقم الصفحة

((شكـــــــــر))

تشرفت بمعرفة و صداقة الأخ الكبير الأستاذ / جلال حزى صاحب و مؤسس منشأة المعارف منذ أكثر من خمسين عاماً . و شاهدته و هو محب و عاشق للثقافة التى وهبها حياته و جعلها رسالته و مضحياً بالكثير من احتياجاته و رغباته الشخصية.

رأيته لا يغادر مكانه وسط الآلاف من الكتب على اختلاف أنواعها من العلوم و الفنون و الآداب سعيداً و مستمتعاً كأنه وسط حديقة مليئة بالزهور و الورود. و لا عجب فهو يعيش فى محراب الثقافة مكانه المقدس يقدم للشباب ما يفيدهم و يساعدهم ليصبحوا من كبار العلماء و الأدباء و الفنانين في مدينته التى عشقها و عاش فيها لا يغادرها ابداً و هى الاسكندرية.

و هاهو بعد مشواره الطويل يري مولد مكتبة الاسكندرية أعظم و أكبر مكتبة فى التاريخ . هنيئاً له برسالته و بما قدمه لمواطنيه و شكراً له أنه قبل أن ينشر كتابي الأول متحملاً كافة التضحيات.

جزاه الله كل خير

دكتور/ السيد نصار

((شكـــــــــر))

أتقدم بالشكر إلى الفنان الكبير الأستاذ / محمد نجيب الذى شارك بفنه و بجزء كبير من وقته و قدم لى الغلاف الخارجى مشاركة منه كى يظهر هذا الكتاب إلى القارىء الكريم فى أجمل صورة تدعوه إلى قراءة محتواه ليجد المتعة و الفائدة التى أرجوها

دكتور/ السيد نصار